بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات اللغويّة والنحويّة

القضايا النحويّة في " البحر المحيط " لأبي حيّان الأندلسي في الربع الثاني من القرآن الكريم

بحث مقدّم لنيل درجة الدكتوراه في النحو

إعداد الطالب : جاد السيد دفع الله عبد اللطيف

إشراف البروفيسور :مصطفى محمد الفكي

العام الجامعي

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

آية

يقول الله تعالى :

﴿ لَـوْ أَنزَلْنَـا هَـذَا الْقُـرْآنَ عَلَـى جَبَـلٍ لَّرَأَيْتَـهُ خَاشِـعًا مُّتَصَـدِّعًا مِّـنْ خَشْـيَةِ اللَّـهِ وَتِلْـكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

صدق الله العظيم

سورة الحشر ، الآية (٢١)

شـــكر وعرفـــان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ٠أما بعد الشكر كل الشكر إلى الله من بعد ومن قبل ، ثم الشكر موصول بعده إلى جامعة أم درمان الإسلامية خاصة كلية الدراسات العليا التي أتاحت لي الفرصة لكتابة هذه الرسالة ، والشكر موصول إلى أساتذتها الأجلاء الذين وجدنا فيهم أسمي معاني الإخلاص والوفاء فكانوا عونا لنا ونبراساً أضاء لنا دياجير الظلام٠

كما أتقدم بأحر آيات الشكر والعرفان لخزانة العلم–عمال وموظفي مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية العامرة بهم وبكتب العلوم المختلفة ، فقد كانوا لنا خير معين ومعاون جزاهم الله عنا خير الجزاء ٠

الدكتور مصطفي محمد الفكي المشرف على هذه الرسالة ، يعجز اللسان والقلم عن شكرهوتقديره ، كان لي الأذن الصاغية والنصيحة المسداة والموجّه والمربّي والمعلّم دائماً ، فمهما شكرت يعجز قلمي عن تسطير ذلك فله أسمى وأجل معانى الشكر والعرفان على عطائه الجمّ الذي هو بلا حدود٠٠٠

والشكر أجزله لأسرتي الأستاذة أم قوت محمد إدريس زوجي ،التي ما فتئت تشجعني وتحفزني على العمل في الوقت الذي تكلُّ فيه الهمم وتضعف فيه العزائم ، ولصغارها أبنائي محمد ويسرى ويقين الذين وقفوا معي ومازالوا مشجعين ومعاونين ، فجزاهم الله على صنيعهم خير الجزاء

ولو جاز لي أن أشكر فمدرسة الخرطوم العالمية الإعدادية – مكان العمل – ممثله في عميدها ومدير مرحلة الأساس الأستاذ / مصطفي عبد الحميد السنهوري ، اللذان ذللا لي كل الصعاب التي اعترضت طريقي ، وكذلك لزملائي الأساتذة الذين ما بخلوا عليّ بنصيحةٍ أو معلومة أو مساعدة أو عمل، فهم شموع تحترق لتضيء للآخرين ، فلهم أجلّ وأسمى آيات الشكر والعرفان.

كما أتقدم بعاطر الشكر وأجزله للجنة تقويم هذه الرساله على رأسهم الدكتور مصطفي محمد الفكي ، على جهدهم المقدر في تقويم وتقييم هذا العمل ، فجزاهم الله خير الجزاء على هذا العمل ٠٠ فإن أصبت فمن الله عزوجل ، وإن أخطأت فمن نفسي ، وكلّ الناس خطّاؤون وخير الخطّائين التوّابون ٠ فلا أدّعي الكمال فالكمال لله وحده ، ولكنّي بشر أخطيء وأصيب ، وهذا هو ديدن البشر .

أخيراً الحمد لله من قبل ومن بعد ،والشكر أجزله لكل من أسهم وشجع ولو بكلمة في إخراج هذه الرسالة٠

الباحث

مقدمـة

الحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله ﷺ ، أما بعد ٠٠ لا شكّ أن أبا حيان عالم جليل فذ خاصة عند إطلاعي على تفسيره البحر المحيط ، فهو بالإضافة إلى تفسيره الآيات تناول قضايا نحوية عديدة ناقشها في خضم تفسيره وذلك إيمانا منه بأن معرفة المفسر للنحو من الأهمية بمكان تساعده وتعينه على التفسير ٠٠٠ فهو يبهرك في علاجه لإعراب القرآن الكريم بشمول نظرته في النحو ، وسعة إطلاعه وقوة استحضاره للشروط والأقوال ووجوه الإعراب والنصوص المؤيدة لرأيه الذي يرتضيه بالاجتهاد فهو قد ذكر – رحمه الله – في مقدمة تفسيره ، أنّه ألّفه في سنّ متأخرة ، يحتاج صاحبها إلى الراحة والهدوء ، ولكنه في سبيل العلم لم يبال بما يلقى في هذا المجال من ضروب التعب والعناء ٠٠٠ ومن ثمّ قد شرع في تفسير هذا الكتاب ، وقد ساعده على إنجازه هذا اختياره مدرساً لعلم التفسير في قبّة السلطان الملك المنصور ، وكان ذلك في أواخر سنة عشر وسبعمائة وهي أوائل سنة سبع وخمسين من عمره ٠

أسباب اختيار الموضوع : تتمثّل في الآتي :

١/ التعرّف على جهود أبي حيان في النحو عبر تفسيره لكتاب الله عزوجل٠

٢/ مقارنة أقوال أبي حيان بأقوال من سبقوه وعاصروه والذين جاءوا بعده ٠

٣/ إغناء المكتبة العربية بدراسةٍ نحويةٍ لعالمٍ فذّ لم يفرد لها مؤلفها كتاباً بل جاءت هذه القضايا منثورةً في حنايا تفسيره لكتاب الله عزوجل٠

أهميـة الموضوع :

يعدّ كتاب البحر المحيط قمة كتب التفسير التي عنيت بالنحو وتوسعت في الإعراب ورواية القراءات وتوجيهها والاحتجاج لها والدفاع عنها٠

تلقّى مؤلفه– رحمه الله – العلم عن شيوخ أفذاذ في الأندلس والمغرب ومصر ، بلغوا نحو أربعمائة وخمسين شيخاً ، فقد قضى عمره الذي باركه الله في التعليم والتعلّم (٦٥٤هـ – ٧٤٥هـ)٠

فبالإضافة إلى علمه بالتفسير والحديث وتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم ، كان عارفا باللغة والنحو والتصريف ٠

ترك أبو حيان ثروة علمية واسعة ، ومؤلفاته جليلة في علوم العربية وغيرها ، ومن أشهرها تفسيره (البحر المحيط) ، و(التذييل والتكميل في شرح التسهيل) ، و(ارتشاف الضرب من لسان العرب) في النحو وغيرها٠

توسع في كتابه البحر المحيط في الإعراب والتطبيقات النحوية والقراءات ، فهو يبهرك في علاجه لإعراب القرآن الكريم بشمول نظرته في النحو ، وسعة إطلاعه وقوة استحضاره للشروط والأقوالووجوه الإعراب والنصوص المؤيدة للراي الذي يرتضيه بالاجتهاد ٠

أهداف البحث : وتتمثّل في الآتي :

١/ استخراج بعض الآراء النحوية التي تعرّض لها الكاتب من خلال تفسيره البحر المحيط ٠

٢/تحليل تلك الآراء النحوية مع مقارنتها بآراء النحويين السابقين ، هل كان اتخاذه تلك الآراء موافقا لآراء هؤلاء النحويين الذين سبقوه أم مخالفا لهم ؟ مع معرفة آراء الذين جاءوا من بعده ومعاصريه في تلك الآراء التي جاء بها أبو حيان ٠

منـهج البحث :

وصف بعض آراء أبي حيان النحوية التي تعرض لها في تفسيره البحر المحيط ، ومقارنـة وتحليل تلك الآراء مع من سبقوه وعاصروه ومن جاءوا من بعده ، فهو منـهج وصفي استقرائي تحليلي .

الدراسات السابقة :

لم يتناول الباحثون قديماً قضايا أبي حيان عبر تفسيره البحر المحيط بالدراسة والتحليل حسب ما نما لعلمي – والله أعلم – ولكنهم كان يشيرون إلى تلك الآراء في كتب التفسير ٠

وهناك دراسات حديثة قام بها باحثون في بعض مجلدات التفسير لم تشمل الدراسة كل المجلدات بل امتدت حتى المجلّد الخامس٠

المشاكل والصعوبات :

وقد واجه الباحث صعاباً جمة في مسيرة هذا البحث،فبين الرغبة والرهبة من الموضوع الذي يعدّ بحراً في النحو بل محيطاً وعالماً يعدّ من الأفذاذ ومسائل وقضايا وآراء نحوية تعدّ من الصعوبة بمكان ، ولربما آراء متفردة وإعراب لبعض الآيات أحجم عنها الآخرون فقد أعربها في جرأة وشجاعة بينما أحجمت عن إعرابها كتب عظيمة٠

هيكل البحث :

ثم تناول الباحث الموضوع وقسّمه إلى أربعة أبواب لكل باب فصول ليسهل على القارئ فهم القضايا وهى :

الباب الأول : **حياة أبي حيان الأندلسي ، الاجتماعية والثقافية** : **وفيه ثلاثة فصول :**

الفصل الأول : حياة أبي حيان الأندلسي ، وفيه عشرة مباحث :

المبحث الأول : أسمه ونسبه .

المبحث الثاني : مولده .

المبحث الثالث : موطن دراسته .

المبحث الرابع : هجرته إلى المشرق وأسبابها .

المبحث الخامس : صفاته وأخلاقه .

المبحث السادس : ثقافته .

المبحث السابع : حياته الاجتماعية .

المبحث الثامن : شيوخه .

المبحث التاسع : تلاميذ ه .

المبحث العاشر : المناطق التي زارها .

الفصل الثاني : مصنفات العالم الجليل أبي حيان ، وثناء العلماء عليه ومنهجه في تفسيره " البحر المحيط " ، وفيه سبعة مباحث :

المبحث الأول : في القراءات .

المبحث الثاني : في الحديث .

المبحث الثالث : في الفقه .

المبحث الرابع : في اللغة .

المبحث الخامس : في النحو .

المبحث السادس : ثناء العلماء عليه .

المبحث السابع : منهج أبي حيان في تفسيره " البحر المحيط " .

الفصل الثالث : آراؤه واتجاهاته النحوية ، وفيه عشرة مباحث :

المبحث الأول : مصادر أبي حيان النحوية

الفصل الثاني : الاشتغال ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : لا يفسر إلا ما يجوز له أن يعمل .

المبحث الثاني : ترجّح النص لتتشاكل الجملتان .

المبحث الثالث : أسماء الأفعال لا تضمر .

الفصل الثالث : الحروف ، وفيه سبعة مباحث :

المبحث الأول : (تا) القسم في (تالله) .

المبحث الثاني : زيادة (أنْ) .

المبحث الثالث : دلالة (إنّما) على الحصر .

المبحث الرابع : الخلاف في ميم (اللهمّ) .

المبحث الخامس : (ربّ) للتقليل غالباً .

المبحث السادس : معنى الحرف إلى .

المبحث السابع : زيادة (أم) .

الخاتمة : وتحتوي على :

- خلاصة البحث .
- النتائج .
- التوصيات .

الفهارس : وتحتوي على :

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث النبوية .
- فهرس الأبيات الشعرية .
- فهرس الأعلام .
- فهرس الموضوعات .

أهم المصادر والمراجع :

أ/ كتاب الله عز وجل   ب / كتب التفسير   ج / الأحاديث

د/ كتب النحو :

الكتاب لسيبويه ، ولمع الآدلة في أصول النحو لأبن الأنباري والاقتراع في أصول النحو للسيوطي ، والإيضاح في النحو للزجاجي وغيرها من كتب أصول النحو والنحو والخصائص لابن جني ، وهمع الهوامع ، والأشباه والنظائر وغيرها للسيوطي ، وغيرها .

تمهيد

النحو والتفسير

برع العرب في اللغة العربية ، حتى نزل القرآن الكريم متحدياً لهم لغتهم التي برعوا فيها ٠ فلما انبلج نور الإسلام ، وغمر الأقطار المتاخمة لشبه الجزيرة العربية ، أخذ العرب الأقحاح يختلطون بغيرهم من أبناء الأمم الأخرى الذين دخلوا في دين الله أفواجاً ، وحرصوا على تعلّم العربية : لغة دينهم ، ووسيلة فهم كتابهم الخالد [١] .

قال المبرد : " ومن ذلك قول الشعبي وقد مرّ بقوم من الموالي يتذاكرون النحو ، فقال : لئن أصلحتموه إنكم لأول من أفسده " [٢] ، وواضح أن الشعبي لا يقصد أن الموالي أفسدوا النحو المعروف الحادث لفساد السلائق العربية ؛ وإنما قصد أنهم أفسدوا اللغة الفصحى : لغة العرب الخلّص برطانتهم وعجمة ألسنتهم ٠ إذن اختلاف الألسنة والخطأ في النطق باللحن في الفصحى هو السبب الفعّال في نشأة النحو وتقنين قواعد العربية واستنباطها٠

إن الاختلاف في النطق وفساد الألسنة وشيوع اللحن من الأسباب الحقيقية التي أدّت لوضع علم النحو – وهنالك أسباب أخري منها : الأسباب الدينية ، ويقصد بها أن العرب حرصوا كل الحرص على أداء نصوص الذكر الحكيم أداء سليماً إلى أبعد حدود السلامة والفصاحة٠

---

[١] ينظر: النحو وكتب التفسير ، د٠ إبراهيم عبد الله رفيدة ، ط/١ ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، ١٩٩٠م ، ١/٣٣٠

[٢] ينظر: الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف ، لأبي العباس المبرد ، تحقيق د٠ زكي مبارك ، ط/مصطفي الحلبي ، ١٩٩٠ – القاهرة ٢/٤٠٥٠

نشأ النحو بسيطاً ساذجاً على يد أبي الأسود الدؤلي بإيعاز من أمير المؤمنين سيدنا على بن أبي طالب كرّم الله وجهه[1] ثم أخذ ينمو– شأن كل وليد – وتتسع قواعده وتتضح معالمه في رحاب القرآن الكريم ، إذ إن النحويين كان أوثق نصّ لديهم وأفصحه يبنون عليه قواعدهم هو: القرآن الكريم ، وهم يتقربون إلى الله تعالى وإليه يزدلفون ، فاتجهوا إلى إعرابه وتأسيس القواعد على سمته ، وإلى تأليف كتب(معاني القرآن) التي هي في الواقع بداية التفسير الفني ، ومملوءة بقواعد النحو وأصوله والتطبيق عليها وشرحها وإيضاح القول فيها [2].

أثر الإعراب (النحو) في الفقه وعلومه :

من المعروف أن الفقهاء كلهم كانوا على دراية واسعة بالنحو واللغة الأمر الذي كان يمكنهم من التفرقة بين الأساليب المختلفة مهما صغر هذا الاختلاف ، ومن الفقهاء من كان يعتز اعتزازاً بالغاً بالنحو وبمعرفته به ، ويتخذه نبراساً يهتدي به إلي العلوم الأخرى ، فهذا الإمام الشافعي – صاحب المذهب المشهور والمعروف – مثلاً يقول : " من تبحر في النحو اهتدى إلى كل العلوم " ، ويقول أيضاً : " لا أسأل عن مسألة من مسائل الفقه إلا أجبت عنها من قواعد النحو " [3] .

---

[1] ينظر: الفهرست ، لابن النديم ، تحقيق رضا تجدد ، ط/ إيران و ط/ مكتبة خياط ، بيروت ، ص ٤٤

[2] ينظر : النحو وكتب التفسير ، ٤١/١

[3] ينظر : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لأبي الفلاح عبد الحي بن عماد الحنبلي ، ط/ القدس ، سنه ١٣٥٠ هـ ، ص ٢٣١ .

وكان أبو عمرو الجرمي [1] يدلّ بمعرفته بالفقه والنحو وكان يقول : "أنا أفتي الناس في الفقه من كتاب سيبويه " وكان يقول : " سلوني عما شئتم من الفقه فإني أجيبكم على قياس النحو . فقالوا له : " ما تقول في رجل سها في الصلاة فسجد سجدتي السهو فسها ؟ فقال : لا شيء عليه . قالوا له : من أين قلت ذلك ؟ قال : أخذته من باب الترخيم ، لأن المرخّم لا يرخّم " [2] .

ويربط ابن هشام بين جواز أن يصلي الحاج عن غيره ركعتي الطواف ، وبين حذف الفاء في خبر (أما) ، مع أنها واجبه الذكر نحو قوله تعالى : ﴿ ... **فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ** ... ﴾ [3] ، يربط ابن هشام بين هذا وذاك بقوله : " فإن قلت : قد حذفت الفاء في التنزيل في قوله : ﴿ **فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ** ... ﴾ [4] . قلت : الأصل : (فيقال لهم أكفرتم) فحذف القول عنه بالمقول ، فتبعته الفاء بالحذف ، ربّ شيء يصح تبعاً ولا يصح استغلالاً ، كالحاج عن غيره ، يصلي عنه ركعتي الطواف ، ولو صلّى أحد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح ، هذا قول الجمهور [5] .

وابن الأنباري يصف كتابه (الإنصاف في مسائل الخلاف) بين نحويي البصرة والكوفة ، ليكون على ترتيب المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة . بل أنهم يشترطون في مفسر القرآن الكريم – وهو المصدر

---

[1] هو : صالح بن إسحق ، أخذ عنه المبرد وانتهى إليه علم النحو في زمانه ، ت ٢٢٥هـ .

[2] ينظر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط/ عيسي الحلبي ، القاهرة ، ص ٢٦٨ .

[3] الآية ٢٦ من سورة البقرة

[4] الآية ١٠٦ من سورة آل عمران

[5] ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام ، تحقيق مازن المبارك ، طبعه بيروت ، ٥٦/١

الأول للتشريع الإسلامي – أن يكون ملماً بقواعد النحو والصرف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ومعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ [١]٠

فهم الإعراب والنحو في فهم مسائل الفقه والتفسير:

فلا عجب – والحال هكذا – أن يتداخل الإعراب تداخلاً ملحوظاً في بعض المسائل الفقهية ويوجهها توجيهات متباينة تبعاً لاختلاف وجوه الإعراب ٠ واختلاف الأحكام الشرعية – التي يسببها وجوه الإعراب وهي ليست اختلافات طفيفة ، بل هي اختلافات جوهرية تمس كيان الأحكام نفسها [٢]٠

من ذلك ما ذكر في حكم الميراث الذي أوجبته الآية : ﴿ ... **لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ** ...﴾ [٣]، فكلمة (فوق) ظرف متعلق بمحذوف صفة النساء ، ولكن بعض النحاة حكم بزيادتها ، وبذلك يتغير الحكم الشرعي في الميراث بناء على هذه الزيادة إذ يكون للبنتين ثلثا تركة المتوفى ٠ قال أبو العباس المبرد : " إنّ في الآية ما يدل علي أن للبنتين الثلثين ، وذلك أنه لما كان للواحدة مع أخيها الثلث إذا انفردت ، علمنا أن للأنثيين الثلثين [٤] ، واستدلوا – بالإضافة إلي ذلك – بأن (فوق) جاءت زائدة في قوله تعالي : ﴿ ... **فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ** ...﴾ [٥] ٠ وقد ردّ القرطبي هذه الأقوال كلها بأن جميع الظروف وجميع الأسماء لا

---

[١] ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، لأبي البركات ابن الأنباري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، طبعه السعادة ، سنة ١٩٦١م المقدمة ، ٢/ ٢ .

[٢] ينظر : ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم ، أحمد سليمان ياقوت ، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الرياض ، ص ١٧٨ ٠

[٣] الآية ١١ من سورة النساء

[٤] ينظر : ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم ، ص ١٧٨ ٠

[٥] الآية ١٢ من سورة الأنفال

يجوز في كلام العرب أن تزاد لغير معنى ٠٠ وقال ابن عطية : ولأن قوله تعالى : ﴿ ... **فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ** ...﴾ [١] ، وهو الفصيح ، وليست فوق زائدة بل هي محكمة المعنى ، لأنه ضربه العنق إنما يجب أن يكون فوق العظام دون الدماغ [٢]٠

مسألة أخري تتصل بحكم الشرع في الخنزير : أهو محرّم كله : لحمه ، شحمه ، وغضروفه ، وعظمه ، وجلده ، أم أن لحمه ليس غير هو المحرم بدليل الآية الكريمة : ﴿ **قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ** ﴾ [٣] ، فهذا الحكم يتوقف على ما يعود إليه الضمير في (فإنه رجس) ، أيعود إلى أقرب مذكور فيكون الخنزير كله محرما ، أم يعود على المضاف (لحم) فيكون اللحم دون غيره محرّما ؟ يقول أبو حيان الأندلسي في ذلك عندما تعرّض لهذه الآية : " الظاهر ان الضمير في (فإنه) عائد على لحم خنزير ٠ وزعم أبو محمد ابن حزم : أنه عائد على (خنزير) فإنه أقرب مذكور ، وإذا احتمل الضمير العود على شيئين كان عوده على الأقرب أرجح ٠ وعورض ابن حزم بأن المتحدّث عنه إنما هو اللحم ، وجاء ذكر الخنزير على سبيل الإضافة إليه ، لا أنه هو المحدّث عنه المعطوف [٤] وإذن فإن أبا حيان يرى عودة الضمير على (لحم) دون أقرب مذكور ، لأن هذا الأقرب فضله وهو المضاف إليه : خنزير ، أما المتحدث عنه الذي يجب أن يعود عليه الضمير حتى إن لم يكن الأقرب (لحم)٠ ويؤيد أبو حيان رأيه هذا عند تعرضه للآيتين الثامنة والثلاثين والتاسعة والثلاثين من سورة طه : ﴿ **إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى۝ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي**

---

[١] الآية ١٢ من سورة الأنفال

[٢] ينظر : ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم ، ص ١٧٨

[٣] الآية ١٤٥ من سورة الأنعام

[٤] ينظر البحر المحيط ، أبو حيّان الأندلسي ، طبعة السعادة ، مصر ، القاهرة ، سنة ١٣٢٨هـ ، ٤/ ٢٤١ .

الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ ... ﴾ [١] ، حيث يقول : " ولقائل أن يقول : إن الضمير إذا كان صالحا لأن يعود على الأقرب وعلى الأبعد كان عوده على الأقرب راجحاً ٠ وقد نصّ النحويون على هذا فعوده على التابوت في قوله : ﴿ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ ﴾ راجح ٠ والجواب أنه إذا كان أحدهما هو المحدّث عنه ، والآخر فضلة كان عوده على المحدث عنه أرجح ، ولا يلتفت إلى الأقرب [٢]٠ ولهذا رددنا على أبي محمد بن حزم في دعواه : أما الضمير في قوله : " فإنه رجس " عائد على خنزير لا على (لحم) لكونه أقرب مذكور ، فيحرّم لذلك شحمه وغضروفه وعظمه وجلده ذلك لأنّ المحدّث عنه هو لحم خنزير لا خنزير [٣] .

بما يتعلّق بأحكام تأجيل الدّين ، وهل هو لأهل الربا خاصة ، أو أن التأجيل للمعسر أيّاً كان بصفة عامة ؟ هذه الأحكام مرهونة برفع أو بنصب (ذو) من الآية الكريمة : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ... ﴾ [٤] ٠ يرى القرطبي أن قراءة الرفع لـ (ذو) في هذه الآية بمعنى : (وإن وقع ذو عسرة من الناس أجمعين) ، وارتفع (ذو) بـ(كان) التامة التي بمعنى وجد أو حدث ، وبذلك تكون الآية لكل معسر ينظر (أي يصبر عليه) في الربا والدين كله – ولو كان في الربا خاصة لكان النصب أوجه ، بمعنى (وإن كان الذي عليه الربا ذا عسرة) ، وقال ابن عباس وشريح : (ذلك في الربا خاصة ، فأما الديون وسائر المعاملات ، فليس فيها نظرة ، بل يؤدي إلى أهلها ، أو يحبس فيه حتى يوفيه ، واحتجوا بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ... ﴾ [٥] قال ابن عطية : " فكان هذا القول يترتب إذا لم يكن فقر مدقع ، وأما مع العدم والفقر

---

[١] الآيتان ٣٨ ، ٣٩ من سورة طه .

[٢] ينظر : البحر المحيط ، ٢٤١/٦

[٣] المرجع السابق ٠

[٤] الآية ٢٨٠ من سورة البقرة

[٥] الآية ٥٨ من سورة النساء .

الصريح فالحكم هو النظرة ضرورة" [1]. إذن فهنالك وجهان لإعراب (ذو) : الأول : رفعها وهذا يؤدي إلى تأجيل الدّين للمعسر بصفة عامة . والثاني : نصبها فيكون التأجيل للمعسر من أهل الربا دون غيرهم ، حيث أن السياق القرآني كان يتناول مسائل الربا.

وكذلك نرى أن اختلاف التقدير النحوي يؤدي غلى الخلط بين الاستثناء والنسخ ، ففي قوله تعالى : ﴿ **وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ۞ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۞ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ۞ * {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ...** ﴾ [2] . قال القرطبي : وروي الضحّاك عن ابن عباس أنه قال في قوله تعالى : " والشعراء يتبعهم الغاوون " منسوخ بقوله : (إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات). قال المهدوي : " وفي الصحيح عن ابن عباس أنه استثناء ويرى أبو جعفر النحاس أن الكلام عام ، فالغاوون هم الكفار فاستثنى منهم المؤمنين ، وهذا قول صحيح في العربية وهو الذي تسميه العرب استثناء لا نسخا ، نقول : جاء القوم إلا عمرا ، ولا يقال : هذا نسخ [3] .

وأظهر من هذه الآية في اختلاف الحكم بالنسخ الآية السادسة من سورة المائدة ، حيث يترتب على اختلاف حركة الإعراب (نصب أو رفع أو جر) اختلاف الحكم بالنسخ ، ففي قوله تعالى : ﴿ **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ ...** ﴾ [4]، نجد أن هنالك قراءتين في (أرجلكم) الأولي : بالنصب ، وبها قرأ نافع وابن عامر والكسائي ، وعامل النصب فعل الأمر (فاغسلوا). وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة بالخفض عطفا على (رؤوسكم) وعلى ذلك فإن

---

[1] الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد القرطبي ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب ، القاهرة ، ٣٧٢/٣ .

[2] الآيات ٢٢٤ – ٢٢٧ من سورة الشعراء .

[3] ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، ١٥٣/١٣

[4] الآية ٦ من سورة المائدة

قراءة النصب توجب الغسل للرجلين كما هو واجب للوجه ، في حين أن قراءة الخفض توجب المسح للرجلين كما هو واجب للرأس٠ وقال قوم في قراءة من قرأ بالخفض : إنه منسوخ بفعل النبي صلي الله عليه وسلم [١] ويفسر القرطبي ذلك أن الغسل هو الثابت من فعل النبي صلي الله عليه وسلم واللازم من قوله في غير ما حديث ، وقد رأى قوما يتوضئون ، وأعقابهم تلوح فنادي بأعلى صوته : " ويل للأعقاب من النار ، أسبغوا الوضوء " ، فدلّ على وجوب غسلهما [٢]٠ أثر عن النبي صلي الله عليه وسلم الغسل ، وفي ذلك يقول الفرّاء : " حدثني محمد بن إياس القريشي عن أبي إسحق الهمداني عن رجل عن علي أنه قال : " نزل الكتاب بالمسح والسنة بالغسل " ٠ قال الفراء : وحدثني أبو شهاب عن رجل عن الشعبي قال : نزل جبريل بالمسح على محمد صلي الله عليه وسلم وعلى جميع الأنبياء ٠ قال الفراء : " السنة الغسل" [٣] .

هذه الأقوال بعضها ينسب إلى الرسول صلي الله عليه وسلم : أنه كان يمسح على رجليه ، وبعضها ينسب إليه : أنه كان يغسلهما ٠ فإذا صحّ أن السنة الغسل ، فإن قراءة الآية بالخفض تعني مسح الرجلين ، وبذلك يكون في الآية نسخ لما كان في السنة ٠ أما من قرأها بالنصب ، أي غسل الرجلين عطفا على (وجوهكم) فليس فى الآية نسخ ، بل هي مطابقة لما جاء في السنة٠ ولكن أمر النسخ لا يؤخذ هكذا بمثل هذه البساطة ، لأن النسخ أمر له خطورته فإلغاء حكم إتيان بآخر بدله ليس

---

[١] ينظر: الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم ، لأبي جعفر النحاس ، طبعة عيسي الحلبي ، القاهرة ، ص ٢٠٤

[٢] الجامع لأحكام القرآن ، ٩١/٦ ٠

[٣] ينظر : معاني القرآن الكريم ، لأبي زكريا يحيي بن زياد الفراء ، تحقيق محمد النجار وأحمد يوسف بخاتي ، طبعه دار الكتب المصرية عام ١٩٥٥م ، مصر ، ٣٠٢/١

من السهولة بحيث نوقفه على أمر الإعراب ، والمناسب أن نورد ما قاله ابن الأنباري : " المسح في اللغة يقع على الغسل ، ومنه يقال : تمسحت للصلاة : أي توضأت " وقال زيد الأنصاري : " المسح خفيف الغسل فبينت السنة أن المراد بالمسح في الرجل هو الغسل [1] .

أثر الاختلاف النحوي في الاختلاف الفقهي والتفسير :

حرف العطف في الآية وهو (الواو) ، قال بعض النحاة ومنهم : قطرب والربعي والفراء وثعلب : إنها تفيد الترتيب [2] . واستدلّ الدينوري على ذلك: بأن الترتيب في اللفظ يستدعي سببا والترتيب في الوجود صالح له فوجب الحمل عليه [3] والشافعية يستندون إلى هذا الرأي : فيرون وجوب الترتيب غسل أعضاء الوضوء [4] . وقال السيرافي : " بل هي لمطلق الجمع " [5] . ويري الزركشي هذا الرأي أيضا حيث يقول : " وهي لمطلق الجمع على الصحيح ، ولا تدل على أن الثاني بعد الأول ، بل قد يكون كذلك ، وقد يكون قبله ، وقد يكون معه بدليل قوله تعالى : ﴿ **سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ** ... ﴾ [6] ، والأيام هنا قبل الليالي ، إذ لو كانت الليالي

---

[1] ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ، لأبي البركات ابن الأنباري ، تحقيق د. طه عبد الحميد طه ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١/ ٢٨٥ .

[2] ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ٣٠٢/١ .

[3] همع الهوامع وشرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي ، مطبعة ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٢٩/٢ .

[4] ينظر : الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، سنة ١٩٥٢م – ١٩٥٦م ، ٤١/١ .

[5] مغني اللبيب ، ٣٥٤/٢ .

[6] الآية ٧ من سورة الحاقة

قبل الأيام كانت الأيام مساوية لليالي وأقل " ٠ واستند الحنفية إلى هذا الرأي ولم يوجبوا الترتيب في غسل أعضاء الوضوء [1]٠

ثانياً :حرف (الباء) : أهي للتبعيض أم للإلصاق في قوله تعالى : ﴿ ... **وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ** ... ﴾ [2] ، قال بالتبعيض الأصمعي والفارسي والقتيبي وابن مالك وقيل : والكوفيون [3] ٠ واستند الشافعية إلى ذلك في قولهم : " يكفي أقل ما يصدق عليه المسح ، وهو مسح بعض شعر الرأس [4] ومن ثم قال مالك وأحمد : " يجب مسح الجميع كما يجب مسح جميع الوجه في التيمم " [5]٠

ثالثا : الخلاف في حرف الجر (إلى) من قوله تعالى : ﴿ **فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ** ... ﴾ [6] ، ومنشأ الخلاف أن (إلى) حرف مشترك يكون للغاية والمعيّة – فهل تدخل المرافق في الغسل ، أم أن حدّ الغسل يقف قبلها ؟ يقول العكبري : قيل (إلى) بمعنى (مع) كقوله تعالى : ﴿ ... **وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ** ... ﴾ [7] ٠ وليس هذا هو المختار ، والصحيح أنهما على بابها ، وأنها لانتهاء الغاية ، وإنما وجب غسل المرافق بالسنة ، وليس بينهما تناقض ؛ لأن (إلى) تدل على انتهاء الفعل ولا يتعرض لنفي المحدود إليه ، ولا بإثباته ٠ ألا ترى إنك إذا قلت : سرت إلى الكوفة ، فغير ممتنع أن تكون بلغت أول حدودها ولم تدخلها ، وأن تكون دخلتها ، فلو قام الدليل

---

[1] ينظر : مغني اللبيب ، ٢/ ٣٥٤ .

[2] الآية ٦ من سورة المائدة

[3] مغني اللبيب ، ١٠٥/١

[4] ينظر : شرح الجمل علي الجلالين ، سليمان الجمل ، ط/ التجارية الكبري ، ١٩٣٣م مصر ٤٦٧/١

[5] ينظر : شرح الجمل علي الجلالين ، ١/ ٤٦٧ .

[6] الآية ٦ من سورة المائدة

[7] الآية ٥٢ من سورة هود

على أنك دخلتها لم يكن مناقضا لقولك : سرت إلى الكوفة ، فعلى هذا تكون (إلى) متعلقة بـ (اغسلوا) [1] ٠

لا يتوقف تدخل الإعراب (النحو) فى الأحكام الفقهية المستمدة من المصدر الأول للتشريع ، وهو القرآن الكريم ، بل يمتد هذا التدخل أيضا حتى يشمل الأحكام الوضعية التى هي من صنع البشر ، فمن ذلك ما حدث لأبي يوسف القاضي عندما اجتمع هو والكسائي عند الرشيد ، وأخذ أبو يوسف يذم النحو ويسخر منه ، فقال له الكسائي وقد أراد أن يعلمه فضل النحو : " ما تقول لرجل قال لرجل : أنا قاتل غلامك ، وقال له الآخر : أنا قاتل غلامك ، أيهما كنت تأخذ به ؟ قال أبو يوسف : آخذهما جميعا ، فقال له الرشيد : أخطأت ٠ وكان له علم بالعربية فاستحيا ، وقال : وكيف ذلك ؟ قال : الذي يؤخذ بقتل الغلام هو الذي قال : أنا قاتل غلامك بالإضافة ، لأنه فعل ماض ٠ وأما الذي قال : أنا قاتل غلامك بالنصب فلا يؤاخذ ، لأنه مستقبل لم يكن بعد ، كما قال الله تعالى : ﴿ **وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ۞ إِلَّا أَن يَشَاء اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا** ﴾ [2] ٠ فلولا أن التنوين مستقبل ما جاز فيه (غدا) ، فكان أبو يوسف بعد ذلك يمدح العربية والنحو [3] .

ولننظر في الرفع والنصب من كلمة (ثلاث) من هذا البيت فإن حركة الإعراب تبين عدد مرات الطلاق التي وقعت :

فأنت طلاق والطلاق عزيمة

(ثلاث) ومن يخرق أعفّ وأظلم

---

[1] ينظر : إعراب القرآن على حاشية شرح الجمل على الجلالين ، ٣٩١/٢

[2] الآية ٢٣ ، ٢٤ من سورة الكهف

[3] ينظر : الأشباه والنظائر ، جلال الدين السيوطي ، ط/ حيدر أباد ، الدكن ، سنة ١٣١٦هـ ، ٢٢٤/٣

فبعث الرشيد إلى أبي يوسف القاضي يسأله عن عدد مرات الطلاق في حالة نصب (ثلاث) ، وفي حالة رفعها ، فبعث هذا بدوره إلى الكسائي الذي رأى : أن من نصب (ثلاثاً) فإن الطلاق يقع ثلاث مرات ، فكأنه قال : أنت طالق ثلاثا ، وجملة (والطلاق عزيمة) مبتدأ وخبر جملة معترضة ، وأما من رفع (ثلاث) فيكون الطلاق رقع منه مرة واحدة ، فكأنه قال : (أنت طالق) ، ثم استطرد فقال : (والطلاق عزيمة ثلاث) ، (الطلاق) مبتدأ ، و(عزيمة) خبره ، و(ثلاث) خبر ثان [1] .

النحو وعلم التفسير :

يرى بعض العلماء أن التفسير هو : العلم الذي يبحث فيه مراد الله تعالى من كلامه الحكيم في القرآن الكريم ، وذلك بقدر الطاقة البشرية – ويرى بعض آخر أن التفسير : من قبيل المسائل الجزئية أو القواعد الكلية ، أو الملكات الناشئة من مزاولة القواعد ، فيتكلف له التعريف ، فيذكر في ذلك علوما أخرى يحتاج إليها في فهم القرآن الكريم ، كاللغة والصرف والنحو والقراءات [2] .

عّرفه أبو حيان بقوله : " هو علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات ذلك "٠ ويرى أن المقصود بقوله : " أحكامها الإفرادية والتركيبية " هذا يشمل علم التصريف وعلم الإعراب [3] .

ومن الضروري أن نؤكد أن هناك شروطاً وأدوات يجب أن تتوفر فيمن يريد النهوض بمهمة التفسير ، في مقدمة ذلك على الإطلاق – كما قرر المفسرون والعلماء – هو : إتقان علم النحو دراية وفهماً وإعراباً وغير

---

[1] ينظر : مجالس العلماء ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط/ حكومة الكويت ، ١٩٩٢م ، ص ٣٣٨ ٠

[2] ينظر : النحو العربي عماد اللغة والدين ، للدكتور عبد الله احمد جاد الله ، طبعه مكتبة الأداب ، القاهرة ، ٢٠٠٢م ، ص ١٢٧ ، ١٢٨ ٠

[3] ينظر : تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، ١٣/١ ٠

ذلك [١] ؛ لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب ، فلا بد من اعتباره ٠٠٠ أخرج أبو عبيدة عن الحسن أنه سئل عن الرجل يتعلّم العربية يلتمس بها حسن المنطق ، ويقيم بها قراءته فقال : " حسن ، فتعلمها ، فإن الرجل يقرأ فيعيا يوجهها فيهلك فيها " ٠٠٠ وفي ذلك أيضاً يقول مجاهد : " لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب ، ويضاف إلى معرفة المفسر لعلم النحو إلمامه بعلوم الصرف واللغة كما أثار مجاهد وغيره ؛ لأن علم اللغة يمكن به شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع [٢] .

ويؤكد الزركشي على ذلك قائلا : " الذي يجب على المفسر البدأة به العلوم اللفظية ، والنظر في التفسير هو بحسب أفراد الألفاظ وتركيبها ، أما الإفراد فهي تتعلق بعلوم : اللغة والتصريف والاشتقاق ، وأما التراكيب فهي متعلقة بعلوم : النحو والمعاني والبيان والبديع " [٣]٠ والكوفيين في النحو والصرف ، ويوجه عند تفسيره قولي تعالى : ﴿ **مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ** ... ﴾ [٤] يقول الطبري : اختلف أهل العربية في رافع (مثل) فقال بعض نحوي البصرة : أنما هو كأنه قال : ومما نقص عليكم مثل الذين كفروا ثم اقبل يفسره كما قال : مثل الجنة ٠٠٠ وهذا كثيرا ٠ وقال بعض نحويي الكوفة : إنما المثل للأعمال ، لكن العرب تقدم الأسماء ؛ لأنها أعرف ، ثم تأتي بالخبر الذي تخبر

---

[١] ينظر : التفسير والمفسرون ، لمحمد حسين الذهبي ، طبعه مكتبة وهبة ، القاهرة ، عام ١٩٩٢م ، ١٤١٣هـ ، ٢٥٥/١ ٠

[٢] ينظر : النحو العربي عماد اللغة والدين ، ص ١٢٨ ٠

[٣] ينظر : البرهان في علوم القرآن ، لبدر الدين الزركشي ، ط/ عيسي الحلبي ، القاهرة تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ١٧٣/٢ – ١٧٤

[٤] الآية ١٨ من سورة إبراهيم

عنه مع صاحبه ، ومعنى الكلام : مثل أعمال الذين كفروا بربهم كرماد ٠ " [١].

وكذلك كان الفخر الرازي الكبير يكثر من تناول موضوعات النحو وتفصيلاته بصورة لافتة لدرجة جعلت العلماء يقولون عن تفسيره : " جمع الإمام الرازي في تفسيره أشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير ، ولذلك قال العلماء : فيه كل شيء إلا التفسير" [٢] .

وفعل القرطبي (ت ٦٧١هـ) نفس الشيء من التعرّف على كثير من قضايا النحو والصرف أثناء تفسيره للقرآن الكريم ٠ وكان الإمام النسفي (ت ٧٠١هـ) في تفسيره : (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) يهتم بالنحو والإعراب كثيرا ، ويقول في مقدمة كتابه موضحا طريقته التى سلكها : (قد سألني من تتعين إجابته ، كتاباً وسطاً في التأويلات جامعاً لوجوه الإعراب والقراءات) ، ومن أمثلة اهتمامه بالنحو والنحاه عند تفسيره بقوله تعالى : **﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ... ﴾** [٣] – يقول مفسرا : (والمسجد الحرام) : عطف على سبيل الله ، أي وصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام ، وزعم الفراء أنه معطوف علي الهاء في (به) أي كفر به وبالمسجد الحرام ، ولا يجوز عند البصريين العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار فلا تقل : مررت به وزيد ، لكن قل : (وبزيد) ، ولو كان معطوفا علي الهاء هنا لقيل ، وكفر وبالمسجد الحرام " [٤] ٠

---

[١] ينظر : جامع البيان في تفسير القرآن ، للطبري ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م ، بيروت ، ١٣١/١٣ ٠

[٢] ينظر : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة ، المكتبة الفيصلية ، مكّة المكرّمة ، ٢٣٠/١ – ٢٣١ ٠

[٣] الآية ٢١٧ من سورة البقرة.

[٤] ينظر : تفسير النسفي ، ٨٤/١ – ٨٥ .

ومن الملاحظ أيضاً أن الألوسي (ت ١٢٧هـ) ، يستطرد في الكلام عن الصناعة النحوية ، ويتوسع في ذلك أحيانا إلى حد يخرج به عن وصف كونه مفسراً ، فإنه لا يكاد يخلو موضوع من الكتاب من ذلك [١] ٠

وكذلك أكثر أبو السعود (ت ٩٨٢هـ) في تفسيره من النحو إذا كانت الآية تحتمل أوجها من الإعراب وينزل الآية على اختلاف الأعاريب ٠ ويرجح واحدا منها ويدلل رجحانه ٠ وسوف يطول بنا الأمر إذا رحنا نتبع اعتماد المفسرين على علم النحو وظهور النحو بأصوله وموضوعاته حتى خلافات النحاة ، كل ذلك نجده في كتب التفسير ، وليس أدل على ذلك مما نجده في البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت ٥٤٧هـ) ، الذي يعدّ بحق موسوعة تفسيرية نحوية قيمة أو ما يسمونه (تفسير بالنحو) ، وهذا ما فعله أيضا : السّمين الحلبي(ت ٧٥٦ هـ) في كتابه (الدر المصون) الذي كثر فيه الإعراب لدرجة أن العلماء سموه (إعراب القرآن) [٢] ٠

ذكر المحقق أن من مصادر الكتاب كتب النحو : كالكتاب لسيبويه ، والمقتضب للمبرد ، وكتب أخري لابن مالك وإعراب القرآن للنحاس ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ، وغيرهم [٣] .

ومن المؤكد أيضا أن النحاة هم الذين مهّدوا لهذا العلم وأصلوه ووضعوا أسسه وأهدافه ٠ وكثيرا من موضوعاته ، بل تعريفا أيضا ، وذلك لما تركوه من كتب عالجوا فيها النحو والتفسير معا ، كإعراب

---

[١] ينظر : التفسير والمفسرون ، ٣٣٨/١ ٠

[٢] ينظر : حاشية الصّبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، بعناية مصطفى حسين أحمد ، دار الفكر ، بيروت ، ١٠/٢ ٠

[٣] ينظر : مقدمة تفسير الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، لأحمد بن يوسف الحلبي تحقيق د. أحمد الخرّاط ، دار القلم ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م ، دمشق ، ١٢/١

القرآن للأخفش ، وإعراب القرآن للفراء ، ومعاني القرآن المنسوب للزجاج وغيرهم [1] .

وهنالك أوجه تشابه بين أصول علم التفسير وأصول علم النحو ، فهناك قواعد نحويه يطبقها المفسرون في علمهم ، ومن ذلك ما يلي باختصار :

١/ حمل الكلام على ما فيه فائدة أشبه بالحكمة من حمله على ما ليس فيه حكمه [2].

٢/ لا يجوز الخروج عن المتناولات القريبة من غير برهان ولا قرينة [3].

٣/ الألفاظ إذا أمكن حملها على ظاهرها فلا يجوز العدول بها عنه [4] .

تلك هي بعض النماذج من مواد الدستور الذي التزم النحاة به ، وهي مبادئ عامة لا ترتبط ببيان نحويي دون غيره ولكنها توجيهات يهتدي بها كل نحوي أو معظمهم عند تفكيره في المسائل المفردة [5].

وخلاصة القول في علاقة النحو بالتفسير هو القرآن محور موضوعاتها ، وسبق النحاة المفسرين في هذا العلم ، واعتماد المفسرين على آراء النحاة ومذاهبهم وقواعدهم ، لذلك يجزم النحو كان ولا زال عماد علم التفسير ، فعليه يقوم ، وبه يبدأ المفسر [6].

المدرسة الأندلسية في التفسير :

---

[1] ينظر : النحو العربي عماد اللغة والدين ، ص ١٣١ .

[2] ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، مسألة رقم (٤٤).

[3] المصدر السابق ، مسألة (٨٣).

[4] المصدر السابق ، مسألة (٢٨)

[5] النحو العربي عماد اللغة والدين ، ص ٤٢ وما بعدها .

[6] ينظر : النحو العربي – عماد اللغة والدين ، للدكتور عبد الله احمد جاد كريم ، ص ١٣١ .

لهذه المدرسة أعلام أفذاذ أشهرهم [1]

١/ بقي بن مخلد [2]

٢/ أبو بكر بن العربي [3]

٣/ابن عطية [4]

٤/ أبو عبد الله القرطبي [5]

٥/ أبن جزي الكلبي الغرناطي [6]

٦/ أبو حيان الأندلسي٠

خصائص المدرسة الأندلسية في التفسير :

---

[1] ينظر : منهج المدرسة الأندلسية في التفسير صفاته وخصائصه ن للدكتور فهد بن عبد الرحمن سليمان الروحي ، الطبعة الأولي ، سنة ١٤١٧هـ ، مكتبة التوبة السعودية ، ص ٩ ٠

[2] هو : بقي بن مخلد : لم يصلنا من تفسيره إلا أوراق قليلة لا تزال محفوظة ، أما البقية فقد وصلت إلينا كاملة وتمت طباعتها كلها ٠

[3] أبو بكر بن العربي هو : محمد بن عبد الله المعاقربي الأندلسي الإشبيلي المعروف بأبي بكر بن العربي ولد بإشبيلية الخميس ٤٦٨/٨/٢٢هـ وتوفي سنة ٥٤٣هـ

[4] هو : أبوبكر عبد الله الحق بن غالب بن عطية الغرناطي الأندلسي ، ولد بغرناطة سنة ٤٨١ هـ ونشأ فيها ، توفي في لورقة في الأندلس سنة ٥٤١ هـ ، وتفسيره : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز٠

[5] أبو عبد الله القرطبي هو : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي القرطبي الأندلسي ، ولد ونشأ في قرطبة ولا يعرف تاريخ مولده ، تلقي العلم ، ورحل الي مصر ، توفي فيها سنة ٦٧١ هـ ، تفسير ، الجامع لأحكام القرآن

[6] ابن جزي الكلبي الغرناطي هو : أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي ، ولد سنة ٦٩٣هـ في غرناطة ، قتل في معركة طريف وهو يحرض الجيش سنة ٧٤١هـ ، تفسيره : التسهيل لعلوم التنزيل ٠

نستطيع أن نستخلص بعض خصائص المدرسة الأندلسية ومزاياها [1] :

١/ سهولة وجودة السبك ٠

٢/ رسم المنهج في مقدمة التفسير : كل مفسر يرسم منهجه في مقدمة تفسيره وبيان القواعد التي سيسلكها والأصول التي يقوم عليها تفسيره ٠

٣/ كثرة النقول في تفاسير المدرسة الأندلسية : أنها استفادت من جميع كتب التفسير التي ظهرت بالمشرق وحفظت لنا المشرق وأسماء التفاسير التي فقدت بعد ذلك ٠

٤/ الاستقلال في الرأي : مع كثرة النقل يوردون ما يوردون أحيانا للاستقلال علي قول ذهبوا إليه ، أو مذهب مالوا إليه وأحيانا يكون النقل للرد على الرأي المنقول وإبطاله ٠

٥/ عرض الأقوال واستيفائها : وكثرة النقول يقصدون بها أحياناً استيفاء آراء المفسرين في تفسير آية ، والاحتمالات التي يمكن أن تفسر بها الآية ٠

٦/ تحرير المسائل : والاعتماد على المصادر الموثوقة وتوجيه الأقوال واستيفاء الأدلة ولعل هذا من أسباب كثرة نقولهم عن المفسرين وتعدد الأقوال في المسألة الواحدة ٠

٧/ تمحيص الروايات والأخبار والتثبت منها : وقد مّر بنا قول ابن العربي وهو يعرض بعض الأخبار فيقول : " فأنظروا إليه فما وافق منه ظاهر القرآن فهو صحيح وما خالفه فهو باطل ، وما لم يرد فيه ذكر فهو محتمل ربك أعلم به" [2]

---

[1] ينظر : منهج المدرسة الأندلسية في التفسير ، صفاته وخصائصه ، ص ٦٣ .

[2] ينظر : أحكام القرآن ، أبو بكر ابن العربي ، تحقيق علي البجاوي ، مطبعة عيسي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ ، ٣/١٢٥٤

٨/ العنايـة بـالقراءات : اهتمـوا بالقـراءات المتـواترة منهـا والشـاذة ، كمـا عنـوا بالـرد علـى من أنكر القراءات المتـواترة من المعتزلـة وبعض النحـاة وذكر القراءات الشـاذة

٩/ العناية بعلوم القرآن : القارئ في تفاسير المدرسة الأندلسية يجد عندهم عنايـة فائقـة بعلـوم القـرآن ، كالقـراءات والنسـخ وأسـباب النـزول وإعـراب القرآن٠

١٠/ البعد عن التيـارات المنحرفة وسـلامتها من آراء الفـرق المختلفة فـي العقيـدة ، حـاربوا الآراء الرافضـة والمعتزلـة وشطحات الصـوفية والاسـرائليين التي تنـال من عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام٠

١١/ التوسـع فـي الأحكـام الفقهيـة : ولـيس أول علـى ذلـك تخفيض التفسير بأكملـه لآيـات الأحكـام وهو تفسـير ابـن العربـي ، وتسـمية آخـر لتفسـيره ، بالجـامع لأحكـام القـرآن وهـو القرطبـي وإن كـان قـد تنـاول غيرهـا إلا أن تناولـه لآيات الأحكام كان بتوسع وشمول٠

١٢/ محاربـة الإسرائيليات : فقد حـذر رجـال المدرسـة من الإسـرائيليات ونبهـوا إلـى خطرها ورسموا المنهج لروايتها وإيرادها في كتب التفسير٠

١٣/ عدم التوسع في المسائل البلاغية ٠ لم يكثر رجال المدرسة الحديثة عن وجـوه البلاغـة فـي القـرآن الكـريم مـع معـرفتهم لمباحثهـا وذكـرهم لهـا فـي مقدمات تفاسيرها بل مالت المدرسـة إلـى الإيجاز فـي ذلك وعدم التوسع في مباحثها ٠

١٤/ الإعراض عن المباحث الفلسفية والمسائل الكلامية والفروض الجدلية : وقد يكون لهذا صلة ببعدهم عن التيارات المنحرفة والفرق الضالة التـي وقع أهلها في تلك المباحث حيث لا تقوم بعض قواعدهم إلاّ على التكلف

والفروض الجدلية البعيدة عن صفاء العقيدة ونقائها وكل العلوم لها عند أهل الأندلس حظ إلا الفلسفة والتنجيم [1] .

١٥/ الإصلاح الاجتماعي : وذلك بربط تفسير الآيات بالواقع والمجتمع الذي يعيشون فيه ، فيشيرون إلى الانحرافات السلوكية والعقائدية في مجتمعهم ، والتمسوا علاجها من آيات القرآن فبيّنوا وشخصوا الداء ووضعوا الدواء ٠

هذه بعض الخصائص التي تميزت بها المدرسة الأندلسية في تفسير القرآن الكريم ، ولعلها مدرسة متميزة ، وذلك لتميزّ أصحابها .

[1] ينظر : الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية ، الأمير شكيب أرسلان ، دار الحياة بيروت ، ص ٢٥٤٠

الباب الأول

حياة أبي حيان الأندلسي الاجتماعية والثقافية

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول : حياة أبي حيان الأندلسي

الفصل الثاني : مصنفات العالم الجليل أبي حيان ، وثناء العلماء عليه ، ومنهجه في تفسيره " البحر المحيط "

الفصل الثالث : آراؤه واتجاهاته النحوية

الفصل الأول

حياة أبي حيان الأندلسي

وفيه :

المبحث الأوّل : أسمه ونسبه .

المبحث الثاني : مولده .

المبحث الثالث : موطن دراسته .

المبحث الرابع : هجرته إلى المشرق وأسبابها .

المبحث الخامس : صفاته وأخلاقه .

المبحث السادس ثقافته .

المبحث السابع : حياته الاجتماعية .

المبحث الثامن : شيوخه .

المبحث التاسع : تلاميذ ه .

المبحث العاشر : المناطق التي زارها .

الفصل الأوّل
حياة أبي حيان الأندلسي

المبحث الأوّل : اسمه ونسبه :

هو أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان النفزي [1] . والنفزي نسبة إلى نفزة (بكسر النون وسكون الفاء) قبيلة من قبائل البربر [2] .

المبحث الثاني : مولده : ولد بمدينة مطخشارش في غرناطة ، سنة أربع وخمسين وستمائة من الهجرة ، الموافق له سنة ست وخمسين ومائتين وألف للميلاد [3] .

المبحث الثالث : موطن دراسته :

نشأ أبو حيان في غرناطة ، ولما تفتحّ عقله ، ونما عوده ، تطلّع إلى التزوّد بالمعرفة والثقافة ، فدرس في بلده على شيوخها ، وأخذ عن أساتذتها ولم يكتف بما أخذ ، ويقنع بما درس بل طوّف في بلاد الأندلس يبحث عن العلم والمعرفة حتى إذا بلغ حظّه منهما اتجه إلى بلاد المشرق باحثاً عن الشيوخ الذين طار صيتهم ، وقوي ذكرهم ليجالسهم ، ويتلقّى عنهم ، وإني أترك المجال لأبي حيان نفسه ليسجل لنا البلاد التي زارها ومواطن الثقافة التي أفاد منها ٠ قال الفقيه المحدث أبو عبد الله محمد ابن سعيد الرعيني الأندلسي في برنامجه عند

---

[1] نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، الشيخ احمد بن محمد المقري التلمساني تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ، بيروت ، ٢٩٢/٣

[2] شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ، ط/٢ ١٩٧٩م ، دار المسرة ، بيروت ، ١٤٥/٦ ٠

[3] المصدر السابق ، ١٤٥/٦ ٠

ذكر شيخه أبي حيان ما ملخصه : إن أبا حيان قال : سمعت بغرناطة ومالقة والمرية وبجاية وتونس ، والإسكندرية ، ومصر والقاهرة ودمياط ، والمحلة وطهرمس ، والجيزة [1] .

ومنية ابن خصيب ودشنا ، وقنا وقوص ، وبلبيس ، بعيذاب من بلاد السودان ، وينبع في مكة شرفها الله تعالى ، وجدة [2] .

المبحث الرابع : هجرته إلى المشرق وأسبابها :

في الأسباب التي فرضت على أبي حيان أن يترك بلاده ، ومن ثمّ يتجه إلى المشرق اختلف فيها بعض المؤرخين . فالسيوطي يقول : " رأيت في كتابه " النضار " الذي ألفه في ذكر مبدئه واشتغاله وشيوخه ورحلته : أن مما قوّى عزمه على الرحلة عن غرناطة أن بعض العلماء بالمنطق والفلسفة والرياضة والطبيعة قال للسلطان : إنّي قد كبرت وأخاف أن أموت فأرى أن ترتب لي طلبة أعلّمهم هذه العلوم لينتفعوا من بعدي .

قال أبو حيان فأشير إلّيّ أن أكون من أولئك ، ترتب لي راتباً جيداً ، وكسوة وإحسان فتمنعت ورحلت مخافة أن أكره على ذلك " [3] .

والمقرّي يبيّن أن الكثير من المؤرخين ذكر أن سبب رحلة أبي حيان أنه نشأ شرّ بنيه وبين جعفر بن الطباع القرناطي (ت ٦٨٠هـ) ، فرفع أمره للأمير محمد بن نصر المدعو بالفقيه وكان أبو حيان كثير الاعتراض عليه أيام قراءته عليه فنشأ شرعن ذلك [4] . وقد عزم السلطان على أن ينكل بأبي حيان

[1] نفخ الطيب ، ٣١٦/٣ .

[2] المصدر السابق ، ٣/ ٣١٦ .

[3] شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ١/٦

[4] نفح الطيب ، ٣٤١/٣ .

حيث أمر بإحضاره ، ولكن أبا حيان كان قد أحسّ بما اعتزم عليه فاختفى ثم ركب البحر ولحق بالمشرق [1] .

خرج أبو حيان من الأندلس سنة تسع وسبعين وستمائه [2] .إذا نظر إلى رواية السيوطي التي تثبت أنه رحل خوفا من أن ينتظم في سلك طلاب الفلسفة والطبيعيات نجد أنه لا تتناقض مع رواية المقرى التي تبين أنه رحل بسبب حدوث الجفوة بينه وبين شيخه ابن الطباع ، وذلك لأنه من المحتمل جداً أن هذه الجفوة حدثت بعد امتناع أبي حيان من الانضمام إلى طلاب الفلسفة ، فخشي أن ينتهز الأمير هذه الجفوة، وبخاصة بعد أن شكاه أستاذه إليه خشي أن ينتقم منه لأنه خرج على تعاليمه بعد أن ألمح فيه روح الثورة على أستاذه ابن الطباع ٠٠٠ لهذا لم يترك أبو حيان الفرصة لهذا الأمير أن ينتقم منه أو ينكّل به ، ففرّ هارباً إلى بلاد المشرق [3] .

ومهما كان الدافع وراء رحيله ، فإنه لم يكن أول من اتجه إلى المشرق ، فقد سبقه الكثيرون طلبا للعلم والسعة في الرزق [4] .

وكانت مصر يوم دخلها منارة ومهوى أفئدة العلماء ، وملاذ الوافدين إليها بعد نكبات بغداد والمدن الأندلسية ؛ فقد زخرت بالمدارس ومراكز العلم وكانت المكتبات إلى جانب المدارس سبباً مهما في نشر المعرفة والثقافة؛ فنشأت طبقة

---

[1] شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ١٤٦/٦ ٠

[2] نفح الطيب ، تحقيق محيي الدين ، ٣٤١/٣ ٠

[3] المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة ، للدكتور عبد العال سالم مكرم ط ١، سنة ١٩٨٠م ، دار الشروق ، بيروت ، ص ٢٧٧ ٠

[4] أنظر : أبو حيان النحوي ، خديجة الحديثي ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٣٨٥هـ ١٩٩٦م ، ص ٣٤ ٠

واعية حملت على عاتقها مسؤولية الازدهار العلمي والثقافي ، فسرت الحياة في أوصال حركة التأليف [1] .

وفي هذه البيئة استقرّ أبو حيان وتفاعل معها ، فكتب وألف كتبا كثيرة في الدراسات القرآنية واللغوية والنحوية ، وتصدّر للإقراء والتدريس في مراكزها العلمية ، فأخذ يدرس النحو في جامع الحاكم سنة ٧٠٤هـ والتفسير في القبة المنصورية ، والاقراء بجامع الأقمر في أواخر سنة ٧١٠هـ [2]

وشهر أبو حيان بالتبحر في علوم كثيرة ، وآثاره الكثيرة دالة على ذلك ، فقد كان موسوعي الثقافة ، كثير الإطلاع ؛ إذ لم يقصر همّه على الدراسات القرآنية ، بل إنه كان على وثيقة بكتب الأدب ودواوين الشعر يستحضرها عند المناسبات [3] ، وكان إمام الأئمة وأمير المؤمنين في النحو [4] .

المبحث الخامس : صفاته وأخلاقه :

قال الرّعينى : هو شيخ فاضل ، ما رأيت مثله، كثير الضحك والانبساط ، بعيداً عن الانقباض ، جيد الكلام ، حسن اللقاء ، جميل المؤانسة، فصيح الكلام طلق اللسان ، ذو لمة وافرة ، وهمة فاخرة ، له وجه مستدير ، وقامة معتدلة التقدير ، ليس بالطويل ولا بالقصير [5] .

---

[1] أبو حيّان النحوي ، ص ٣٨ .

[2] ينظر : البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، ١/ ٣ – ٤ .

[3] المصدر السابق ، ٥/٢٠٦ ، ٤٩٦ .

[4] ينظر : نفح الطيب ، ٣/٣٣٧ .

[5] ينظر : نفح الطيب ، تحقيق محي الدين ، ٣/٣٢١ .

قال المقري : كان أبو حيان يفخر بالبخل كما يفخر الناس بالكرم [1] ، وكان ثبتا صدوقا حجة ،سالم العقيدة من البدع الفلسفية،والاعتزال والتجسيم ، كثير الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن ، وكان شيخا طويلا ، حسن النغمة ،مليح الوجه ظاهر اللون ، مشرباً بحمرة ، منوّر الشيبة ، مسترسل الشعر [2] .

المبحث السادس : ثقافته :

قال الحافظ ابن حجر في ترجمة أبي حيان : " شيخ الدهر وعالمه ، ومحبي الفن الأدبي بعد ما درست معالمه ، ومجرى اللسان العربي فلا يقاربه أحد فيه ، ولا يقاومه " [3] . نعم لقد كان أبو حيان أستاذاً في كل فن ، نابغا في كل علم ، ففي بلده وموطنه درس القراءات ، وأخذها عن أبي جعفر بن الطباع وتلقى العربية عن أبي الحسن الأبذي ، وأبي جعفر بن الزبير، وابن أبي الأحوص ، فكان له إلمام كامل بأصول الفقه ومعرفة تامة بالحديث وأما التفسير فكان له اليد الطولى فيه ، وكتابه البحر لا يزال بين أيدينا يؤيد ما نقول [4] . وحتى التاريخ كان أبو حيان من البارعين فيه ، فقد كان له بصر تام بتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم [5] .

---

[1] ينظر : نفح الطيب ، تحقيق محي الدين ، ٣٢١/٣ ٠

[2] شذرات الذهب ، ١٤٦/٦ ٠

[3] الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لابن حجر العسقلاني ، ط /١، سنة ١٣٤٩هـ ، الهند ، ٣٠٦٠/٤

[4] ينظر : المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة ، للدكتور عبد العال سالم مكرم ، ص ٢٧٨ ٠

[5] ينظر : شذرات الذهب ، للحنبلي ، ١٤٥/٦ ٠

وقد قال الصّفدي مشيراً إلى ثقافته ، ومدى تحصيله للعلم والمعرفة : " ولم أر في أشياخي أكثر اشتغالا منه ، لأني لم أره قط إلا يسمع أو يشتغل أو يكتب ولم أره غير ذلك "[١] .

وأما النحو والصرف ، فقد كان لأبي حيان فيهما المجال الأول ، والميدان الفسيح ، وقد قال عنه الصفدي : " كان إمام النحاة في عصره شرقا وغربا وفريد هذا الفن الفذ بعداً وقرباً "[٢] خدم هذا العلم مدة ثمانين عاما ، وسلك من غرائبه وغوامضه طرقاً متشعبة الأفانين ، ولم يزل على حاله إلى أن دخل في خبر كان ، وتبدلت حركته بالإسكان[٣] .

وأما الأدب واللغة فقد كان فيهما بحراً لا يجارى ، وعلما لا يبارى ، وإني أترك المقام لتلميذه الصفدي ليمدنا بصورة واضحة عن أدبه ، والكتب التي ألمّ بها أبو حيان في هذا المجال ، والتي أعانته على أن يبرز في فن الأدب واللغة ، قال الصفدي : "قرأت عليه الأشعار ، وكان يحفظها ، والمقامات الحريرية ، وقرأت عليه سقط الزند لأبي العلاء المعري وبعض الحماسة لأبي تمام الطائي ومقصورة ابن دريد ، وسمعت من لفظه كتاب الفصيح لثعلب ، وكان يحفظه – سمعت من لفظه خطبة كتاب : " ارتشاف الضرب من لسان العرب " وانتقيت ديوانه وكتبته وسمعت منه ، وسمعت من لفظه ما اخترته من كتاب مجاني الهصر ، وغير ذلك "[٤] . لم يكن أبو حيان مبرزاً في اللغة العربية وآدابها فحسب بل كان ملّماً أيضا بلغات أخري أو بمعنى أوضح بلغات

---

[١] نفح الطيب ، ٢٩٤/٣

[٢] ينظر : المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة ، د٠ عبدالعال سالم مكرم ، صـ ٢٧٨ ٠

[٣] نفح الطيب ، ٢٩٢/٣ ٠

[٤] نكت الهيمان في نكت العميان ، بعناية أحمد زكي باشا ، مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي ، مصورة عن المطبعة الجمالية ، بمصر ، سنة ١٣٩٩هـ – ١٩١١م ، ص ٢٨١ .

عصره مما ساعده على الاتساع في المعرفة ، وقوة الإدراك والتبحر في ثقافات الأمم المختلفة [1] .

كان يجيد اللغة الفارسية ، واللغة التركية ، واللغة الحبشية بجانب اللغة العربية ، ورجل يجيد هذه اللغات كلها جدير بالإعجاب ، وجدير بالتقدير وإذا نظرنا إلى علماء عصره لا نجد من يشاركه في هذه الناحية ويجاريه في هذا المضمار ،فكل ثقافاتهم لا تتعدّى اللغة العربية والإلمام ببعض فروعها ٠ أما أبو حيان فقد ألمّ بالعربية وبفروعها المختلفة وألم بالعلوم الدينية وفروعها المتعددة ، وكتب في كل فن ، ونبغ في كل علم ، وبرز في كل مجال ، ولم يكن إلمامه باللغة العربية أكثر من ألمامه باللغات الأخرى التي ذكرناها ، ولا أدل على ذلك من أنه ألف في هذه اللغات ، فقد ذكرت دائرة المعارف الإسلامية أنه : " صنف كتاباً في نحو اللغة الفارسية ، وآخر في اللغة التركية ، وهذا المصنف الأخير عظيم القيمة ، وقد طبع بالقسطنطينية عام ١٣٠٩م بعنوان (الإدراك في لسان الأتراك) (الدائرة مجلد ٣٣٣/١) [2] أما رسالته في اللغة الحبشية فلم يتمها [3].

المبحث السابع : حياته الاجتماعية :

خرج أبو حيان من الأندلس لأن الهلاك كان يترصده ، خرج مطارداً لا يملك درهماً ولا ديناراً ، وماإن وصل إلى الشرق حتى أخذ يطوف في البلاد ويتنقل

---

[1] المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة ، ص ٢٧٩ ٠

[2] دائرة المعارف الإسلامية ، المجلد الأول : ٣٣٣ ٠

[3] ينظر : المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن الهجري ، ص ٢٧٩

بين الأقطار ، يعيش عيشة الكفاف ، ويحيا حياة الزّهاد لأنه انقطع به السبيل عن بلده وعن ماله [١] .

وانتهى به المطاف إلى دخول مصر سنة ٦٧٩هـ [٢] – والواقع أن أبا حيان ترك الأندلس في هذا التاريخ وهو شاب بعد أن أخذ عن شيوخ بلده وصار له في العلم مجال [٣] . وكل الكتب التاريخية تثبت أنه لم يرد إلى مصر إلا بعد أن طوف في البلاد الشرقية وبخاصة في أقطار شمال إفريقية ، وبعد أن أدّى فريضة الحج دخل مصر ، أما تاريخ دخول مصر فلم تحدده كتب التاريخ غير أن دائرة المعارف الإسلامية تقرر أنه حضر دروس ابن النحاس في النحو إلى عام ٦٩٨هـ [٤] . استطاع أبو حيان أن يجد له في مصر صدوراً رحبة ترحب به ، وتحنو عليه ، على أن أبا حيان لم يكن النكرة التي يجهلها الناس ، لأنه كان له من علمه ، وذكائه ، ونبوغه ما يجعله علما يشار إليه بالبنان – لهذا فإنه بعد أن دخل مصر ، أسندت إليه دراسة الحديث في المدرسة المنصورية وفي الوقت نفسه كان يحضر دروس ابن النحاس في النحو – وكما أسندت إليه دراسة الحديث في المدرسة المنصورية أسندت إليه أيضاً دراسة الإقراء بالجامع الأقمر [٥]. ولما توفي ابن النحاس ، خلفه أبو حيان وجلس مكانه [٦] ، وملأ فراغه ، فأبو حيان إذا هيأ له نبوغه أن يتصدر في هذه المدارس وأن يخلف ابن النحاس شيخ العلماء في القاهرة ٠ ولم نسمع أن أبا حيان وصل إلى هذه المكانة في البلاد التي طوف بها ، وفي

---

[١] المدرسة النحوية في مصر والشام ، ص ٢٨٠ ٠

[٢] الدرر الكامنة ، ابن حجر العسقلاني ، ٣٠٤/٤ ٠

[٣] نفح الطيب ، المقري تحقيق محي الدين ، ٣٤١/٣ ٠

[٤] دائرة المعارف الإسلامية المجلد الأول : ٣٣٣ ٠

[٥] شذرات الذهب ، ١٤٦/٦ ٠

[٦] دائرة المعارف الإسلامية ، ٣٣٣/١

الأقطار التي زارها ، وكل ما فعله في هذه الأقطار أنه كان يأخذ عن أساتذتها ، ويجالس شيوخها ، ويتلقي عن المشهورين منهم ، أما في القاهرة فقد هيأ له جوها ، وكرم أهلها أن يجلس مجلس الأستاذ ويقبل عليه الطلبة ليرتشفوا من منهله العذب الصافي ، وكان يقدر في طلبته الذكاء والنبوغ ، وكل من اتسم بهاتين الصفتين ، كان له من شيخه الإجلال والتقدير ، قال الصفدي : " وكان له إقبال على الطلبه الأذكياء وعنده تعظيم لهم [1] .

ومما يدل على أن أبا حيان كان مقدراً في القاهرة مكرماً فيها ، أنه كانت له خصوصية بالأمير (سيف الدين أرغون) النائب الناصري يتبسط معه ، ويبيت عنده – ولما توفيت ابنته نضار ، طلع إلى السلطان الملك الناصر ، وطلب منه أن يدفنها في بيتها داخل القاهرة فإذن له [2] .

وكشأن الغريب دائماً في كل بلد يحل به ، يحاول أن يتودد إلى أهله ، ويتقرب منهم ويبذل جهده على أن يكسب صداقتهم حتى يأمن شرهم ، ويستريح من حظرهم ليهيأ له جو الاستقرار والهدوء الذي يساعد على التحصيل والإنتاج – رسم أبو حيان لنفسه وأهله خطة واضحة المعالم ، بيّنة السّمات ، تتجلّى فيها الحكمة ، وتبرز من ثناياها تجاربه في الناس وخبراته بالحياة ، كل ذلك من أجل أن يطيب له المقام في القاهرة ، ويشعر بالاستقرار بين أهلها [3] ، وكانت هذه الخطة التي رسمها تتجلّى في وصية جامعة مانعة قدّمها إلى أهله حينما قدم إلى مصر ، قال المقري:" لما قدم مصر أوصى أهله بقوله : ينبغي للعاقل أن يعامل كل أحد في الظاهر معاملة الصديق ، وفي الباطن معاملة العدو في التحفظ منه ، والتحرّز وليكن في التحرّز من صديقه أشد في التحرّز من عدوه ، وليعتقد أن إحسان شخص

---

[1] شذرات الذهب ، ٦/١٤٦ ،

[2] نكت الهميان ، ٢٨١ ،

[3] ينظر : المدرسة النحوية في مصر والشام ، ص ٢٨١ .

إلى آخر وتوّدده إليه إنما هو لغرض قام فيه يتعلق به ، يبعثه على ذلك ، لا لذات ذلك الشخص – وينبغي أن يترك الإنسان الكلام في ستة أشياء :

١/ في ذات الله تعالى وما يتعلق بصفاته ٠

٢/ وما يتعلّق بأحوال أنبيائه صلوات الله وسلامه عليهم جميعا ٠

٣/ وفي التعرّض لما جرى بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

٤/ وفي التعرض أيضا لأئمة المذاهب رحمهم الله تعالى ورضي عنهم.وفي الطعن على صالحي الآئمة نفع الله بهم ، وعلى أرباب المناصب والرتب من أهله زمانه . وألا يقصد أذى أحد من خلق الله سبحانه وتعالى على حساب الدفع عن نفسه [١] .

ويمضي أبو حيان يقدم الوصايا النافعة ، والعظات البالغة ، كثمرة لتجاربه ونتيجة لخبراته ليأمن أهله شر المحن ، وبلاء الخطوب٠

وكان أبو حيان ، هو الغريب الطريد يعرف للمال قدره ، وللدراهم منزلتها ، فكان لا يجود بها ، إذا حصل عليها ، لا يندّ منها درهم ، ولا يغيب منها فلس إلا إذا كانت هناك ضرورة تقتضيه أو حاجة يبذل فيها.

يقول المقري: " كان يفتخر بالبخل ، كما يفتخر غيره بالكرم ، وكان يقول لي : أوصيك : احفظ دراهمك ، ويقال عنك بخيل ، ولا تحتج إلى السّفلة وأنشدني من لفظه لنفسه :

رجاؤك فلساً قد غدا في حبائلي

---

[١] ينظر : نفح الطيب ، ٣/ ٣٢١ .

قنيصا رجاء للنتاج من العقم [1]

أأتعب في تحصيله وأضيعه

إذا كنت معتاضا من البرء بالسقم

وسر تقديس أبي حيان للمال ، نجد أن ظروف حياته اقتضت هذا التقديس ، وذلك لأنه خرج من بلاده صفر اليدين ، لا يملك شيئاً وطوّف في البلاد ، يعيش على حسنات غيره ، ولقي من الناس ما لقي في هذا المجال ، فتركت هذه الرحلات في نفسه رواسب تجعل المال الميزان الأول الذي يحفظ كرامة الإنسان ، ويصون به ماء وجهه عن الابتذال ٠وإذا كان الشأن كذلك فمن الجدير بأبي حيان ، وقد لمس بنفسه مصائب الدهر، وخطوب الأيام ، وذل الفقر ، وضعة الفقير من الجدير به أن يتصف بالبخل لا بالكرم وبالشح لا بالجود وفي نظره أن هذا أهون من الحاجة إلى السفلة من الناس والأوغاد [2] .

يقول المقري وقد التمس لأبي حيان العذر في البخل والشح :" والذي أراه فيه أنه طال عمره وتغرب وورد البلاد ، ولا شيء معه ٠ وتعب حتى حصل المناصب تعباً كثيراً ، وكان قد جرب الناس، وحلب أشطر الدهر ومرت به حوادث فاستعمل الحزم" [3] .

---

[1] النتاج: بكسر النون أو فتحها مع التشديد في كل ٠ قنيصا : معيدا ٠ الحبالة : الشرك والبيت كناية عن طلب المستحيل٠

[2] ينظر : المدرسة النحوية في مصر والشام ، ص ٢٨٣

[3] نفح الطيب ، ٢٩٧/٣

له قصيدة يصف فيها عامة الناس ، الذين أغرقوا في الضلال ، ونبغوا في الجهل ، وعموا عن الحق ، وهو رجل اجتماعي يسجل ما بدأ له من الظواهر الاجتماعية السائدة في عصره ، قال فيها [1] :

حلبت الدّهر أشطره زماناً
وأغناني العيان عن السؤال

فما أبصرت من خلّ وفيّ
ولا الفيت مشكور الخلال

ذئاب في ثياب قد تبدّت
لرائيها بأشكال الرّجال

ومن يك يدّعي منهم صلاحاً
فزنديق تغلغل في الضلال

ترى الجهال تتبعه وترضى
مشاركة بأهل أو بمال

فينهب مالهم ، ويصيب منهم
نساءهم بمقبوح الفعال

ويأخذ حاله زوراً فيرمي
عمامته ، ويهرب في الرمال

ويجرون التيوس وراء رجس
تقرمط في العقيدة والمقال

وللكتاب في نفس أبي حيان منزلة ، لأنه جليس ما لا جليس له ، وصديق من لا صديق له ، وقد قال فيه [2] :

---

[1] نفح الطيب ، ٢٢٣/٣ .
[2] نفح الطيب ، ٣٢٠/٣ .

أرحت روحي من الإيناس والناس

لما غنيت عن الأكياس باليأس

وصرت في البيت وحدي لا أرى أحداً

بنات فكري وكتبي هنّ جلاّسي

هذه صورة صادقة لحياة أبي حيان الاجتماعية التي كان يحياها في عصره ، تلمح فيها أنه كان جد خبير بالناس وبالحياة ، أما الناس فقد أعدّ لهم عدته من الحذر والحيطة ، وسوء الظن ، وعدم الثقة فيهم والتعرض لهم . وأما الحياة ، فقد عرف تغيرها ، ولمس تنكرها وأحس بقدرها وكان شعاره فيها [1] :

أريد من الدنيا ثلاثاً وإنها

لغاية مطلوب لمن هو طالب

تلاوة قرآن ، ونفس عفيفة

وإكثار أعمال عليها أواظب

المبحث الثامن : شـيوخه :

لم يشتهر أحد من النحاة بكثرة الشيوخ كما أشتهر أبوحيان ، وقد ساعدت ظروف أبي حيان على الإكثار من الشيوخ ، والتلقي عنهم ، ففي بلده غرناطة وجد الجو مهيأ لأن يتلقي من علمائها ، ويأخذ من أساتذتها ولما وصل إلى ما يريد من علمهم تنقل في بلاد الأندلس كمالقه والمرية وغيرها باحثاً عن العلم والعلماء ولولا الحادث الذي وقع بينه وبين شيخه ابن الطباع لربما ظلّ أبو حيان شيخا عاديا ، لا يشار إليه بالبنان ، ولا يحتل في مائدة العلم أسمي مكان ، ولكن كما يقولون : رب ضارة نافعة فقد هيأ له هذا الحادث أن يهرب

---

[1] نفح الطيب ، ٣/٣٢٠ .

من الأندلس إلى بلاد المشرق ، وبخاصة شمال إفريقيا التي نزح إليها الكثير من علماء بغداد بعد فتنة التتار ، وفي هذه البلاد تجوّل أبو حيان لا ليحصل على المال ، أو يشتغل بالتجارة ولو اتجه هذا الاتجاه لكان من السهل أن يصل إلى بغيته ، وبخاصة لأنه كان يتمتع بمقدار كبير من الذكاء ٠ ولكن لأبي حيان وجهة نظر أخري غير هذه الوجهة ، ومطلب آخر غير هذا المطلب ، فقد كان يبحث عن العلم [1] وكان همه أن يجالس العلماء ويلقى المشهورين منهم ، ولا يهمه في ذلك تحمّل المكاره ، وتجشم المصاعب والفقر والحرمان .

وبعد أن أخذ ما أخذ ، ولقي من لقي في هذه البلاد اتجه إلى عروس الشرق إلى القاهرة ، التي ورثت حضارة بغداد وحملت رسالة العلم والمعرفة وقامت بها خير قيام ، وفي القاهرة ، والإسكندرية ، وغيرها من مدن مصر تنقل أبو حيان فقابل الشيوخ ، وأخذ عنهم وجلس في حلقاتهم ، وناقشهم وناقشوه ، وأفاد منهم الكثير في شتي العلوم ، وضروب الفنون ٠ ولهذا لم يكن عجباً أن يكثر شيوخ أبي حيان ، فكانوا نحو أربعمائة وخمسين شيخاً ، وأكثر من ألف مجيز [2] يقول أبو حيان عن شيوخه : "وجملة الذين سمعت منهم نحو أربعمائة شخص وخمسين ٠ وأما الذين أجازوني فعالم كثير جداً من أهل غرناطة ومالقة ، وسبتة ، وديار إفريقيا وديار مصر والحجاز والعراق ، والشام" [3].
قال ابن العماد الحنبلي في صدد ذكر شيوخ أبي حيان إنه : أخذ القراءات عن أبي جعفر بن الطباع ، والعربية عن أبي الحسن الأبذي ، وأبي جعفر بن الزبير وابن أبي الأحوص ، وابن الضائع (بالضاد المعجمة والعين المهملة)،وبمصر عن البلهاء ابن النحاس وجماعة ، واقرأ في حياة شيوخه بالمغرب وسمع الحديث بالأندلس ، وإفريقيا ،والإسكندرية ، ومصر، والحجاز من نحو أربعمائة وخمسين شيخا منهم : أبو

---

[1] انظر : المدرسة النحوية في مصر والشام ، صـ ٢٨٥ ٠

[2] أبو حيان النحوي ، خديجة الحديثي ، صـ ٦٩ ٠

[3] أنظر : نفح الطيب ، تحقيق محي الدين ، ٣٠٦/٣ ٠

الحسن بن ربيع ، وابن أبي الأحوص والقطب القسطلاني وأجاز له خلق من المغرب ، والمشرق منهم ، الشرف الدمياطي وابن دقيق العيد ، والتقي بن رزين ، وأبو اليمن بن عساكر [١] ، وأبو عبد الله محمد بن سليمان بن النقيب [٢] ، وأبو الحكم بن مالك بن المرحّل المالقي [٣] . وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم الحلبي ، المعروف بابن النحاس [٤] ، وأبو الحسن علي بن عبد الصمد السخاوي [٥] .

وإذا كان من المسلّم به أن أبا حيان كثر شيوخه في المشرق والمغرب ، واعترف أنه سمع منهم ، وأخذ عنهم ، فلم لم ينظم الإمام ابن مالك في سلك هؤلاء الشيوخ ؟ أكان ابن مالك نكره لا يستحق الاهتمام به ، أو التلقي عنه في نظر أبي حيان ؟

أما ابن مالك كان نكرة فذلك أمر ينكره العام والخاص ، لأن ابن مالك درة عصره ، وتاج زمانه ، وهو الإمام المجتهد الذي يعد بمثابة سيبويه في عصره والذي دعاني إلى الحيرة هو أن أبا حيان عاصر ابن مالك بنحو ثلاثين سنة ، فلماذا لم يجلس في حلقته ؟ مع أنه جلس في حلقة تلميذه بهاء الدين بن النحاس ٠ فواقع الأمر أن أبا حيان كانت فيه شبيبة أندلسية تستند على غرور النفس وتقوم على هوى الشباب ، مما جعله يثور على شيخه أبي جعفر بن الطباع وكانت هذه الثورة سبباً في خروجه من الأندلس ، ولما وصل إلى مصر وبلاد الشام ، وجد في هذين الإقليمين منافساً أندلسياً آخر ، له خطره وله كيانه ، منافسا طبقت شهرته الآفاق ، وشدت إليه الرحال ، وأشير إليه بالبنان ، إنه ابن مالك ٠ من أجل ذلك فقد ملأ الحقد قلبه على

---

[١] شذرات الذهب ، لابن عماد الحنبلي ، ١٤٥/٦ طبع ١٣٥١هـ .

[٢] البحر المحيط ، لأبي حيان ، ٦/١ ، ١١ ، ٥٠٦/٣ ، ١٨٧/٥ ٠

[٣] المصدر السابق ، ٥/ ٦٧ .

[٤] المصدر السابق ، ١/ ١٩٦ .

[٥] المصدر السابق ، ١/ ١٦٣ .

هذا الرجل ، واشتدت به الغيرة واستولى عليه الحسد ، مما جعله لا يتلقى عن هذا الشيخ ، ولا يشير إليه ضمن شيوخه الذين افتخر بهم [1] هذه – وناحية أخرى لعلها كانت سببا آخر يضم إلى هذا السبب في نفور هذا الشيخ من الجلوس في حلقة ابن مالك ذلك لأنه كان يؤمن أن العلم لا يؤخذ من الكتب وإنما يؤخذ من أفواه الرجال ، ويتلقى من ألسنة الشيوخ ، وابن مالك لم يكن له حظ كبير في نظر أبي حيان في هذا المجال فقد ذكر في الجوازم من "تذييله وتكميله" أنه لم يصحب من له البراعة في علم اللسان ، ولذا نضعف استنباطاته ، وتعقباته على أهل هذا الشأن وينفر من المنازعة والمباحثة والمراجعة ، قال :" وهذا شأن من يقرأ بنفسه ، ويأخذ العلم من الصحف بفهمه" [2] . يبدو أن أبا حيان وإن أنكر هذه الأستاذية لأبن مالك في ظاهر الأمر فإنه أثبتها من طريق غير مباشر حيث أسهم أبو حيان في نشر كتب ابن مالك ، وشرحها ، والإشادة بها ٠ وكما قال السيوطي : "هو الذي جسر الناس على مصنفات ابن مالك ، ورغبهم في قراءتها ، وشرح لهم غامضها وخاض بهم لججها " [3] .

المبحث التاسع : تلاميـذه :

كان أبو حيان – رحمه الله – إماماً من عظماء الأئمة الأخيار ، وأستاذاً من أجل أساتذة وقته ، وكان يرحل إليه التلاميذ في مشارق الأرض ومغاربها وقد انتفع بعلومه خلق كثير وأصبحوا – فيما بعد – من أكابر الفقهاء والشيوخ العظام

---

[1] أنظر : المدرسة النحوية في مصر والشام ، صـ ٢٨٩ ٠

[2] نفح الطيب ، تحقيق محي الدين ، ٤٢٨/٢ ٠

[3] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، ص ١٢٢ .

٠ وكان من خلق أبي حيان الإعجاب بالطلبة الأذكياء والتودد إليهم ٠ ومن أشهر التلاميذ الذين تقدموا في حياته ، وكان لهم أثر كبير في الدراسات النحوية والدينية في عصره الشيخ تقي الدين السبكي ، والجمال الأسنوي ، وابن عقيل ، وابن أم قاسم، والسمين الحلبي ، وناظر الجيش والسفاقسي ، وابن مكتوم [١] .

١/تقي الدين السبكي :

هو علي بن عبد الكافي بن تمام بن يوسف بن موسي بن تمام بن حامد بن يحي بن عمر بن عثمان ابن علي السبكي تقي الدين ، أبو الحسن الفقية الشافعي المفسر ، الحافظ ، الأصولي ، النحوي اللغوي ، المقرئ البياني ، الجدليّ ، الخلافي ، النظار ، البارع ، شيخ الإسلام أوحد المجتهدين ٠ ولد مستهل صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، قرأ النحو على أبي حيان ، والحديث على الشرف الدمياطي ، ولي قضاء الشام بعد الجلال القزويني ، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية ، والشامية البرانية ، والمسرورية ٠ صنّف نحو مائة وخمسين كتاباً مطوّلاً ومختصراً ٠ توفي بمصر سنة ٧٥٥هـ [٢] .

٢/ الجمال الأسنوي :

هو عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم الأموي الشيخ جمال الدين أبو محمد الإسنوي ، الفقيه الشافعي ، الأصولي النحوي العروضي ٠ ولد في العشر الأخير من ذي الحجة سنة ٧٠٤هـ بإسنا ، وقدم القاهرة سنة إحدي وعشرين ، فأخذ العربية عن أبي الحسن النحوي

---

[١] البغية ، ص ١٢٢ ، وشذرات الذهب ، ١٤٥/٦

[٢] البغية ، ١٧٦/٢ – ١٧٧ .

والد بن الملقن وأبي حيان ٠ وكتب له أبو حيان : بحث عليّ الشيخ فلان كتاب (التسهيل) ثم قال له : لم أشيّخ أحداً في سنك توفي ليلة الأحد في ٢٨/جمادي الأولي سنة ٧٧٢هـ وله سبع وستون سنة ونصف [1] .

٣/ ابن أم قاســـم :

الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المولد ، الأسني المحتد ، النحوي ، اللغوي الفقيه البارع ، المعروف بابن أم قاسم ، وهي جدته أم أبيه واسمها زهراء ، أخذ العربية عن أبي عبد الله الطنجي والسراج الدمنهوري وأبي زكريا الغماري وأبي حيان وله شرح التسهيل شرح المفصل وشرح الألفية ، توفي يوم عيد الفطر سنة تسع وأربعين وسبعمائة [2] .

٤/ ابن عقيـل :

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عقيل القرشي الهاشمي العقيلي ، الهمداني الأصل ، ثم البالسي المصري ، قاضي القضاة بهاء الدين ابن عقيل الشافعي نحوي الديار المصرية ، ولد يوم الجمعة التاسع من محرم سنة ٦٩٨ هـ ، ولازم الجلال القزويني وأبا حيان وتفنن في العلوم ، له المساعد في شرح التسهيل ، وله على الألفية شرح أملاه على ولده قاضي القضاة جلال الدين القزويني ابن بنته ، مات بالقاهرة ليلة الأربعاء ٢٣ من ربيع الأول سنة ٧٦٩هـ ودفن بالقرب من الإمام الشافعي [3] .

٥/ ناظر الجيـش :

---

[1] البغية ، ٩٣/٢

[2] البغية ، ٥١٧/١ ، وطبقات المفسرين ، لمحمد بن علي الداوودي ، بعناية لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩/١ ٠

[3] البغية ، ٤٨٠٤٧/٢ ، الدرر الكامنة ، ٢٦٦/٢ – ٢٦٨ ٠

محمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبيّ ، ناظر الجيش ، ولد سنة سبع وتسعين وستمائة ، واشتغل ببلاده ، ثم قدم القاهرة ولازم أبا حيان ، ودرس بالمنصورية التفسير وكان له في الحساب يد طولى ، ثم ولي نظر الجيش ، شرح التلخيص والتسهيل توفي في ثاني عشر من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة [١] .

٦/ السّـمين :

أحمد بن يوسف بن عبد الدائم محمد الحلبي ، شهاب الدين المقرئ النحوي ، نزيل القاهرة المعروف بالسمين ٠ كان فقيهاً بارعاً في النحو والقراءات ويتكلم في الأصول أديباً وله تفسيرالقرآن ، والإعراب ألفه في حياة شيخه أبي حيان وناقشه فيه كثيراً وشرح التسهيل وشرح الشاطبية ، توفي في جمادي الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة [٢]

٧/ السفاقسـي :

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم القبسي المالكي العلامة النحوي صاحب إعراب القرآن أخذ عن أبي حيان ، ولد في حدود سنة ٦٩٧هـ ، توفي في ثامن عشر ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة [٣] .

٨/ ابن مكتـوم :

أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم محمد القبسي تاج الدين أبو محمد الحنفي النحوي ، ولد في آخر ذي الحجة سنة ٦٨٢هـ ، وأخذ النحو عن البهاء بن النحاس ، ولازم أبا حيان دهراً طويلاً وتقدم في الفقه ، والنحو ، واللغة ، ودرس وناب في الحكم ٠ من مؤلفاته

---

[١] البغية ، ١/ ٢٧٥ – ٢٧٦ ، الدرر الكامنة ، ٢٩٠/٤ ٠

[٢] البغية ، ٤٠٢/١ ، الدرر الكامنة ٣/١ – ٣٤٠ .

[٣] البغية ، ٤٢٥/١ ، الدرر الكامنة ٥٥/١ .

الجمع بين العباب والمحكم في اللغة – الجمع المتناه في أخبار اللغويين والنحاة ، وله شرح كافية ابن الحاجب ، وشرح شافيته ، وشرح الفصيح والدرر اللقيط من البحر المحيط في سبعة مجلدات قصر على مباحث أبي حيان مع ابن عطية والزمخشري وغير ذلك توفي في رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة [١] .

هذه نماذج لبعض تلاميذ أبي حيان الذين جلسوا معه في حلقات علمه المختلفة لا الحصر .

المبحث العاشر : المناطق التي زارها :

المغرب : اجتمع بكثير من علمائها ، وتونس : سمع من أبي محمد عبد الدين هارون وغيره ، وبيجاية من أبي عبد الله بن محمد بن صالح الكتاني [٢] ، الشام (دمشق) [٣] ، الرحلة إلى السودان إلى مدينة عيذاب ، وبرجونه من قرى دار السلام [٤] . بلاد الهند لو لم ، ثم قدم الاسكندرية فقرأ القراءات على عبد النصير بن على المريوطي [٥] . وأخيرا استقر في مصر سنة ثمانية وستمائة ،

---

[١] البغية ، ٣٢٦/١ – ٣٢٩ .

[٢] شذرات الذهب ، ١٤٥/٦ ،

[٣] التكميل في شرح التسهيل ، المقدمة .

[٤] ينظر : معجم البلدان ، لياقوت بن عبد الله الحموي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، ١٩٣/٤ ،

[٥] مقدمة البحر المحيط ،

الفصـــل الثانــي

مصـنفـات العالـم الجـليل أبي حيان ، وثناء العلماء عليه ، ومنهجه في تفسيره " البحر المحيط "

وفيـه ثمانية مباحث :

المبحث الأوّل : في التفسير .

المبحث الثاني : في القراءات .

المبحث الثالث : في الحديث .

المبحث الرابع : في الفقـه .

المبحث الخامس : في اللغـة .

المبحث السادس : في النحـو .

المبحث السابع : ثناء العلمـاء عليه .

المبحث الثامن : منهـج أبي حيـان في تفسيره " البحر المحيط " .

الفصل الثاني

مصنفـات العالـم الجليل أبي حيـان

أسهم أبو حيان في الحركة العلمية التي كانت تسود عصره بكتب عديدة تنوعت موضوعاتها ، وتعددت أغراضها ، ولم يترك فنا من الفنون المنتشرة في عصره من غير أن يسهم فيه بالتأليف والتصنيف ، صنف في التفسير وفي الفقه وفي النحو ، وفي الصرف ، وفي الأدب ، وفي اللغة وفي التاريخ ، وكان إنتاجه في كل هذه العلوم ضخما يدل على مقدرة فائقة ، وعبقرية ممتازة ، وإلهام مشرق [١] . وإليك أسماء مؤلفاته في العلوم المختلفة :

المبحث الأول : التفسير :

١/ البحر المحيط ·

٢/ النهر الماد اختصره أبو حيان من البحر ·

المبحث الثاني : القراءات :

١/ عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي [٢] .

٢/ الحلل الحالية في أسانيد القراءات العالية [٣] .

٣/ المورد الغمر في قراءة أبي عمرو [٤] .

---

[١] المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة ، ص ٢٩٦ .

[٢] الدرر الكامنة ، ٧٠/٥ ، البغية ، ٢٨٢/١ .

[٣] الدرر الكامنة ، ٧١/٥ ، نفح الطيب ، ٣٠٦/٣ ، البغية ، ٢٨٢/٢ .

[٤] البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، لمحمد بن علي الشوكاني ، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٨٨/٢ ·

٤/ تقريب النائي في قراءة الكسائي [1] .

٥/ المزن العامر في قراءة ابن عامر [2] .

٦/ الأثير في قراءة ابن كثير [3] .

٧/ النافع في قراءة نافع [4] .

٨/ الرمزة في قراءة حمزة [5] .

٩/ الروض الباسم في قراءة عاصم [6] .

١٠/ آية المطلوب في قراءة يعقوب [7] .

١١/ قصيدة النير الجلي في قراءة زيد بن جلي [8] .

المبحث الثالث : في الحديث :

لم تطالعنا كتب السير والأعلام بشيء من مؤلفات الإمام أبي حيان في الحديث اللهم إلا جزءاً يسيراً ذكره الصفدي في إجازته ٠

المبحث الرابع : في الفقه :

١/ الوهاج في اختصار المنهاج [9].

٢/ الأنور الأجلى في اختصار المحلى [10] .

---

[1] نفح الطيب ، ٣٠٦/٣ ، فوات الوفيات ، لمحمد بن شاكر الكتبي ، تحقيق إحسان عبّاس ، دار صادر ، ١٩٧٤م ، بيروت ، ٥٥٧/٢

[2] نفح الطيب ، ٣٠٧/٣ ، البدر الطالع ، ٢٨٨/٢

[3] نفح الطيب ، ٣٠٦/٣

[4] نفح الطيب ، ٣٠٦/٣ ، البدر الطالع ، ٢٨٨/٢ ، فوات الوفيات ٥٥٧/٢

[5] نفح الطيب ، ٣٠٦/٣ ، البدر ٢٨٨/٢

[6] المصدرين السابقين ، نفس الموضع .

[7] الدرر الكامنة ، ٧١/٥ البدر ، ٨٩/٢

[8] نفح الطيب ، ٣٠٦/٣

[9] الدرر الكامنة ، ٧١/٥ ٠

[10] فوات الوفيات ، ٥٥٧/٢ ، البغية ، ٢٨٣/١

٣/ مسائل الرشد في تجريد مسائل نهاية ابن رشد ولم يتمه [١] .

٤/ الإعلام بأركان الإسلام [٢] .

المبحث الخامس : في اللغة :

١/ إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب [٣] .

٢/ الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء [٤] .

٣/ الإدراك للسان الأتراك [٥] .

٤/ الأفعال في لسان الترك [٦] .

٥/ زهو الملك في نحو الترك [٧] .

٦/ منطق الخرس في لسان الترك [٨] .

٧/ جلاء الغبش في لسان الحبش [٩] .

٨/ المخبور في لسان اليحمور [١٠] .

المبحث السادس : في النحو :

١/ التذكرة ٠

٢/الشذا في مسألة كذ اوقد شرحها ابن هشام بكتاب سماه فوح الشذا في مسألة كذا [١١]

---

[١] نفح الطيب ، ٣٠٧/٣ ، فوات الوفيات ، ٥٥٧/٢

[٢] فوات الوفيات ، ٥٥٧/٢ ، البدر الطالع ، ٢٨٩ ٠

[٣] البغية ، ٢٨٢/١ ، النفح ، ٣٠٦/٣

[٤] البغية ، ٢٨٢/١ ، الدرر ١٧١/٥ ، البدر ، ٢٨٩/٢

[٥] البغية ، ٣٨٣/١ ، الدرر الكامنة ، ٧١/٥

[٦] النفح ، ٣٠٧/٣ ، الدرر الكامنة ، ٥٥٧/٥

[٧] النفح ، ٣٧/٣ ، الدرر الكامنة ، ٧١/٥

[٨] البغية ، ١/ ٣٨٣ ، فوات الوفيات ، ٢/ ٥٥٧ .

[٩] النفح ، ٣/ ٣٠٨ ، والبغية ، ١/ ٢٨٣ .

[١٠] النفح ، ٣/ ٣٠٨ ، والدرر ، ٥/ ٧١ ، وفات الوفيات ، ٢/ ٧٥٧ .

[١١] النفح ، ٣/ ٣٧ ، والدرر ، ٥/ ٧١ .

٣/ الشذرة [١] .

٤/ غاية الإحسان في علم اللسان [٢] .

٥/ النكت الحسان في شرح غابة الإحسان [٣] .

٦/ القول الفصل في أحكام الفصل [٤] .

٧/ اللمحة البدرية في علم العربية [٥] .

٨/ نهاية الإعراب في علمي التعريف والإعراب وهي أرجوزة لم تتم [٦] .

٩/ إعراب القرآن [٧] .

١٠/ الهداية في النحو ٠ توجد منه نسخة بدار الكتب المصرية رقم (١٧٢٦).

١١/ الأسفار الملخص من كتاب الصغار [٨] .والصغار أبو الفضل البطليوسي [٩] .

١٢/ التجريد لأحكام سيبويه: ذكره أبو حيان في الإجازة وذكره ابن حاجي خليفة في كشف الظنون٠

١٣/ التقريب [١٠] ، وهو اختصار المقرب لابن عصفور ويوجد منه نسخة في معهد المحفوظات العربية رقم [٣٨]٠

١٤/ التدريب في تمثيل المغرب [١١] : ذكره أبو حيان في إجازة الصفدي ٠

---

[١] البغية ، ٢٨٣/١ ، النفح ، ٣٠٧/٣ ، الدرر ، ٧١/٥

[٢] الدرر ، ٧١/٥ ، فوات الوفيات ٥٥٧/٢ ، البغية ٢٨٣/١

[٣] الدرر ، ٧١/٥ فوات الوفيات ، ٥٥٧/٢

[٤] فوات الوفيات ، ٥٥٧/٢ ، البدر الطالع ، ٢٨٩/٢

[٥] النفح ، ٣٠٧/٣ ، البغية ، ٢٨٣/١ ، الدرر ، ٧١/٥

[٦] النفح ، ٣٠٧/٣

[٧] فهرس المحفوظات العربية بالمغرب الأقصى .

[٨] النفح ، ٣٠٧/٣ ، البدر الطالع ، ٢٨٩/٢ ، البغية ، ٣٨٣/١

[٩] ينظر : البغية ، ٢٥٦/٢

[١٠] النفح ، ٣٧/٣ ، البدر ، ٢٨٩/٢

[١١] النفح ، ٣٠٧/٣ ، الدرر الكامنة ٧١/٥ ، البدر الطالع ٢٨٩/٢

١٥/ الموفور في تحرير أحكام ابن عصفور [1] . قال ابن حاجي خليفة : توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية تحت رقم [٢٤] نحو ٠

١٦/ المبدع [2] ، وهو تلخيص كتاب الممنع في التصريف٠

١٧/ التكميل شرح التسهيل [3] . وقد ذكر أبو حيان أن هذه التكملة تعادل الخمسين من الكتاب – وقال : ولما تكمل شرح الخمسين اللذين لم يشرحهما المصنف على المنهج الذي قصدناه والمنزع الذي أردناه في كتاب التكميل شرح التسهيل ٠

١٨/ التذييل والتكميل شرح التسهيل [4] . وتوجد منه نسخة في دار الكتب المصرية تحت رقم [٦٢] نحو وتوجد منه نسخة أخرى ٠ وأحال عليهما كثيراً هنا في البحر وبعد أن يتكلم عن القضايا النحوية والعرفية يقول : وقد بسطنا هذه المسألة في التذييل وينقل أيضاً من التكميل ويحيل عليه كثيراً ٠

١٩/ التنخيل الملخص من شرح التسهيل [5] .

٢٠/ الارتشاف [6] : قال جلال السيوطي : ولم يؤلف في العربية أعظم منه وهو مطبوع في مطبعة الخانجي في ثلاثة مجلدات٠

٢١/ منهج السالك إلى ألفية مالك : ذكره أبو حيان في إجازته للصفدي٠

---

[1] كشف الظنون ، ١٩١٠/٢ .

[2] البغية ، ٢٨٢/١ ٠

[3] ينظر مقدمة التسهيل ٠

[4] النفح ، ٣/ ٣٠٦ ، الدرر ، ٧١/٥ ، البدر ، ٢٨٩/٢ ، كشف الظنون ، ٤٠٥/١

[5] كشف الظنون ، ٤٠٥/١

[6] نسبه إليه جميع مصادر الترجمة ٠

المبحث السابع : ثناء العلماء عليه :

كان أبو حيان في عصره مرموق المكانة ، ذائع الصيت ، حسن الذكر وقد أشاد به علماء عصره ، وسجلوا له كل فخر ، وقدروا فيه نبوغه العظيم ، وعقليته الناضجة ، وافقه الواسع ، وفكره المشرق ، علمه الغزير [1] . قال الصفدي تلميذه : " لم أر في أشياخي أكثر اشتغالاً منه لأني لم أره قط إلا يسمع ، أو يشتغل ويكتب ، ولم أره غير ذلك ٠ وهو ثبت فيما ينقله ، محرر لما يقوله ، عارف باللغة ، ضابط لألفاظها [2] .

قال ابن حجر العسقلاني : " شيخ الدهر وعالمه ومحيي الفن والأدب بعدما درست معالمه ومجزي اللسان العربي فلا يقاربه فيه أحد ولا يقاومه " [3] . وقال أيضاً " إنه له اليد الطولي في التفسير والشروط" [4] . قال الجلال السيوطي في البغية : نحوي عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرته ومؤرخه وأديبه "٠ قال الشوكاني في البدر الطالع : الإمام الكبير في العربية والتفسير تبحر في اللغة العربية والتفسير وفاق الأقران وتفرد بذلك في جميع أقطار الدنيا ولم يكن بعصره من يماثله" [5]. قال ابن قاضي شهبة : " هو الحافظ المفسر النحوي اللغوي فريد الدهر وشيخ النحاة في عصره ، وإمام المفسرين في وقته وصاحب التصانيف المشهورة التي سارت شرقاً وغرباً " [6] . قال الرعيني : " هو

---

[1] المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن ، ص ٣٠٣

[2] نفح الطيب ، ٢٩٤/٣

[3] الدرر الكامنة ، ٧٣/٥

[4] المصدر السابق .

[5] البدر الطالع ، ٢٨٨/٣

[6] طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي ، تحقيق محمود الطناجي ، وعبد الفتّاح الحلو ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ٦٧/٣

شيخ فاضل ما رأيت مثله كثير العمل والانبساط بعيد عن الانقباض ، جيد الكلام حسن اللقاء ، جميل المؤانسة ، فصيح الكلام طليق اللسان ، ذو لمة وافرة وهمة فاخرة" [١] . قال الصفدي : وقد مدحه كثير من الشعراء والكبار والفضلاء .

وقد جاء يوماً إلى بيت الشيخ صدر الدين ابن الوكيل فلم يجده فكتب " بالجص" علي مصراع الباب – فلما رأى ابن الوكيل ذلك قال [٢] :

قال أبو حيان غير مدافع

ملك النحاة فقلت بالإجماع

اسم الملوك على النقود ، وإنني

شاهدت كنيته على المصراع

ومدحه مجير الدين عمر بن اللمطي بقصيدة أولها [٣] :

يا شيخ أهل الأدب الباهر

من ناظم يلقى ومن ناثر

ومدحه بهاء الدين محمد بن شهاب الخيمي بقصيدة أولها [٤] :

إن الأثير أبا حيان أحياناً

بنشره طي علم مات أحيانـاً

سأله نجم الدين إسحاق بن المني التركي تكملة شرح التكميل بقصيدة أرسلها إليه من دمشق أولها [٥] :

---

[١] نفح الطيب ، ٣٢١/٣

[٢] نفح الطيب ، ٢٩٨/٣ – ٢٩٩

[٣] المصدر السابق ، ٢٩٩/٣ .

[٤] البغية ، ٢٨٠/١

[٥] نفح الطيب ، ٢٩٨/٣

تبدى ، فقلنا وجهه فلق الصبح

وكمّله باليمن فيه ، وبالنجـح

وسهلت تسهيل الفوائد محسناً

فكن شارحاً صدري بتكملة الشرح

المبحث الثامن : منهج أبي حيان في تفسيره :

ذكر أبو حيان في مقدمة كتابه تاريخ تأليفه لهذا الكتاب ، فقرر أنه ألفه في سن متأخرة يحتاج صاحبها إلى الراحة والهدوء ، لكنه في سبيل العلم لم يبال بما يلقى في هذا المجال من ضروب التعب والعناء ٠٠ ومن ثم قد شرع في تفسير هذا الكتاب ، وقد ساعده على إنجازه اختياره مدرسا لعلم التفسير في قبة السلطان الملك المنصور ، وكان ذلك في أواخر سنة عشر وسبعمائة وهي أوائل سنة سبع وخمسين من عمره [1] .

ثم بيّن منهجه في هذا الكتاب ، فقال : " إني أبتدئ أولاً بالكلام على مفردات الآية التي افسرها لفظة لفظة فيما يحتاج إليه من اللغة ٠ والأحكام النحوية التي لتلك اللفظة قبل التركيب ، وإذا كان للكلمة معنيان أو معان ذكرت ذلك في أول موضوع فيه تلك الكلمة لينظر ما يناسب لها من تلك المعاني في كل موضع تقع فيه فيحمل عليه ٠ ثم أشرع في تفسير الآية ذاكراً سبب نزولها وارتباطها بما قبلها حاشداً فيها القراءات شاذها ومستعملها ، ذاكراً توجيه ذلك في علم اللغة بحيث أني لا أغادر منها كلمة وإن اشتهرت حتى أتكلم عليها مبدياً ما فيها من غوامض الإعراب ودقائق الآداب [2] .

---

[1] ينظر : البحر المحيط ، ٣/١

[2] البحر المحيط ، ٤/١ .

وإنما تحدثت عن هذا الكتاب ، وإن كان في فن التفسير – لأنه في حقيقة أمر كتاب نحو ، جمع فيه الكثير من آراء النحاة في مواضع مختلفه منه وكانت روح النحو فيه سائدة في جميع مسائله مما لا يبعده عن كتب النحو التي يمكن أن تقوم عليها الحركة النحوية في هذا العصر – وأبو حيان لم يغب عنه هذا الغرض ، إذ إنه التزم في كتابه معرفة الأحكام النحوية لأن علم التفسير لا يستغني عنها ، وقد التزم أبو حيان هذا المنهج ، ولا أدل على ذلك من قوله في مقدمته ، مبيّنا منهجه في التفستير والوسائل التي يحتاج إليها المفسر معرفة الأحكام التي للكلمة العربية من جهة إفرادها ومن جهة تركيبها ، ويؤخذ ذلك من علم النحو ، وأحسن موضوع فيه وأجله كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه – رحمه الله تعالي – وأحسن ما وضعه المتأخرون من المختصرات ، وأجمعه للأحكام كتاب تسهيل الفوائد لأبي عبد الله محمد بن مالك الجياني ، الطائي ، مقيم دمشق [١] .

---

[١] انظر : البحر المحيط ، ط ١ ، مطبعة السعادة ، ٦/١

الفصـــل الثالث

آراؤه واتجـــاهـــاته النحـــــــوية

وفيه عشرة مباحث :

المبحث الأول : مصادر أبي حيان النحوية .

المبحث الثاني : أبو حيان والمذاهب النحوية .

١/ المذهب البصري .

٢/ المذهب الكوفي .

٣/ المذهب البغدادي .

٤/ المذهب الأندلسي .

المبحث الثالث : استقلال أبي حيان النحوي .

المبحثالرابع : أبو حيان والنحاة .

المبحث الخامس : اعتداده بإجماع النحاة .

المبحث السادس : وفاة أبي حيّان .

الفصل الثالث

آراؤه واتجاهاته النحـــــوية

يتضح لنا مما تقدم أن أبا حيان عرف الدراسة النحوية في بلدة غرناطة ، وأنه أخذ العربية فيها عن أبي الحسن الأبذي وأبي جعفر بن الزبير ، وابن أبي الأحوص وابن الضائع [١] .

ولعل أبا حيان درس في بلده النحو من كتاب سيبويه ، وكما قلت سابقاً : إن هذا الكتاب ظل عمدة النحو ، ودعامته الأولى في جميع العصور في الشرق والغرب ، ويؤيد ما ذكرت أن أبا الحسن الأبذي كان له معرفة تامة بكتاب سيبويه ، وأن أبا حيان تتلمذ عليه في بلده غرناطة ، وتلقى كتاب سيبويه عنه وذلك كما ذكره السيوطي في ترجمة أبي الحسن الأبذي . قال : كان نحوياً ذاكراً للخلاف في النحو ، من أحفظ أهل وقته لخلافهم ومن أهل المعرفة بكتاب سيبويه فما دونه [٢] . ولما استقر أبو حيان في مصر تتلمذ على البهاء بن النحاس وقرأ عليه جميع كتاب سيبويه كما قرر ذلك المقري [٣] . ويفسر بعض المؤرخين عدم خروج أبي حيان عن القواعد النحوية التي وضعها سيبويه والمتقدمون أنه وفد إلى مصر وهو على مذهب الظاهرية [٤] وكان يقول محال أن يرجع عن مذهب الظاهر الذي علق بذهنه [٥] . ومعني ذلك أن هذا المذهب الظاهري في الفقه ترك في نفسه أثراً جعله

---

[١] ينظر : شذرات الذهب ، ١٤٥/٦

[٢] ينظر : البغية : ٣٥٢

[٣] ينظر : نفح الطيب ، تحقيق محيي الدين ، ٣١٧/٣ ،

[٤] ينظر : دائرة المعارف الإسلامية ، ٣٣٢/١

[٥] ينظر : الدرر الكامنة ، ٣٠٢/٤

يسير على سننه حتى في النحو ، فهو فيه مقلد لا مبتدع ، يردد آراء سيبويه والمتقدمين ، ويتعصب لهم ، ويدافع عنهم ويتلمس لهم الدليل والحجة [1] .

من كل ما تقدم نستطيع أن نبين أن أبا حيان لم يكن له اتجاه في النحو معروف ولم يحاول أن يخرج عن السنن الذي وصفه الأقدمون كسيبويه في هذا الفن وكان مؤمناً الإيمان كلّه بأن النحو وقف في المرحلة التي انتهت عند سيبويه وكل نحو جاء بعد ذلك فهو من نبع سيبويه ، ومن معين كتابه ، ولكن مع هذا كله لم يكن أبو حيان آلة تحكي آراء سيبويه والأقدمين وترددها كما هي من غير وعي أو تفكير ٠ لو اعتقدنا ذلك لظلمنا الرجل الظلم كله ، لأنه كان ملما بهذا الفن ، واقفاً على أسراره ، مدركاً لمعايبه ، واعياً لمسائله ، فإذا تعصب لسيبويه أو البصريين بعامة فليس التعصب الذي يقوم على الهوى وتندفع إليه العاطفة ، إنما هو التعصب للحق [2] .

١

[1] ينظر : المدرسة النحوية في مصر والشام ، ص ٣٠٤

[2] ينظر : المدرسة النحوية في مصر والشام ، صـ ٣٠٥

المبحث الأوّل : مصادر أبي حيان النحوية :

أستمد أبو حيان المادة النحوية اللغوية في تفسيره من مصادر كثيرة ومتنوعة [1] :

الكتـــاب :

لأبي بشر عمرو بن قنبر سيبويه ، وكان للكتاب في نظر أبي حيان المكانة العليا والمنزلة الرفيعة فكان لا يقرئ أحدا إلا فيه ٠ فلقد نقل في البحر المحيط عنه بكثرة لا تحصى .

التســهيل :

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لأبي عبد الله محمد بن مالك الجياني الطائي يقول عنه أبو حيان : " وأحسن ما وضعه المتأخرون من المختصرات وأجمعه للأحكام تسهيل الفوائد لأبي عبد الله "٠

الممتـع :

للإمام أبي الحسن علي بن مؤمن بن عصفور الحضرمي ، قال عنه أبو حيان : " وأحسن ما وضع في التصريف كتاب الممتع " ٠

التكميل شرح التسـهيل :

لأبي حيان نفسـه نقل منه كثيراً في البحر ٠

التذكـرة :

للمصنف نقل منه هنا في البحر ٠

المبحث الثاني : مذهب أبي حيان في النحو :

---

[1] ينظر : تفسير البحر المحيط ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، المقدمة .

١/**السّماع** : كان أبو حيان كالبصريين إزاء السماع ، فليست كل القبائل على درجة واحدة من الفصاحة والبلاغة ، ومن هنا يجب التحرّي في كل مسموع ، فإن كان من القبائل العربية الخالصة التى اعتصمت بالبادية ، وتحصنت بالصحراء من عادات المدينة والحضارة ، واللكنة والعجمة أخذ بهذا المسموع ، ورفضه إذا كان من مصدر آخر غير هذا المصدر المذكور، وقد بيّن السيوطي في كتابه (الاقتراح) نقلاً عن أبي نصر الفارابي في كتابه المسمى : "بالألفاظ والحروف" مانصه : " والذين نقلت عنهم اللغة العربية وبهم اقتدي وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم : قيس وأسد ، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه ، وعليهم اتكل في الغريب ، وفي الإعراب ، وفي التصريف ثم هذيل ، وبعض كنانة ، وبعض الطائيين ، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم [١]

وبالجملة فإنه لم يؤخذ من حضري قط ، ولا من سكان البراري ممن كان يسكن في أطراف البلاد التى تجاور سائر الأمم الذين حولهم ، فإنه لم يؤخذ من لخم ، ولا من حذام ، فإنهم كانوا مجاورين لأهل مصر والقبط ولا من قضاعه ولا من غسان ، ولا من إياد فإنهم كانوا مجاورين لأهل الشام وأكثرهم نصارى ، يقرأون في صلاتهم بغير العربية ، ولا من تغلب ولا النمر فإنهم كانوا مجاورين بالجزيرة اليونانية ولا من بكر لأنهم كانوا مجاورين للقبط والفرس ، ولا من عبد القيس لأنهم من سكان البحرين مخالطين للهند والفرس ، ولا من أزد عمان لمخالطتهم للهند والفرس ، ولا من أهل اليمن أصلاً لمخالطتهم للهند والحبشة ، ولا من بني حنيفة ، وسكان اليمامة ولا من ثقيف ، ولا من سكان الطائف لمخالطتهم تجار الأمم المقيمين عندهم ولا من حاضرة

---

[١] ينظر : المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة ، ص ٣٢١-٣٣٠ .

الحجاز لأن الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدأوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم ، وفسدت ألسنتهم" [1] .

وكان الكوفيون كما بينّت سابقا على العكس من هذا الاتجاه ، فهم كما قال البصريون عنهم : إنما يأخذون اللغة عن أكلة الشواريز ، وباعة الكواميخ [2]. وكان ابن مالك يسير على نهجهم في التوسع في قبول المسموع فما دام الناطق به عربياً ، وفي العصور الأولي التي لم يتفش فيها اللحن قبل هذا المسموع [3] .

أ/ ومن هنا كان يعيب أبو حيان ، المؤمن بالاتجاه البصري في هذا المجال على ابن مالك حيث لم يتحرّ في النقل ، ويدقق في قبول المسموع ٠ قال في شرح التسهيل معترضاً على ابن مالك : "عني في كتبه بنقل لغة لخم وقضاعة وخزاعة وغيرهم ٠ وقال : ليس هذا من عادة أئمة هذا الشأن" [4] .

ب/ ومن هنا أيضاً عاب على بعض الأدلة التي بنى عليها ابن مالك قواعده النحوية ؛ لأن هذه الأدلة يتسرب إليها الاحتمال ، والدليل في نظر أبي حيان إذا دخله الاحتمال سقط به الاستدلال ٠ قال السيوطي في " الاقتراح " : إذا دخل الدليل الاحتمال سقط به الاستدلال ، وردّ به على ابن مالك كثيراً في مسائل استدل عليها بأدلة ، بعيدة التأويل منها استدلاله على قصرالأخ بقوله :

---

[1] الاقتراح في أصول النحو وجدله ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق محمود فجال ، مطبعة الثغر ، ط١ ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م ، ص ٢٤ ٠

[2] المصدر السابق ، ص ١٠٠

[3] ينظر :المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن الهجري ، ص ٣٣١ ٠

[4] ينظر : الاقتراح في أصول النحو وجدله ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق محمود فجال ، مطبعة الثغر ط/ ١ ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م ، ص ٢٤ .

أخاك الذي إن تدعه لملمة

يحبك بما تبغي ويكفيك من يبغي

فإنه يحتمل أن يكون منصوبا بإضمار فعل أي الزم ، إذا دخله الاحتمال سقط به الاستدلال [1] .

ج/ وأبو حيان يمنع التأويل فيما كثر وروده ، لأنه ما دام السماع واردا بكثرة فلا حاجة إلى هذا التأويل. ففي (من) الجارة يرى أبو حيان أنها لابتداء الغاية مطلقاً أي مكاناً وزماناً وغيرهما.أما البصرية والأخفش ، والمبرد ، وابن درستويه فقد خصوها بالمكان ، وأنكروا ورودها للزمان . قال ابن مالك : وغير مذهبهم هو الصحيح لصحة السماع بذلك . قال أبو حيان : لكثرة ذلك في كلام العرب نظماً ونثراً ، وتأويل ما كثر وجوده ليس بجيد [2] .

د/ والسماع الذي يعتد به أبو حيان لا بد أن يكون له شواهد كثيرة ، دائرة على الألسنة صادرة ممن يعتد بهم، وينقل عنهم أما البيت أو البيتان فلا يمكن أن يعتد بهما في رأيه ، بل لا يمكن أن توضع عليهما القواعد . يتضح ذلك في إعمال "لا" . قال ابن مالك : عملها أكثر من عمل إن . وقال أبو حيان : والصواب عكسه ، لأن إن عملت نثراً ونظماً و "لا" إعمالها قليل جداً بل لم يرد منه صريحاً إلا قوله :

تعز فلا شيء على الأرض إنما

ولا وزر مما قضى الله واقياً

والبيت والبيتان لا تبنى عليهما القواعد [3] .

هـ/ ويرد أبو حيان على ابن عصفور وابن جني قياسهما لأنه لا يوجد له ما يسنده من كلام العرب المسموع. قال السيوطي : "أجاز ابن عصفور وابن

---

[1] المصدر السابق ، ص ٣٤ .

[2] همع الهوامع ، ٣٤/٢

[3] المصدر السابق ، ١٢٥/١

جني النصب بعد اسم فعل الأمر إذا كان مشتقاً من النزول ودراك من الإدراك ٠ قال أبو حيان : والصواب أن ذلك لا يجوز لأنه غير مسموع من كلام العرب " [١] .

ومن هذه الأمثلة نتبين أن نزعة أبي حيان في السماع هي نزعة البصريين فلا يعتد بالسماع إلا إذا كان صادراً من قبائل معينة ولا يعتد به أيضا إلا إذا كان كثير يشتمل على شواهد متعددة تشد أزره٠ وتقوي عضده ، ولا يؤمن كما يؤمن ابن مالك بأن البيت أو البيتين يصح أن تقعّد على أساسهما القواعد ٠

٢/القياس :

وكما كان أبو حيان يميل إلى البصريين في الأسس التي بنى عليها السماع كذلك يميل إليهم في نظيره القياس ٠ فالقياس إذن عند أبي حيان لا يستعمل إلا إذا كان هناك أدله كثيرة وشواهد عديدة يمكن أن تكون أساسا للقياس الذي تبنى عليه القواعد وتصحح به المسائل٠ هذه أمثلة توضح اتجاه أبي حيان في القياس :

أ/ وضع كل من المفرد ، والمثنى ، والجمع موضع الآخر :

سمع : ديناركم مختلفة ، أبي دنانيركم ، وعيناه حسنة أي حسنتان ، ومنه لبيك وإخوته فإنه لفظ مثنى وضع موضع الجمع ٠ وقالوا : شابت مفارقه وليس له إلا مفرق واحد ، فعند البصريين : هذه الأمثلة مسموعة لا يقاس عليها ، أما الكوفيون ، وابن مالك فيقيسون عليها إذا أمن اللبس ٠٠٠ قال السيوطي ، وابن مالك ماش على قاعدة الكوفيين من القياس على الشاذ والنادر ٠ ولم يرتض أبو حيان هذا القياس ، لأنه كالبصريين لا يقيسون على

---

[١] المصدر السابق ، ١١/٢

الشاذ والنادر ٠٠ قال أبو حيان : ولو قيس شئ من هذا لالتبست الدلالات ، واختلطت الموضوعات [١] .

ب/ **جمع (حم)** : قال ابن مالك : لو قيل في حم حمون لم يمتنع ، لكن لا أعلم أنه سمع٠ وقال أبو حيان : يمتنع ، لأن القياس يأباه [٢] . وأبو حيان لا يشغل نفسه بالعلل العقلية التي يتلاعب بها النحاة لتدل على مقدرتهم الذهنية ، وقوتهم الفكرية ، والعلة أصل للقياس ، وهي الموجبة له ٠ وإنما يهتم بالقياس من حيث هو ، فإن حادت قاعدة عن أصوله ، وجب أن يسأل عنها ، ومعنى ذلك : أنه لا يهتم بعلة القياس أولاً ، وإنما يهتم بالقياس نفسه ، لأن القياس عنده ليس أمرا عقلياً ، يرجع إلى التفكير أو المنطق ، وإنما مرجعه الأول والأخير كثرة الشواهد ، واتساع السماع ، فإذا وجب القياس بناء على هذا ، ولم يعمل به سئل عن السبب ، وبين سر المخالفة ، أو عدم الأخذ به ٠ قال السيوطي في الهمع في باب ألقاب الإعراب : الرفع والنصب يكونان إعرابا للاسم والفعل لقوة عواملهما باستقلالهما بالعمل وعدم تعلقهما بعامل آخر وأما الجر فعامله غير مستقل لافتقاره إلى ما يتعلق به ، ولذلك إذا حذف الجار نصب معموله ، وخصّ الجزم بالفعل ليكون فيه كالعوض عما فاته من المشاركة في الجر ٠ وهذه في الحقيقة علل ذهنية يجب أن تبتعد عن المجال اللغوي والنحوي الذي يعتمد أول ما يعتمد على النصوص والسماع [٣] .

ومن هنا صحّ لأبي حيان أن يهاجم هذه العلل فيقول : " والصواب في ذلك ما حرره بعض أصحابنا : إن التعرض لامتناع الجر من الفعل ، أو الجزم من الاسم ولحوق التاء الساكنة للماضي دون أخويه ، وأشباه ذلك تعليل

---

[١] همع الهوامع ، ٥٠/١ .

[٢] المصدر السابق ، ٤٧/١ .

[٣] المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن ، ص ٣٣٥ .

الوضعيات ، والسؤال عن مبادئ اللغات ، وذلك ممنوع لأنه يؤدي إلى تسلسل السؤال إذ ما من شيء إلا ويقال فيه ، لم كان كذلك ؟ وإنما يسأل عما كان يجب قياساً فامتنع ، والذي يجب قياسا هنا خفض المضارع إذا أضيف إليه أسماء الزمان نحو هذا يوم ينفع ، وجزم الأسماء التي لا تتصرف لشبهها بالفعل وعلة امتناع الأول أن الإضافة في المعنى للمصدر المفهوم من الفعل لا للفعل ، وعلة امتناع الثاني ما يلزم من الإجحاف لو حذفت الحركة أيضا بعد حذف التنوين ، إذ ليس في كلامهم حذف شيئين من جهة واحدة [١] .

ج/ في المركب المزجي : إذا كان الجزء الثاني كلمة (ويه) فيبنى على الكسر في الأشهر عند سيبويه – وعلة ذلك : أما البناء فلأنه اسم صوت ، وأما الكسر فعلى أصل التقاء الساكنين وذلك مثل : عمرويه ، وسيبويه ٠ واختار الجرمي أن يعرب ما لا ينصرف ، فلا يدخله خفض ولا تنوين قال أبو حيان : وهو مشكل إلاّ أن يسند إلى سماع ، وإلاّ لم يقبل لأن القياس البناء لاختلاط الاسم بالصوت ، وصيرورتها اسماً واحداً [٢]. وعلى الرغم من أن أبا حيان تبع المذهب البصري في السماع وفي القياس فقد خالفهم في بعض المسائل التي جانبهم فيها التوفيق ، وذلك في مسالة العطف على الضمير المجرور من إعادة الجار ، فالبصريون يمنعون ذلك والكوفيون ، والأخفش ويونس وابن مالك يجيزون ذلك ، لأنه أتي في النظم والنثر الصحيح مثبتا فمن النظم قوله :

فأذهب ، فما بك ، والأيام من عجب

وهو كثير في الشعر .

---

[١] همع الهوامع ، ٢١/١ ٠

[٢] المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن ، صـ ٣٣٥ ٠

ومن النثر قراءة ابن عباس وغيرها ﴿ ... **تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ** ... ﴾ [١] . وحكاية قطرب : ما فيها غيره وفرسه [٢]. وقال أبو حيان الذي يختار جوازه لوقوعه في كلام العرب كثيراً نظماً ونثراً ٠ ثم قال : ولسنا ملزمين باتباع مذهب البصريين بل نتبع الدليل [٣] .

المبحث الثاني : أبو حيان والمذاهب النحوية :

إن الناظر في كتاب البحر المحيط يجد من أول وهلة غزارة علم مؤلفه ، ومدى إطلاعه على المذاهب النحوية وآراء كل فريق منهم ، فينظر بعين البصير في القضية ، فيرجح ما رآه موافقاً للحق الذي ابتناه ٠

١/ المذهب البصري :

تبدأ مدرسة البصرة بأبي الأسود الدؤلي الذي توفي بها سنة ٦٧هـ ، وكان من تلاميذ عنبسة الفيلي ، ونصر بن عاصم الليثي المتوفى سنة ٨٩هـ ، ويحي بن يعمر المتوفى سنة ١٢٩هـ ، الذين نسب إليهم ابتداء النحو في بعض الروايات ٠ ثم جاءت من بعدهم طبقة أخرى من : أبي عمرو بن العلاء (٧٠هـ – ١٥٤هـ) ، وابن أبي إسحاق الحضرمي ت(١١٧هـ) ٠ ثم جاءت طبقة ثالثة وهي طبقة أبي زيد سعيد بن أوس ت(٢١٥هـ) ، ويونس بن حبيب (٩٠هـ – ١٨٢هـ) ٠ ثم جاءت طبقة رابعة وهي طبقة الخليل بن أحمد (١٠٠هـ – ١٧٥هـ) ، وسيبويه عمرو بن عثمان ت (١٨٠هـ) ٠ وكان عملهم أول أمرها هو إثارة مسائل متفرقة والنقاش حول آية أو حديث أو بيت شعر ، ثم استخراج قاعدة ، ولم يبدأ التدوين إلا بعد فترة ، وأسبق من نسب إليه

---

[١] الآية ١ من سورة النساء .

[٢] حاشية الاشموني ، الحلبي ، ١٥/٣ ٠

[٣] الاقتراح ، للسيوطي ، ص ١٠٠ ٠

التأليف هو : ابن أبي إسحاق الحضرمي ، فقد نسب إليه انه كتب كتابا في الهمز. ثم جاءت الخطوة الثانية وهي جمع المسائل المعروفة في كتاب ، فقد ذكروا أن عيسي بن أحمد الثقفي ، ت (١٤٩هـ) ألف كتابين (الجامع والإكمال) ، وصاحب الفضل في الجمع الخليل بن أحمد وتلميذه سيبويه وتأليف الكتاب الذي يعتبر أعظم إنتاج مدرسة البصرة [١] .

لم يكن أبو حيان مجرد حاطب ليل ، بل كان ناقداً بصيراً ، فهو يختار ما هو مناسب للآية ، دون النظر لقائله ، فالتقليد في نظره ظاهرة سلبية ممقوتة ، قال عن البصريين : " لسان العرب ليس مخصوصا فيما نقله البصريون فقط ، والقراءات لا تجئ على ما علمه البصريون ونقلوه" [٢] . وقال أيضاً : " ولسنا متعبدين بإتباع مذهب البصريين ، بل نتبع الدليل" [٣]. حقاً إن أبا حيان متعصباً للبصريين بعامة ، ولسيبويه بخاصة ، لكن مع هذا التعصب لم يكن يتبع رأياً إلا به دليله ، ولا قضية إلا بشواهدها ، ولا مسألة إلا بحجمها ، فحذا حذوهم ، وأعجب بآرائهم [٤] .

وكأن أبو حيان أحسّ بأن نقداً يوجه إليه لكثرة ترديده آراء البصريين وسيبويه . فأراد أن ينفي عن نفسه التهمة ، ويرد عنها عيب التقليد فقال هذا القول مبيناً أنه إن تبعهم فإنما هي تبعية الحق ، وتبعية الدليل فإذا ضعف دليلهم وضلت حجتهم رفض قولهم [٥] .

---

[١] مقدمة البحر المحيط ، للمحققين ، ص ٦٢ – ٦٣

[٢] البحر المحيط ، ٣٩/٢

[٣] الاقتراح ، للسيوطي ، صـ ١٠٠

[٤] المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن الهجري ، ص ٣٤٥

[٥] المصدر السابق ، صـ ٣٤٥ ، ٣٤٦ .

٢/ المذهب الكوفي :

يعدّ الكسائي إمام مدرسة الكوفة ، فهو الذي وضع رسومها ووطأ منهجها ٠ والناظر في كتاب البحر المحيط يجد أن أبا حيان كان كثير النقل عن المذهب الكوفي ، فقد نقل عن أقطابه في كثير من المواضع التي نراها في مطالعتك لهذا البحر ٠ فنقل الكثير الكثير عن الكسائي وعن الرواسي وعن الفراء وعن ثعلب قال أبو حيان عنه : " نعم السلف لنا أحمد بن يحيي ثعلب : كان عالماً بالنحو واللغة ومتديناً ثقة " [١] .

٣/ المذهب البغدادي :

اتبع نحاة بغداد في القرن الرابع الهجري منهجاً جديداً في دراساتهم ومصنفاتهم النحوية ، يقوم على الانتخاب من آراء المدرستين البصرية والكوفية جمعاً ، وكان أهم ما هيأ لهذا الاتجاه الجديد أن أوائل هؤلاء النحاة تتلمذوا للمبرد وثعلب ، وبذلك نشأ جيل جديد من النحاة يحمل آراء المدرستين ، ويعنى بالتعمق في مصنفات أصحابها وكان من أقطاب هذه المدرسة : ابن قتيبة ، وابن كيسان ، وابن السراج ومحمد بن أحمد بن منصور الوراق ، ونفطويه ، وسليمان الحامض ، وأبو علي الاصفهاني ، ابن جني ، وأبو عبد الله الكرماني ، وابن الشجري ، وابن الأنباري والرماني ، والعكبري ، وأبو علي الفارسي [٢] .

نقل أبو حيان كثيراً من هذه الآراء عن هذا المذهب ، خاصة عن أبي علي الفارسي ، ورد عليه في مواضع من كتابه ، ونقل عن ابن قتيبة ،

---

[١] ينظر : البحر المحيط ، ٨٧/٤ ، الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي ، الطبعه الثالثة ، مطبعة حجازي القاهرة ، ١٤٢/١ ، ١٤٣ ،

[٢] ينظر : المدارس النحوية ، لشوقي ضيف ، دار المعارف ، ط٤ ، مصر ، ص ٢٤٥ ٠

وعن ابن السراج وابن جني وابن كيسان ، ولم يسلم أبو حيان لهذا المذهب ، بل أخذ عليه مؤاخذات حين طعن في أبي علي الفارسي [1] .

٤/ المذهب الأندلسي :

أخذ المدرسة تزدهر في الأندلس منذ عصر الطوائف ، فإذا نحاتها يخالطون جميع النحاة السابقين من بصريين وكوفيين وبغداديين ٠ وإذا هم ينتهجون نهج الأخيرين من الاختيار من آراء نحاة الكوفة والبصرة ، ويضيفون إلى ذلك اختيارات من آراء البغداديين وخاصة أبو علي الفارسي وابن جني ، ولا يكتفون بذلك ، بل يسيرون في إتجاههم من كثرة التعليلات والنفوذ إلى بعض الآراء الجديدة ، منهم : الأعلم الشنتمري ت (٤٧٦)هـ ، وابن السعيد عبد الله بن محمد السيد البطليوسي ت (٥٢١)هـ وابن الباذش وهو علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي ، وابن الطراوة سليمان بن محمد بن الطراوة ت(سنة ٥٢٨هـ) ، وابن عصفور ، والسهيلي أبو القاسم عبدالرحمن بن عبد العزيز وابن طاهر محمد بن أحمد بن طاهر ت(سنة٥٨٠هـ) عشر الثمانية وخمسمائه .

وابن مالك ، وغيرهم ولقد أكثر النقل عنهم أبو حيان في كتابه البحر المحيط [2] .

المبحث الثالث : استقلال أبي حيان النحوي :

لم يكن أبو حيان – رحمه الله – يأخذ بمذهب أهل البصرة دائماً ، ولا بمذهب أهل الكوفة دائماً ، ولا بما ذهب إليه البغداديون ، ولا بما ذهب إليه الأندلسيون ، بل كان حراً يختار منها ما يشاء وفق القواعد الأصلية لهذا الفن ٠ كان

---

[1] ينظر : مقدمة المحققين لتفسير البحر المحيط ، ص ٦٤ ، ٦٥

[2] ينظر : المدارس النحوية ، ص ٢٨٨ وما بعدها ٠

يعلق على خلاف البصريين والكوفيين بقوله : " هذا من الخلاف الذي ليس فيه كبير منفعة " ويقول أيضاً لخلافهم في الصرف : "خلاف لا طائل تحته " وأيضاً يقول : "هذه التعاليل لا يحتاج إليها لأنها تعليل وصفيات ، والوصفيات لا تعلل "٠ ويقول في الخلاف حول همزة " ال" هل هي همزة قطع أم وصل ؟ فيقول في ذلك : "وهذا الخلاف لا يجدي شيئا ولا ينبغي أن يتشاغل به " ٠ وعن رافع الفعل المضارع بقوله : "لا فائدة لهذا الخلاف ، لأنه لا ينشأ عنه حكم تطبيقي " ، وغيرها من المسائل الكثيرة [١] .

المبحث الرابع : أبو حيان والنحاة :

لا ننكر أن لأبي حيان مناقشات عنيفة أو هادئة مع كبار النحاة السابقين أو المعاصرين ، وهو في كلتا الحالتين يتّبع الدليل ، ويقتنع بالحجة والبرهان وقد يكون الذي يتطلبه في نص لسيبويه أو رأي للبصريين ، ولا ننكر أيضاً أنه كان حاد المناقشة مع ابن مالك في بعض مسائل الخلاف على حين أنه كان من المؤيدين الآخذين برأيه في مسائل عديدة لمس فيها جانب الحق فاتبعه على الرغم من مرارة الحسد التي كان يتجرعها أبو حيان بسبب مكانة ابن مالك في ميدان النحو واللغة ٠ وشاء القدر أن يتصدى ابن هشام لأبي حيان ، يفنّد رأيه ويسفه فكره ، كما كان يفعل أبو حيان مع ابن مالك في بعض المواقف – وفي ظلال هذه المعاني إليك بعض الأمثلة [٢] :

١/ مع ثعلب :

قال السيوطي في الهمع : قال ثعلب : إن اللام نفسها تنصب الفعل مثل : جئت لأكرمك ، كما قال الكوفيون إلا أنه قال : لقيامها مقام (أن) ٠ قال

---

[١] ينظر : : المدارس النحوية ، ص ٢٨٨ وما بعدها ٠

[٢] ينظر : المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن الهجري ، ص ٣١٥.

أبو حيان : وذلك باطل لأنه قد ثبت كونها من حروف الجر وعوامل الأسماء لا تعمل إلا في الأسماء [1] .

مع المـبرد :

قال السيوطي في الهمع : ذهب أبو العباس إلى أنه إذا حذفت أن الناصبة للمضارع بقي عملها ، قال : لأن الإضمار لا يزيل العمل كما في رب وأكثر العوامل ، وأنشد عليه ما روى :

وهم رجال يشفعوا لي فلم أجد

شفيعاً إليه غير جود يعادلـه

وقولـه :

ونهنهت نفسي بعد ما كدت أفعله

وحكى من كلامهم :خذ اللص قبل يأخذك ، وقرأ الحسن: ﴿ ... **تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ** ... ﴾ [2] وقرأ الأعرج : ﴿ ... **وَيَسْفِكُ الدِّمَاء** ... ﴾ [3] . قال أبو حيان : " والصحيح قصره على السماع لأنه لم يرد منه إلا ما ذكرنا وهو نزر فلا ينبغي أن يجعل ذلك قانونا كليا يقاس عليه" [4] .

٣/مع الجرمـي :

قال ابن هشام : المركب المزجي هو كل كلمتين نزلت ثانيتهما منزلة تاء التأنيث فما قبلها ، فحكم الجزء الأول أن يفتح آخره كبعلبك ، وحضرموت إلا أن كان ياء فيسكن كمعد يكرب ، وقالي قلا ، وحكم الجزء الثاني أن يعرب بالضمة رفعاً ، والفتحة نصباً وجراً إعراب ما لا ينصرف

---

[1] ينظر : همع الهوامع ، ١٧/٢

[2] الآية ٦٤ من سورة الزمر

[3] الآية ، ٣٠ من سورة البقرة

[4] ينظر : همع الهوامع ، للسيوطي ، ١٧/٢

للتركيب و العلمية إلا إن كان الجزء الثاني كلمة "ويه" فيبنى على الكسر كسيبويه ، وعمرويه واختار الجرمي أن يعرب إعراب ما لا ينصرف فلا يدخله خفض ولا تنوين ٠ قال أبو حيان : هو مشكل إلا أن يستند إلى سماع ، وإلا لم يقبل لأن القياس البناء عند اختلاط الاسم بالصوت وصيرورتها اسما واحداً " [١] .

٤/مع الزمخشري :

قال الزركشي : يجوز الزمخشري دخول الواو على الجملة الواقعة صفة تأكيدا ، وجعل منه قوله تعالى : ﴿ **وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ** ﴾ [٢] .

قال : الجملة صفة لقرية ، والقياس عدم دخول الواو فيهما كما في قوله تعالى : ﴿ **وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ** ﴾ [٣] .وإنما توسطت لتأكد لصوت الصفة بالموصوف [٤] . وقد أنكر عليه ذلك ابن مالك وأبو حيان قال الزركشي : والقياس مع الزمخشري لأن الصفة كالحال في المعنى [٥] .

٥/ مع ابن مالك :

تبيّن أن أبا حيان لم يكن ثابتاً على رأي واحد إزاء ابن مالك ، فقد رضي وغضب ، وبنى وهدم ، وظل طابعه هكذا ، طابع التردد بين الموافقة والمخالفة ، بين المناقشة والمسالمة في جل مسائل النحو من ذلك :

---

[١] ينظر : التصريح على التوضيح ، لابن هشام الأنصاري ، ١١٨/١ – ١١٩

[٢] الآية ، ٤ من سورة الحجر .

[٣] الآية : ٢٠٨ من سورة الشعراء

[٤] ينظر : الكشاف ، ٢/ ٢٤٤ .

[٥] ينظر : البرهان في علوم القرآن ، لبدر الدين الزركشي ، طبعة أولي ، ٤٥٢/٢ ٠

أ/ في العطف على الضمير : قال ابن مالك : يشترط لصحة العطف صلاحية المعطوف أو ما هو بمعناه لمباشرة العامل ، فالأول نحو : قام زيد وعمرو ، والثاني في نحو : قام زيد وأنا ، فإنه لا يصلح قام أنا ولكن يصلح قمت ، والتاء بمعنى أنا ، فإن لم يصلح هو ، أو ما هو بمعناه لمباشرة العامل أضمر له عامل يلائمه ، وجعل من عطف الجمل ، وذلك كالمعطوف على الضمير المرفوع بالمضارع ذي الهمزة أو النون أو تاء المخاطبة ، أو بفعل الأمر نحو : أقوم أنا وزيد ، ونقوم نحن وزيد و ﴿ ... **اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ** ... ﴾ [١] . أي وليسكن زوجك ، وكذلك باقيها وكذلك المضارع المفتتح بتاء التأنيث نحو : ﴿ ... **تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ** ... ﴾ [٢] .

قال الشيخ أبو حيان : وما ذهب إليه مخالف لما تضافرت عليه نصوص النحويين والمعربين من أن زوجك معطوف على الضمير المستكن في اسكن ، المؤكد بأنت [٣] .

ب/ في الشبه الوضعي : قال السيوطي في الهمع : الوجوه المعتبرة في شبه الحرف ستة : أحدهما الشبه الوضعي بأن يكون الاسم موضوعا على حرف أو حرفين ، فإن ذلك هو الأصل في وضع الحرف ، إذ الأصل في وضع الاسم والفعل أن يكون على ثلاثة : حرف يبتدأ به ، وحرف فاصل بينهما . قال أبو حيان : لم أقف على مراعاة الشبه الوضعي إلا لابن مالك [٤] .

ج/ في العلم والضمير : قال أبو حيان : لا أعلم أحداً ذهب إلى التفصيل في المضمر فجعل العلم أعرف من الضمير الغائب إلا ابن مالك ، والذي ذكروا

---

[١] الآية ٣٥ من سورة البقرة

[٢] الآية ٢٣٣ من سورة البقرة

[٣] ينظر : حاشية الأشموني ، طبعة الحلبي ، ١٢١/٣

[٤] ينظر : همع الهوامع ، ١/ ١٧ .

أن أعرف المعارف المضمر، قالوه على الإطلاق ، ثم يليه العلم [١] وقد خالف أبو حيان ابن مالك مسائل كثيرة لا داعي لحصرها ، ولكنه وافقه أيضاً في مسائل كثيرة خالفهم فيها السابقون٠

٦/ مع ابن هشام :

تتلمذ ابن هشام على أبي حيان بعض الوقت ، وقرأ عليه ديوان زهير ، ثم انقطعت ملازمته له ، وتلمذته عليه [٢] . على الرغم من ذلك فإن ابن هشام لم يراع لأبي حيان حرمة ، ولم يعطه حقه من التقدير والإجلال كأستاذ له ، وذلك لأنه كثيراً ما سفه آراءه ، وسخر بها ، ووقف له بالمرصاد في معظم مسائل النحو التي كان يراها أبو حيان ، وكأن القدر أراد أن يقتص لابن مالك من أبي حيان الذي كثيراً ما هاجمه وصال عليه بلسانه الحاد وكلماته القاسية فهيأ ابن هشام ليجري القصاص على يديه ، ويرد له الصاع صاعين ، مدافعاً عن ابن مالك ، مشيدا بقدره ، وفي الوقت نفسه هادماً لأبي حيان منكراً لفضله ، هذه بعض المسائل التي انتقد فيها ابن هشام أبا حيان منها:

أ/ في "حسب" : قال الشيخ خالد في التصريح : حسب لها في العربية استعمالان : أحدهما : أن تكون بمعنى (كاف) اسم فاعل من كفى فتستعمل مضافة استعمال الصفات المشتقة فتكون نعتاً لنكرة كمررت برجل حسبك من رجل ، أي كاف لك عن غيره وحالاً لمعرفة كهذا عبد الله حسبك من رجل بنصب حسب على الحال من عبد الله أي كافيا لك عن غيره٠وتستعمل استعمال الأسماء الجامدة فترفع على الابتداء نحو :﴿... **حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ** ... ﴾ [٣] وتنصب اسما لأن

---

[١] ينظر همع الهوامع ، ١/ ٥٦ ٠

[٢] ينظر : البغية ، ص ٢٩٣ ٠

[٣] الآية ٨ من سورة المجادلة

نحو : ﴿ ... **فَإِنَّ حَسْبَكَ اللّهُ** ... ﴾ [١] . وتجر بالحرف نحو : بحسبك درهم ، وبهذا الاستعمال الثاني يرد على من زعم أنها اسم فعل بمعنى : يكفي فإن العوامل اللفظية نحو إن ، والباء في المثالين الأخيرين لا تدخل على أسماء الأفعال باتفاق . الثاني : أن تكون (حسب) بمنزلة لا غير في المعنى فتستعمل مفردة عن الإضافة في اللفظ ، وينوي لفظ المضاف إليه ، وحسب هذه هي حسب المتقدمة في الاستعمالين السابقين ولكن عند قطعها عن الإضافة تجدد لها إشرابها هذا المعنى الدال على النفي ، وتجدد لها ملازمتها للوصفية أو الحالية أو الابتداء . وبناؤها على الضم بعد أن كانت معربة بحسب العوامل : تقول في الوصفية : رأيت رجلا حسب ، وفي الحالية : رأيت زيدا حسب ، فحذف المضاف إليه فيهما ونوي معناه فبنيت على الضم – قال الجوهري : "كأنك قلت حسبي أو حسبك فأضمرت ذلك ولم تنوّن " وتقول في الابتداء : قبضت عشرة فحسب ، فحسب مبتدأ حذف خبره أي فحسبي ذلك . والمعنى : رأيت رجلاً لا غير ، ورأيت زيداً لا غير ، وقبضت عشرة لا غير ، ودخلت الفاء والأخيرة تزيينا للفظ كما تدخل على (قط) في قولك : قبضت عشرة فقط واقتضى كلام ابن مالك في قوله في النظم :

قبل كغير بعد حسب أول

ودون والجهات أيضاً وعل

وأعربوا نصباً إذا ما نكرا

قبلاً وما من بعده قد ذكرا

أنها أي (حسب) تعرب نصباً إذا نكرت كقبل وبعد [٢] .

وهنا نجد أبا حيان انبرى للرد على ابن مالك مفنداً قوله ، مبطلا رأيه : قال أبو حيان : "ولا وجه لنصبها لأنها غير ظرف إلا أنه نقل عنهم

---

[١] الآية ٦٢ من سورة الأنفال

[٢] ينظر : التصريح والتوضيح ، طبعه الحلبي ، ٥٣/٢

نصبها حالاً إذا كانت نكره [1] . ولم يرتض ابن هشام هذا النقد الذي وجه إلى ابن مالك ، فأخذ يبذل كل جهده ليرد الحق إلى نصابها ، واقتضى أنها كانت مع الإضافة معرفة بالإضافة وهذا الاقتضاءان كلاهما ممنوع [2]. فالمسائل التي نافش فيها ابن هشام أبا حيان كثيرة ولكنها تسير على نفس شاكلة المسألة التي ذكرناها من أن ابن هشام انبرى لرد الصاع صاعين لابن مالك من هجوم أبي حيان عليه ٠

المبحث الخامس : اعتداده بإجماع النحاة :

إجماع النحاة في مسألة موضع تقدير عند أبي حيان ، يأخذ به في اختيار أو ترجيح أو ردّ وجه ، وكان يعبر عن ذلك بقوله:

- والذي تقرّر في علم النحو ٠
- ما استقر عليه أئمة النحو ٠
- تأباه قواعد النحو ٠
- مخالف لما أجمع عليه النحويون أو مخالف لما أجمع عليه . الكوفيون والبصريون ٠
- لم يذهب إليه نحوي٠
- لا نعلم أحداً أجاز ذلك ٠
- خلاف قول سيبويه .

ونحو ذلك من العبارات التي تدل دلالة ظاهرة على اعتداده بإجماع النحاة وتقديره للحجة منهم كسيبويه والفراء والمبرد [3] .

---

[1] المصدر السابق

[2] المصدر السابق

[3] ينظر : مسائل النحو والصرف في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، للدكتور عبد الحميد مصطفي السيد ، دار الإسراء ، الأردن ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ، ١١٥/١ ٠

المبحث السادس : وفاة أبي حيان :

اتفق جل المؤرخين على أن أبا حيان توفي سنة ٧٤٥هـ ٠ قال المقري : " توفي – رحمه الله – بمنزله خارج باب البحر بالقاهرة في يوم السبت بعد العصر في الثامن والعشرين من صفر سنة ٧٤٥هـ ٠ ودفن من الغد بمقبرة الصوفية خارج باب القصر ، وصلي عليه بالجامع الأموي بدمشق صلاة الغائب في شهر ربيع الآخر"[١] . وقد رثاه تلميذه الصفدي بقصيدة منها :

مات أثير الدين شيخ الورى

فاستعر البارق واستعبرا

ورقّ من حسن نسيم الصبا

واعتل في الاسحار لما سري

وصادحات الأيك في دوحها

رثته في السّجع على حرف را

يا عين جودي بالدموع التي

يروى بها ما ضمه من ثري

واجر دمعا فالخطب في شأنه

قد اقتضى أكثر مما جرى

مات إمام كان في علمه

يرى إماما والورى من ورا

أمسى منادى للبلى مفرداً

فضمه القبر على ما ترى

يا أسفاً كان هدى ظاهراً

فعاد في تربته مضمرا

وكان جمع الفضل في عصره

---

[١] ينظر : نفح الطيب ، للمقري ، تحقيق محيي الدين ، ٢٩٤/٣ ٠

صحّ فلما أن قضى كسرا

وعرف الفضل به برهة

والآن لما مضى نكـرا

وكان ممنوعاً من الصرف لا

يطرق من وافاه خطب عـرا

لا افعل التفضيل ما بينـه

وبين ما أعرفه في الورى

لا بد لي عن نعته بالنقى

ففعله كان له مصدرا

لم يدغم في اللحد إلا وقد

فك من الصبر وثيق العرا

بكى له زيد وعمرو فمن

أمثلة النحو وممن قرا

ما أعقد التسهيل من بعده

فكم له من عسرة يسّرا

الباب الثاني

القضايا النحوية في الأسماء

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : المرفوعات

الفصل الثاني : المنصوبات

الفصل الثالث : المجرورات

الفصل الأول

المرفوعات

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأوّل : حذف أحد الخبرين لدلالة الثاني عليه .

المبحث الثاني : مطابقة الخبر للمبتدأ .

المبحث الثالث : هل تقع الجملة فاعلاً ؟ .

المبحث الرابع : إنابة الجار والمجرور عن الفاعل .

المبحث الخامس : جعل المرفوع فاعلا للجار والمجرور أولى من جعله مبتدأ.

المبحث الأول

حذف أحد الخبرين لدلالة الثاني عليه

يقول أبو حيّان : – رحمه الله – عندما تعرّض للآية الكريمة : ﴿ **يَحْلِفُونَ بِاللّـهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللّـهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ ...** ﴾ [١] . قال – رحمه الله – : قال ابن عطيّة : مذهب أنهما جملتان حذفت الأولى لدلالة الثانية عليها ، والتقدير عنده : والله أحق أن يرضوه ورسوله أحق أن يرضوه ، وهذا كقول الشاعر [٢] :

نحن بما عندنا وأنت بما عند

ك راض والرأي مختلف

ومذهب المبرّد : أنّ في الكلام تقديماً وتأخيراً ، وتأخيراً ، وتقديره : والله أحقّ أن يرضوه ورسوله ، وقيل الضمير عائد على المذكور ، قال رؤبة [٣] :

فيها خطوط من سواد وبلق

كأنّه في الجيد توليع البهق

فقال : كأنّه وقدّر بـ(كأنّ) المذكور .

فقوله : مذهب سيبويه [٤] أنّهما جملتان حذفت الأولى لدلالة الثانية عليها إن كان الضمير في أنّهما عائد على كل واحدة من الجملتين ، فكيف يقول : حذفت الأولى ،

---

[١] الآية ٦٢ من سورة التوبة .

[٢] نسب البيت إلى مالك بن العجلان ، كما نسب إلى قيس بن الخطيم . ينظر الكتاب ، لسيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، ط٣ ، ١٩٨٣م ، بيروت ، ١/ ٣٨ . والدر المصون ، ٢/ ٦٠٨ . و ٦/ ٧٦ .

[٣] ينظر : المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح فيها ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق علي ناصف ، وعبد الحليم النجّار ، وعبد الفتّاح شلبي ، دار سزكين ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م ، ٢/ ١٥٤ . والدر المصون ، ١/ ٤٢٢ ، و٧/ ٢٥٦ .

[٤] ينظر : الكتاب ، ١/ ٣٨ .

ولم تحذف الأولى ، إنّما حذف خبرها ؟ وإن كان الضمير عائد على الخبر (وهو أحق أن ترضوه) فلا يكون جملة إلاّ باعتقاد كون (أن يرضوه) مبتدأ ، و(أحق) المتقدّم خبره ، لكن لا يتعيّن هذا القول ، إذ يجوز أن يكون الخبر مفرداً ، بأن يكون التقدير : أحقّ أن يرضوه ، وعلى التقدير الأوّل يكون التقدير : والله إرضاؤه أحق . وقدّره الزمخشري : والله أحق أن يرضوه ورسوله كذلك ، إن كانوا مؤمنين كما يزعمون ، فأحقّ من يرضونه الله ورسوله ﷺ بالطاعة والتوفيق [1] .

تناول ابن هشام الأنصاري حذف الخبر [2] فقال فيه : لا حاجة إلى دعوى الحذف كما قيل . وقال في قوله تعالى : ﴿ ... **أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللّهُ** ... ﴾ [3] ، فقال : لا حاجة إلى دعوى الحذف كما قيل ؛ لصحّة كون (أعلم) خبراً عنهما وأمّا (أنت أعلم ومالك) فمشكل ؛ لأنّه إن عطف على (أنت) لزم كون (أعلم) خبراً عنهما ، أو على (أعلم) لزم كونه شريكه في الخبرية ، أو على ضمير (أعلم) لزم أيضاً نسبة العلم إليه والعطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا فصل ، وإعمال (أفعل) في الظاهر ، وإن قدّر مبتدأ حذف خبره لزم كون المحذوف ، (أعلم) ، والوجه فيه أنّ الأصل : بمالك ثمّ أنيبت (الواو) مناب (الباء) قصداً للتشاكل اللفظي ، لا للاشتراك المعنوي ، كما قصد بالعطف في نحو قوله تعالى : ﴿ ... **وَأَرْجُلَكُمْ** ... ﴾ [4] فيمن خفض على القول بأنّ الخفض للجواز ، ونظيره : (بعت الشاء شاةً ودرهماً) ، والأصل شاة بدرهم ، وقالوا : "

---

[1] ينظر : البحر المحيط ، ٥ / ٦٤ .

[2] ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لجمال الدين بن هشام الأنصاري ، تحقيق د. مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط ١ ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م ، ص ٥٩٤ .

[3] الآية ١٤٠ من سورة البقرة .

[4] الآية ٦ من سورة المائدة .

الناس مجزيون بأعمالهم ، إن خير فخير "[1] . أي : إن كان في عملهم خير ، فحذفت (كان) وخبرها .

أمّا أبو البقاء العكبري عند إعرابه للآية الكريمة : ﴿ **يَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤْمِنِينَ** ﴾ [2] . قال : " والله ورسوله " : مبتدأ ، وأحقّ : خبره ، والرسول : مبتدأ ثان وخبره محذوف دلّ عليه خبر الأوّل . قال سيبويه : أحقّ : خبر الرسول ، وخبر الأوّل محذوف ، وهو أقوى إذ لا يلزم منه التفريق بين المبتدأ وخبره ، وفيه أيضاً أنّه خبر الأقرب إليه ، ومثله قول الشاعر [3] :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك

راض والرأي مختلف

وقيل : أحقّ أن يرضوه : خبر عن الاسمين ؛ لأنّ أمر الرسول تابع لأمر الله تعالى ، ولأنّ الرسول قائم مقام الله ، بدليل قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ** ... ﴾ [4] ، وقيل : أفرد الضمير ، وهو في موضع التنبيه . وقيل : التقدير : أن يرضوه أحقّ . وقيل : التقدير : أحقّ بالإرضاء [5] .

أمّا ابن الأنباري عند إعرابه للآية الكريمة من سورة التوبة قال : تقديره : والله أحقّ أن يرضوه ، ورسوله أحقّ أن يرضوه ، فحذف خبر الأوّل لدلالة خبر الثاني عليه ، وهذا مذهب سيبويه ، وذهب أبو العباس المبرّد إلى أنّه لا حذف في الكلام ، ولكنّ

---

[1] ينظر : مجمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني ، تحقيق محمد إبراهيم ، دار الجيل ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ، ٢/ ٣٠٣ .

[2] الآية ٦٢ من سورة التوبة .

[3] نسب البيت إلى مالك بن العجلان ، كما نسب إلى قيس بن الخطيم . ينظر الكتاب ، ١/ ٣٨ . والدر المصون ، ٢/ ٦٠٨ . و ٦/ ٧٦ .

[4] الآية ١٠ من سورة الفتح .

[5] ينظر التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار إحياء التراث العربي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ٢/ ٦٤٨ – ٦٤٩ .

فيه تقديم وتأخير ، وتقديره عنده : والله أحقّ أن يرضوه ورسوله ، فـ(الهاء) على قول المبرّد تعود إلى (الله) تعالى . والله : مبتدأ ، وأن يرضوه : بدل منه ، وأحقّ : خبره . والمبتدأ الثاني وخبره خبراً عن المبتدأ الأوّل [١] .

نلاحظ أنّ أبا حيّان في هذه المسألة كان رأيه يوافق كلاً من سيبويه الذي عبّر عنه العكبري بالأقوى ، ويقوّي هذه الآراء رأي ابن الأنباري الذي انحاز أيضاً إلى سيبويه . والذي أراه ما ذهبت إليه هذه الكوكبة من إعرابهم للآية الكريمة .

---

[١] ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن ، للإمام أبي البركات عبد الرحمن بن الأنباري ، ضبطه وعلّق على حواشيه بركات يوسف هبود ، دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، ١/ ٣٤١ .

المبحث الثاني

مطابقة الخبر للمبتدأ

تحدّث أبو حيّان في قوله تعالى : ﴿ **فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَآ أَكْبَرُ** ... ﴾ [1] . المشهور في الشمس أنّها مؤنّثة . وقيل : تذكّر وتؤنّث ، فالتأنيث أولاً على المشهور ، وذكّرت في الإشارة على اللغة القليلة مراعاة ومناسبة للخبر ، فخرجت لغة التذكير التي هي أقلّ على لغة التأنيث ، وأمّا من لم ير فيها إلاّ التأنيث فقال ابن عطية : " ذكر ، أي هذا المرئي أو النيّر ، وقدره الأخفش (هذا الطالع) . وقيل : الشمس بمعنى الضياء . قال الله تعالى: ﴿ ... **جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء** ... ﴾ [2] ، فأشار إلى الضياء ، والضياء مذكّر . وقال الزمخشري [3] : " جعل المبتدأ مثل الخبر لكونهما عبارة عن شيء واحد ، كقولهم : " ما جاءت حاجتك ؟ ومن كانت أمّك ؟ " ، ﴿ **ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ** ... ﴾ [4] ، وكان اختيار هذه الطريقة واجباً لصيانة الرب عن شبهة التأنيث ، ألا تراهم قالوا : في صفة الله " علاّم " ولم يقولوا : " علاّمة " ، وإن كان علاّمة أبلغ ؛ احترازاً من علامة التأنيث . ويمكن أنّ أكثر لغة الأعاجم لا يفرقون في الضمائر ولا في الإشارة بين المذكّر والمؤنّث ، ولا علامة عندهم للتأنيث ، بل المذكر والمؤنّث سواء في ذلك عندهم ؛ فلذلك أشار إلى المؤنّث عندنا حين حكى كلام إبراهيم بما يشار به إلى المذكّر بل لو كان المؤنّث لم يكن لهم علامة تدلّ عليه في كلامهم . وإليك أمثلة :

---

[1] الآية ٧٨ من سورة الأنعام .

[2] الآية ٥ من سورة يونس .

[3] ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ووجوه التأويل ، لجار الله الزمخشري ، دار المعرفة ، بيروت ، ٢/ ٣٩ .

[4] الآية ٢٣ من سورة الأنعام .

قال تعالى : ﴿ ... **تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ** ... ﴾ [1] ، أفرد المفرد لفظاً ؛ لأنّه كناية عن المقالة ، والمقالة مصدر يصلح للقليل والكثير ، فأريد بها الكثير باعتبار القائلين ؛ ولذلك جمع الخبر ، فطابق من حيث المعنى في الجمعية [2] . قال تعالى : ﴿ ... **مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ** ... ﴾ [3] ، أفرد (أمّ) وهو خبر عن جمع ؛ لأنّ المعنى أن جميع الآيات بمنزلة آية واحدة ، فأفرد على المعنى ، ويجوز أن يكون أفرد في موضع الجمع ، نحو قوله تعالى : ﴿ ... **وَعَلَى سَمْعِهِمْ** ... ﴾ [4] ، ويجوز أن يكون المعنى : كل منهنّ أمّ الكتاب ، كقوله تعالى : ﴿ ... **فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً** ... ﴾ [5] ، أي : فاجلدوا كلّ واحد منهم [6] . وقوله تعالى : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** ﴾ [7] ، جاء (يسبحون) بواو الجمع العاقل ، فأمّا الجمع فقيل : معطوف محذوف ، وهو : والنجوم ؛ ولذلك عاد الضمير مجموعاً قال الزمخشري [8] : الضمير للشمس والقمر ، والمراد بها جنس الطوالع . وأمّا كونه ضمير من يعقل فقال الفرّاء : لمّا كانت السباحة من أفعال الآدميين جاء ما أسند إليهما مجموعاً جمع من يعقل ، كقوله تعالى : ﴿ ... **رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**... ﴾ [9] ، وقال تعالى : ﴿ ... **فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ** ... ﴾ [10] ،(ذانك) إشارة إلى العصا واليد، وهما مؤنثان ، ولكن ذكرا لتذكير الخبر ، كما أنّه قد يؤنّث لتأنيث الخبر ، كقراءة مَنْ قرأ :﴿

---

[1] الآية ١١١ من سورة البقرة .

[2] ينظر : البحر المحيط ، ١/ ٣١٥ .

[3] الآية ٧ من سورة آل عمران .

[4] الآية ٧ من سورة البقرة .

[5] الآية ٤ من سورة النور .

[6] ينظر : البحر المحيط ، ٢/ ٢ .

[7] الآية ٣٣ من سورة الأنبياء .

[8] الكشّاف ، ٣/ ١١٣ .

[9] الآية ٤ من سورة يوسف .

[10] الآية ٣٢ من سورة القصص .

ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ ... ﴾ [1]، بالياء [2].﴿ **وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ** ﴾ [3] (آخر) : مبتدأ خبره محذوف ، تقديره : لهم عذاب آخر . وقيل : خبره الجملة ، وقيل خبره (أزواج) و (من شكله) في موضع الصفة ، وجاز أن يخبر بالجمع عن الواحد من حيث هو درجات ورتب من العذاب ، أو سمّي كل جزء من ذلك الآخر باسم الكل . وقال الزمخشري [4]: آخر ، أي : وعذاب آخر ، أو مذوق آخر ، وأزواج : صفة آخر ؛ لأنّه يجوز أن يكون ضروباً أو صفة للثلاثة . ويقول تعالى: ﴿ ... **وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ** ﴾ [5] ، الأحسن الوقوف على (مولاه) ويكون (وجبريل) مبتدأ ، وما بعده معطوف عليه ، والخبر (ظهير) ، وجوّزوا أن يكون (وجبريل وصالح المؤمنين) عطفاً على اسم الله ، ويكون (والملائكة) مبتدأ ، والخبر (ظهير) . وأفرد (ظهير) ؛ لأنّ المراد : فوج ظهير ، وكثيراً ما يأتي (فعيل) نحو : (قعيد) هذا للمفرد وللمثنّى والمجموع بلفظ واحد ، كأنّهم في المظاهرة يد واحدة على من يعاديه [6] .

لعلّ أبا حيّان في هذه المسألة أجاد وأبدع في إظهار ميزة من ميزات هذه اللغة وتفرّدها من بين تلك اللغات ، وهي بالتأنيث ، فليست في اللغات الأخرى غير العربية ما يبيّن الفرق بين المذكّر والمؤنّث .

قال أبو البقاء العكبري ، لمّا تعرّض للآية الثامنة والسبعين من سورة الأنعام : " وإنّما قال : (للشمس) (هنا) على التذكير ؛ لأنّه أراد هذا الكوكب ، أو الطالع ، أو الشخص ، أو الضوء ، أو الشيء ، أو لأنّ التأنيث غير حقيقي .

---

[1] الآية ٢٣ من سورة الأنعام .
[2] ينظر البحر المحيط ، ٧/ ١١ .
[3] الآية ٥٨ من سورة ص .
[4] ينظر : الكشّاف ، ٤/ ٩٧ .
[5] الآية ٤ من سورة التحريم .
[6] ينظر : البحر المحيط ، ٨/ ٢٩١ .

نلاحظ أنّ أبا حيّان في تأويله للشمس كونها مؤنّثة أو يقصد الشارع بها الضياء أو المرئي ، أو النيّر ، أو الطالع ، كما ذكر الأخفش لم يبعد كثيراً عن الآراء في هذه المسألة ، فموافقته لهؤلاء العلماء تدلّ على أنّه عارف لآرائهم كلها .

المبحث الثالث

هل تقع الجملة فاعلاً ؟

يمنع أبو حيّان أن تقع الجملة فاعلاً بقوله : " قال أصحابنا : والصحيح المنع مطلقاً " [1] ، أخذ برأي البصريين ، ولم يأخذ برأي غيرهم ، فدلّ على أنّه يرى مذهبهم في هذه المسألة ، وهو المنع مطلقاً . فعند قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ** ﴾ [2] ، قال : " (ماذا أنزل) ليس معمولاً لـ(قيل) على مذهب البصريين ؛ لأنّه جملة ، والجملة لا تقع موقع المفعول الذي لم يسم فاعله ، كما لا تقع موقع الفاعل " [3] .

وعند قوله تعالى : ﴿ **ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا** ﴾ [4] قال بعد ذكر رأي الزمخشري [5] الذي أجاز وقوع الجملة فاعلاً : " وأمّا ما في الكشّاف فلا يجوز ما ذكر على مذهب البصريين ؛ لأنّ الجملة إذ ذاك تكون في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله ، وهو قائم مقام الفاعل . فكما أنّ تلك الجملة وغيرها من الجمل لا تقوم مقام الفاعل ، فكذلك لا يقوم مقام ما ناب عنه " [6] .

وعند قوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ [7] قال – رحمه الله – : " و(أوحي) مبني للمفعول ، ويظهر أن الوحي هو هذه الجملة من قوله : "لئن أشركت " إلى " من الخاسرين " وهذا

---

[1] ينظر البحر المحيط ، ١/ ٤٧ .

[2] الآية ٢٤ من سورة النحل

[3] ينظر : البحر المحيط ، ٥/ ٤٨٤ .

[4] الآية ١٢ من سورة الكهف .

[5] ينظر : الكشاف ، ٢/ ٤٧٣ – ٤٧٤ .

[6] ينظر : البحر المحيط ، ٦/ ١٠٣ .

[7] الآية ٦٥ من سورة الزمر .

لا يجوز على مذهب البصريين ؛ لأنّ الجمل لا تكون فاعلة ، فلا تقوم مقام الفاعل " [1]
.

وممّا يدلّ على أن اختياره عدم جواز مجيء الفاعل جملة مطلقاً عدم تخريج الآيات على ما استدلّ به من يرى مجيء الفاعل جملة ، فعند قوله تعالى : ﴿ **ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُاْ الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ** ﴾ [2] ، قال – رحمه الله – : " والفاعل لـ(بدا) ضمير يفسّره ما يدلّ عليه المعنى ، أي : بدا لهم هو ، أي : رأي ، أو بداء " [3] . قال الشاعر [4] :

لعلّك والموعود حقّ لقاؤه

بدا لك من تلك القلوص بداء

موطن الشاهد : (بدا ، بداء) ووجه الاستشهاد : جاء فاعل (بدا) مصدراً ظاهراً وهو (بداء) وإليه ذهب المبرّد .

وفي ذلك يقول ابن الأنباري : " في فاعل (بدا) ثلاثة أوجه ، هي :

---

[1] ينظر البحر المحيط ، ٧/ ٤٣٩ .

[2] الآية ٣٥ من سورة يوسف .

[3] ينظر : البحر المحيط ، ٥/ ٣٠٧ .

[4] اختلف في نسبته فمرّة ينسب إلى الشمّاخ بن ضرار ، ينظر : ديوانه ، ص ٤٢٧ . كما نسب لمحمد بن بشير العدواني الخارجي . ينظر : الأغاني ،لأبي الفرج الأصفهاني ، تحقيق عبد الستّار أحمد فرج ، دار الثقافة ، ١٩٥٩م ، بيروت ، ١٦/ ٧٧ . خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادي ، دار الباز ، مكّة المكرّمة ، ودار صادر ، بيروت ، ٤/ ٣٦ ، والدرر ١/ ٢٠٤ . والبيت بلا نسبة في الخصائص ، ١/ ٣٤٠ . القلوص : الناقة الفتيّة الشابّة . القاموس المحيط ، لنجد الدين الفيروز آبادي ، دار الفكر ، ١٣٨٩هـ – ١٩٧٨م ، بيروت ، مادة (قلص) وبدا : تغيّر رأيه عمّا كان عليه ، اللسان ، (بدا) ، ٤/ ٦٦ .

الأوّل أن يكون الفاعل مصدراً مقدّراً دلّ عليه (بدا) ، وتقديره : ثمّ بدا لهم بداء وأظهره قول الشاعر [1] :

لعلّك والموعود حقّ لقاؤه

بدا لك من تلك القلوص بداء

موطن الشاهد : (بدا ، بداء) ووجه الاستشهاد : جاء فاعل (بدا) مصدراً ظاهراً وهو (بداء) وإليه ذهب المبرّد .

الثاني أن يكون الفاعل ما دلّ عليه (ليسجننه) وقام مقامه ، وإليه ذهب سيبويه

الثالث : أن يكون الفاعل محذوفاً ، وإن لم يكن في اللفظ ما يقوم مقامه ، وتقديره : ثمّ بدا لهم رأي .

والوجه الأوّل أوجه الأوجه هكذا قال النحاة والمفسرون ، إلاّ من أجاز أن تكون الجملة فاعلة ، فإنّه زعم أنّ قوله : " ليسجننه " في موضع الفاعل لـ(بدا) أي : سجنه حتى حين ... والذي أذهب إليه أنّ الفاعل ضمير يعود على السجن المفهوم من قوله : " ليسجنن " أو من قوله : " السجن " على قراءة الجمهور ، أو السجن على قراءة من فتح السين [2] . ولا يجوز على مذهب البصريين وقوع الفاعل أو نائب الفاعل جملة .

يتعصّب أبو حيّان لسيبويه ومذهب البصريين الذين يمنعون مجيء الفاعل جملة مطلقاً ، ولمّا كان لهم رأي في هذه المسألة نجده يضعّف الرأي الذي قال : إنّه نسب

---

[1] اختلف في نسبته فمرّة ينسب إلى الشمّاخ بن ضرار ، ينظر : ديوانه ، ص ٤٢٧ . كما نسي لمحمد بن بشير العدواني الخارجي . ينظر : الأغاني ، ١٦/ ٧٧ . والخزانة ، ٤/ ٣٦ ، والدرر ١/ ٢٠٤ . والبيت بلا نسبة في الخصائص ، ١/ ٣٤٠ . القلوص : الناقة الفتيّة الشابّة . القاموس ، مادة (قلص) ، وبدا : تغيّر رأيه عمّا كان عليه ، اللسان ، (بدا) ، ٤/ ٦٦ .

[2] ينظر : البحر المحيط ، ٥/ ٣٠٧ .

لسيبويه ، وعبّر عن رأيه بأنّ الصحيح عنده المنع مطلقاً ؛ لأنّ العقل لا يقبل ذلك .
فالفاعل إمّا أن يكون اسماً ظاهراً أو ضميراً ، ولعلّ من قدّره ضميراً أصاب وأجاد .

المبحث الرابع

إنابة الجار والمجرور عن الفاعل

يجوّز أبو حيّان أن ينوب الجار والمجرور عن الفاعل ، خاصّة عندما تعرّض لشرح قوله تعالى : ﴿ **يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ** ... ﴾ [1] ، أسند الفعل إلى الجار والمجرور ، ولم تلحق التاء ، كما تقول : رفعت القصّة إلى الأمير ، وإذا حذفت القصة وقام الجار والمجرور مقامها قلت : رفع إلى الأمير [2]. وفي قوله تعالى : ﴿ ... **وَعلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ** ... ﴾ [3] ، المفعول الذي لم يسم فاعله هو الجار والمجرور ، الفاعل ، وهو (الوالدات) ، والمفعول به ، وهو (الأولاد) ، وأقيم الجار والمجرور مقام الفاعل وهذا على مذهب البصريين ، أعني : أن يقام الجار والمجرور مقام الفاعل إذا حذف ، نحو : مُرّ بزيد . وذهب الكوفيون إلى أنّ ذلك لا يجوز إلاّ فيما حرف الجرّ فيه زائد ، : ما ضرب من أحد . فإن كان حرف الجرّ غير زائد لم يجز ذلك عندهم ، ولا يجوز أن يكون الاسم المجرور في موضع رفع باتفاق منهم ، واختلفوا بعد هذا الاتفاق في الذي أقيم مقام الفاعل ، فذهب الفرّاء إلى أنّ حرف الجر وحده في موضع رفع ، كما أنّ (يقوم) من : زيد يقوم في موضع رفع ، وذهب الكسائي وهشام إلى أنّ مفعول الفعل ضمير مبهم مستتر في الفعل وإبهامه من حيث إنّه يحتمل أن يراد به بعض ما يدلّ عليه الفعل من مصدر أو ظرف زمان أو ظرف مكان ، ولم يقم الدليل على أنّ المراد به بعض ذلك دون بعض . ومنهم من ذهب إلى أنّ مرفوع الفعل ضمير عائد على المصدر ، والتقدير : سير هو يريد : سير السير ، والضمير يعود على المصدر المفهوم من الفعل ، وهذا شائع عند البصريين ، وممنوع عند محققي البصريين ... وقد

---

[1] الآية ٣٥ من سورة التوبة .

[2] ينظر البحر المحيط ، ٥/ ٣٦ .

[3] الآية ٢٣٣ من سورة البقرة .

وهم بعض كبرائنا فذكر في كتابة المسمّى بالشرح الكبير (يقصد ابن مالك) لجمل الزجاجي أنّ النحويين أجمعوا على جواز إقامة المجرور مقام الفاعل إلاّ السهيلي ، فإنّه منع ذلك ، وليس كما ذكر ... [1] .

أمّا أبو البقاء يقول [2] : في إعراب الآية ٣٥ من سورة التوبة " قوله تعالى : " يحمى " (يوم) : ظرف على المعنى ؛ أي : يعذبهم في ذلك اليوم . وقيل : تقديره: عذاب يوم ، و(عذاب) : بدل من الأوّل في الآية السابقة للسورة الرابعة والثلاثين ، فلمّا حذف المضاف أقام اليوم مقامه . وقيل : التقدير : اذكر . و(عليها) في موضع رفع ؛ لقيامه مقام الفاعل . وقيل : القائم مقام الفاعل ، مضمر ، أي : يُحمى الوقود ، أو الجمر .

أمّا الغلاييني يقول في إنابة الجار والمجرور : نحو : نظرت في الأمر ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَلَمَّا سُقِطَ فَي أَيْدِيهِمْ** ... ﴾ [3] . على شرط ألاّ يكون حرف الجر للتعليل ، فلا يُقال : " وُقف لك ، ولا من أجلك " إلاّ إذا جعلت نائب الفاعل ضمير الوقوف المفهوم من (وقف) فيكون التقدير : (وقف الوقوف ، الذي تعهد لك أو من أجلك ، وإذا ناب المجرور بحرف الجر عن الفاعل ، يقال في إعرابه : إنّه مجرور لفظاً بحرف الجر ، مرفوع محلاً على نائب فاعل . غير أنّه إن كان مؤنّثاً لا يؤنّث فعله ، بل يجب أن يبقى مذكراً ، تقول : " ذُهب بفاطمة " ، ولا يقال : " ذُهبت بفاطمة " .

نرى موافقة الغلاييني لما جاء به أبو حيّان من عدم تأنيث الفعل المبني للمجهول ، وإعراب شبه الجملة في محلّ رفع نائب فاعل ، ولعلّ ذلك صحيحاً ؛ لأنّ الذوق يقبله .

---

[1] ينظر : البحر المحيط ، ٥/ ٣٦ .

[2] التبيان في إعراب القرآن ، ٢/ ٦٤٢ .

[3] الآية ١٤٩ من سورة الأعراف .

المبحث الخامس

جعل المرفوع فاعلاً للظرف أولى من جعله مبتدأ

جوّز أبو حيّان إعراب المرفوع فاعلاً بعد الظرف ، أولى من جعله مبتدأ ، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ ... **كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ** ﴾ [١] .

قال الزمخشري [٢]: في قراءة (مَنْ) بالفتح على أنّها موصولة : يرتفع (علم) بالمقدّر في الظرف ، فيكون فاعلاً ؛ لأنّ الظرف إذا وقع صلة أوغل في شبه الفعل ؛ لاعتماده على الموصول ، فعمل عمل الفعل . وفي القراءة التي لم يقع فيها (عنده) صلة يرتفع العلم بالابتداء . وهذا الذي قاله الزمخشري ، ليس على وجه الحتم ؛ لأنّ الظرف والجار والمجرور إذا وقعا صلتين أو حالين أو خبرين ، إمّا في الأصل وإمّا في الناسخ ،وإمّا تقديمهما أداة نفي وإمّا استفهام ، جاز فيما بعدهما من الاسم الظاهر أن يرتفع على الفاعل ، وهو الأجود ، وجاز أن يكون ذلك المرفوع مبتدأ ، والظرف والجار والمجرور خبر عنه . هذا مبني على اسم الفاعل ، كما جاز ذلك في اسم الفاعل ، وإن كان الأحسن إعماله في الاسم الظاهر ، فكذلك يجوز فيما ناب عنه من ظرف أو مجرور ، وقد نصّ سيبويه على إجازة ذلك في نحو : مررت برجل حسن وجهه ، فأجاز أن يكون (حسن) خبراً مقدّماً ، وهكذا تلقينا هذه المسألة عن الشيخ . وقد يتوهّم بعض النشء في النحو أن اسم الفاعل إذا اعتمد على شيء ممّا ذكرناه يتحتّم إعماله في الظاهر ، وليس كذلك ، وقد أعرب الحوفي (عنده علم الكتاب) مبتدأ وخبراً في صلة (مَنْ) [٣] .

---

[١] الآية ٤٣ من سورة الرعد .

[٢] ينظر : الكشّاف ، ٢/ ٥١٥ .

[٣] ينظر : البحر المحيط ، ٥/ ٤٠٢ .

يقول ابن هشام الأنصاري في هذه المسألة [1] : إذا وقع بعدهما مرفوع فإنْ تقدمهما نفي أو استفهام أو موصوف أو موصول أو صاحب خبر أو حال ، نحو : (ما في الدار أحد) (أفي الدار زيد) ، و(مررت برجل معه صقر) ، و(جاء الذي في الدار أبوه) ، و(زيد عندك أخوه) ، و(مررت بزيد عليه جبّة) ، ففي المرفوع ثلاثة مذاهب :

أحدها : أنّ الأرجح كونه مبتدأ مخبراً عنه بالظرف أو المجرور ، ويجوز كونه فاعلاً .

والثاني : أنّ الأرجح كونه فاعلاً ، واختاره ابن مالك ، وتوجيهه أنّ الأصل عدم التقديم والتأخير .

والثالث : أنّه يجب كونه فاعلاً ، نقله ابن هشام عن الأكثرين .

وحيث أعرب فاعلاً فهل عامله الفعل المحذوف أو الظرف أو المجرور لنيابتهما عن .... وقربهما من الفعل لاعتمادهما ؟ فيه خلاف ، والمذهب المختار : الثاني لدليلين : أحدهما امتناع تقديم الحال في نحو : (أزيد في الدار جالساً) ، ولو كان العامل الفعل لم يمتنع ، ولقول الشاعر [2] :

فإن يك جثماني بأرض سواكم

فإنّ فؤادي عندك الدهر أجمع

فأكّد الضمير المستتر في الظرف ، والضمير لا يستتر إلاّ في عامله ، ولا يصح أن يكون توكيداً لضمير محذوف مع الاستقرار ؛ لأنّ التوكيد والحذفان متنافيان ولا لاسم (إنّ) على محلّه من الرفع بالابتداء ؛ لأنّ الطالب للمحلّ قد زال . واختار ابن

---

[1] ينظر : مغني اللبيب ، ص ٤٢٣ – ٤٢٤ .

[2] البيت لجميل بثينة ، ينظر ديوانه ، ص ١١٨ . وخزانة الأدب ، للبغدادي ، مطبعة بولاق ، ١٢٩٩هـ ، ١/ ١٩٠ .

مالك المذهب الأوّل ، مع اعترافه بأنّ الضمير مستتر في الظرف ، وهذا تناقض فإنّ الضمير لا يستكنّ إلاّ في عامله [١] .

وإن لم يعتمد الظرف أو المجرور نحو : (أفي الدار ، أو عندك زيد) فالجمهور يوجبون الابتداء ، والأخفش والكوفيون يجيزون الوجهين ؛ لأنّ الاعتماد عندهم ليس بشرط ، ولذا يجيزون في نحو : (قائم زيد) أن يكون قائم مبتدأ وزيد فاعلاً ، وغيرهم يوجب كونها على التقديم والتأخير [٢] .

ومنه قول المتنبئ الذي يذكر دار المحبوب :

ظلّت بها تنطوي على كبدٍ

نضيجة فوق خلبها يدها [٣]

أن تكون اليد فيها فاعلة بـ(نضيجة) ، أو بالظرف ، أو بالابتداء ، والأوّل أبلغ لأنّه أشدّ للحرارة ، والخلب : زيادة الكبد ، أو حجاب القلب ، أو ما بين الكبد والقلب وأضاف اليد إلى الكبد للملامسة بينهما في الشخص [٤] .

ولا خلاف في تعين الابتداء في نحو : (في داره يده) لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، فإن قلت : " في داره قيام زيد " لم يجزها الكوفيون البتّة ، أمّا على الفاعلية ؛ فلما قدمنا ، وإمّا على الابتدائية ؛ فلأنّ الضمير لم يعد على المبتدأ ، بل

---

[١] ينظر : مغني اللبيب ، ص ٤٢٤ .

[٢] المصدر السابق ، ص ٤٢٤ .

[٣] يخاطب الشاعر نفسه . بها : أي بدار المحبوب . والبيت في شرح الديوان ، ١/ ١٩٥ . والمغني : أنّه وضع يده على كبده الحرّى فنضجت ، وقد أضاف اليد إلى ضمير الكبد كأنّه لطول ما وضع يده على كبده غدت اليد يدها هي ، أي يد الكبد .

[٤] ينظر : مغني اللبيب ، ص ٤٢٤ .

على ما أضيف إليه المبتدأ ، والمستحق للتقديم إنّما هو المبتدأ ، وأجازه البصريون على أن يكون المرفوع مبتدأ لا فاعلاً ، كقولهم : " في أكفانه درج الميت " وقوله [1] :

بمسمعاته هلك الفتى أو نجاته

وإذا كان الاسم في نيّة التقديم ، كان ما هو من تمامه كذلك ، والأرجح في هذه المسألة : تعين الابتدائية في نحو : (هل أفضل منك زيد) ؛ لأنّ اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر عند الأكثر على هذا الحدّ ، وتجوز الفاعلية في لغة قليلة [2] .

ومن المشكل [3] قوله :

فخير نحن عند الناس منكم

إذا الداعي المثوّب قال يا لا

خير : مبتدأ ، نحن : فاعل (خير) سدّ مسدّ الخبر ، ولا يجوز إعراب (نحن) مبتدأ ، و(خير) خبراً مقدّماً ؛ لئلا يفصل اسم التفضيل عن معموله و(عند الناس منكم) وفيه شذوذان : إعمال الوصف غير المعتمد على نفي أو استفهام ... إلخ ، ورفع اسم التفضيل للاسم الظاهر في غير مسألة الكحل [4] .

لأنّ قوله : " نحن " إن قدّر فاعلاً لزم إعمال الوصف غير معتمد ، ولم يثبت ، وعمل أفعل في الظاهر في غير مسألة الكحل ، وهو ضعيف ، وإن قدّر مبتدأ لزم

---

[1] لم أقف على تمامه أو على قائله . ينظر : مغني اللبيب ، ص ٤٢٥ .

[2] ينظر : مغني اللبيب ، ٤٢٥ .

[3] البيت لزهير بن مسعود وهو في ابن عقيل ، ١/ ٩٥ ، وخزانة الأدب ، ١/ ٢٢٨ . ونسب في اللسان للفرزدق ، وليس في ديوانه . المثوّب : الذي يكرر النداء . يالا : أصله (يا لفلان) ثمّ حذف المستغاث به .

[4] ينظر : مغني اللبيب ، ص ٢٢٢ .

الفصل به وهو أجنبي بين أفعل و(مِنْ) . وخرّجه أبو علي – وتبعه ابن خروف – على أنّ الوصف خبر لـ(نحن) محذوفة ، وقدّر (نحن) المذكورة توكيداً للضمير في أفعل [1] .

يعرب السمين الحلبي كلمة (علم) في الآية : ﴿ ... **كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ** ﴾ [2] يجوز أن يكون الظرف صلة ، و(علم) فاعل ، ويجوز أن يكون مبتدأ وقبله خبره ، والجملة صلة لـ(مَنْ) [3] .

يقول أبو البقاء العكبري في إعراب الآية السابقة : قوله تعالى : " ومن عنده " يقرأ بفتح الميم ، وهو بمعنى : الذي ، وفي موضعه وجهان : أحدهما : رفع موضع اسم الله ؛ كفى الله ، وكفى من عنده . والثاني : في موضع جر على لفظ اسم الله تعالى ؛ فعلى هذا (علم الكتاب) مرفوع بالظرف ؛ لأنّه اعتمد بكونه صلة . ويجوز أن يكون خبراً ، والمبتدأ (علم الكتاب) . ويقرأ (ومِنْ عنده) بكسر الميم ، على أنّه حرف ، وعلم الكتاب على هذا : مبتدأ ، أو الفاعل الظرف . ويقرأ علم الكتاب على أنه فعل لم يسم فاعله ، وهو العامل في (مَنْ) [4] .

نلاحظ أنّ أبا حيّان في إعرابه لمعمول الظرف والجار والمجرور على أنّه فاعل أولى من إعرابه مبتدأ . ولاحظنا أن ابن هشام عند ذكره لحالات ذلك الإعراب الثلاثة يذكر أنّه يجوز أن يعرب فاعلاً ، وكذلك يوافق أبو حيّان السمين الحلبي ، ولعلّ الأولى أن يعرب فاعلاً ، فهو أجود وأحسن .

---

[1] ينظر : مغني اللبيب ، ص ٢٢٢ .
[2] الآية ٤٣ من سورة الرعد .
[3] ينظر : الدر المصون ، ٤/ ٢٤٨ .
[4] ينظر : التبيان في إعراب القرآن ، ٢/ ٧٦٠ – ٧٦١ .

الفصل الثاني

المنصوبات

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : الحال المتعددة وغير المتعددة .
المبحث الثاني : مجيء المصدر حالاً .
المبحث الثالث : الحال النكرة والمعرفة .
المبحث الرابع : تقديم خبر (ليس) .
المبحث الخامس : حذف أداة النداء من المنادى .

المبحث الأول

الحال المتعددة وغير المتعددة

يقول أبو حيّان عن هذه المسألة : " قد تكون الحال واحدة لواحد ، أو تكون واحدة ولكن يقصد ما تصلح له ، أو قد تكون متعددة لواحد ، وقد تكون متعددة لأكثر من واحد ، ومن شواهد هذه المسألة قوله تعالى : ﴿ ... **إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ** ﴾ [1] انتصب (زحفاً) على الحال . فقيل : من المفعول ، أي : لقيتموهم وهم جمع كثير ، وأنتم قليل فلا تفروا فضلاً عن أن تدانوهم في العدد أو تساووهم . وقيل : من الفاعل ، أي : وأنتم زحف من الزحوف . وقيل : من المفعول أي : متزاحفين " [2] .

يقول أبو البقاء العكبري في هذه الآية : قوله تعال : " زحفاً " : مصدر في موضع الحال ، وقيل : هو مصدر للحال المحذوفة ؛ أي تزحفون زحفاً ، ولم يتحدّث عن صاحب الحال في الآية [3] .

يقول الغلاييني في تعدد الحال : يجوز أن يتعدد الحال وصاحبها واحد أو متعدد . فمثال تعددها وصاحبها واحد قوله تعالى : ﴿ **فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا** ... ﴾ [4]وإن تعددت وتعدد صاحبها ، فإن كانت من لفظ واحد ومعنى واحد ثنيتها أو جمعتها ، نحو : (جاء سعيد وخالد راكبين ، وسافر خليل وأخوه ماشيين) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَسَخَّر لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَينَ** ... ﴾ [5] ، والأصل (دائبة دائباً) ، وقوله

---

[1] الآية ١٥ من سورة الأنفال .

[2] ينظر : البحر المحيط ، ٤/ ٤٧٤ .

[3] ينظر : التبيان في إعراب القرآن ، ٢/ ٦٢٠ .

[4] الآية ٨٦ من سورة طه .

[5] الآية ٣٣ من سورة إبراهيم .

تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالْنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ... ﴾ [1] وإن اختلف لفظهما فرّق بينهما بغير عاطف ، نحو : (لقيت خالداً مصعداً منحدراً) ، و(لقيت دعداً راكبةً ماشياً) راكبة : حال من (دعد) وماشياً : حال من التاء في (لقيت) ، و(نظرت خليلاً وسعيداً واقفين قاعداً) واقفين : حال من (خليلاً وسعيداً) وقاعداً : حال من التاء في (نظرت) . وإن لم يؤمن اللبس أعطيت الحال الأولى للثاني والأخرى للأوّل ، فإن أردت العكس ، وجب أن تقول : " وجدت خالداً منحدراً مصعداً " ، فيكون هو المنحدر ، وأنت المصعد ، وإن أمن اللبس لظهور المعنى ، كما في المثالين الباقيين جاز التقديم والتأخير ؛ لأنّه لا يمكنك أن تردّ كلّ حال إلى صاحبها ، فإن قلت : " لقيت دعداً ماشياً راكبةً ، ونظرت خليلاً وسعيداً قاعداً راكبين " جاز لوضوح المعنى المراد [2] .

أورد أبو حيّان الشواهد التالية : قوله تعالى: ﴿ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴾ [3] ، فقال : الظاهر أنّ (مشرقين) حال من الفاعل . وقيل : مشرقين : أي : في ضياء . وكان فرعون وقومه في ضباب وظلمة وتحير ..... فعلى هذا يكون (مشرقين) حال من المفعول [4] .

والرأي عندي : أنّ الإعراب الأوّل لأبي حيّان هو الأصحّ والأرجح .

وقوله تعالى : ﴿ لِيَحْمِلُواْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ... ﴾ [5] ، (بغير علم) : قال الزمخشري : حال من المفعول ، أي يضلون من لا يعلم أنّهم ضلال . وقال غيره : حال من فاعل ، وهو أولى ، إذ هو المحدث عنه المسند إليه على جهة الفاعلية ، والمعنى : أنّهم يقدمون على هذا الإضلال جهلاً منهم

---

[1] الآية ١٢ من سورة النحل .

[2] ينظر : جامع الدروس العربية ، ص ٤٧٠ – ٤٧١ .

[3] الآية ٦٠ من سورة الشعراء .

[4] ينظر : البحر المحيط ، ٧/ ١٩ .

[5] الآية ٢٥ من سورة النحل .

بما يستحقونه من العذاب الشديد على ذلك الإضلال ، ثمّ أخبر تعالى عن سوء ما يتحملونه للآخرة [1] .

الناظر في هذه الآية يرى أنّ الإضلال يحدث من الفاعل ، وليس من المفعول به ؛ لذا أرى (بغير علم) حال من الفاعل وليس المفعول ؛ لأنّ معنى الآية : هكذا والله أعلم .

وقوله تعالى : ﴿ ... **وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ** ... ﴾ [2] . متشابهاً : حال من الرمان ؛ لقربه ، وحذفت الحال من الأوّل ، أو حال من الأوّل لسبقه ، فالتقدير : والزيتون متشابهاً وغير متشابه ، والرمّان كذلك [3] . كلا الإعرابين صحيح المعنى للآية الكريمة .

وقوله تعالى : ﴿ **إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا** ... ﴾ [4]، انتصاب (بشيراً ونذيراً) من الكاف ، ويحتمل أن يكون حالاً من الحقّ لأنّ ما جاء به من الحق يتصف أيضاً بالبشارة والنذارة ، والأظهر الأوّل [5] .

وقوله تعالى : ﴿ **قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُومًا مَّدْحُورًا** ... ﴾ [6] ، انتصب (مدحوراً) على أنّه حال ثانية على رأي من جوّز ذلك ، أو حال من الضمير في (مذؤوماً) ، أو صفة لقوله : (مذؤوماً) [7] . يقول العكبري : ويجوز أن يكون (مدحوراً) : حالاً من

---

[1] ينظر: البحر المحيط ، ٥/ ٤٨ ، و٢/ ٣٣٤ ، و ٢/ ٣١٨ ، و ٣/ ١٤٨ ، و ٤/ ٣٠٦ ، و ٥/ ٣١٨ . و ٦/ ٢٠٢ ، و٧/ ٣٠٨ .

[2] الآية ١٤١ من سورة الأنعام .

[3] ينظر : البحر المحيط ، ٤/ ١٩١ .

[4] الآية ١١٩ من سورة البقرة .

[5] ينظر البحر المحيط ، ١/ ٣٦٧ .

[6] الآية ١٨ من سورة الأعراف

[7] ينظر : البحر المحيط ، ٤/ ٢٧٧ .

الضمير في (مزؤووماً) [1] . فوافق العكبري إعراب أبي حيّان ، ويرى أنّ المسألة كذلك ، وهو الأصحّ والأرجح .

وقوله تعالى : ﴿ ... **وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ**... ﴾ [2] ، (يعمهون) : جملة في موضع الحال ، إمّا الضمير في (يمدّهم) ، وإمّا من الضمير في (طغيانهم) ؛ لأنّه مصدر مضاف للفاعل ، وفي طغياننهم يحتمل أن يكون متعلّقاً بـ(يمدّهم) ، ويحتمل أن يكون متعلّقاً بـ(يعمهون) ، ومنع أبو البقاء أن يكون (في طغيانهم) و(يعمهون حالين من الضمير في (يمدّهم) ، قال : لأنّ العامل لا يعمل في حالين [3] . وهذا الذي ذهب إليه يحتاج إلى تقييد ، وهو أن تكون الحالان لذي حال واحد ، فإن كانا لذوي حال ، جاز نحو : لقيت زيداً مصعداً منحدراً ، فأمّا إذا كانا لذي حال واحد – كما ذكرنا – ففي إجازة ذلك خلاف ، ذهب قوم إلى أنّ ذلك لا يجوز كما لم يجز ذلك للعامل أن يقضي مصدرين ولا ظرفي زمان ولا ظرفي مكان ، فكذلك لا يقضي حالين ، وخصص أهل هذا المذهب القول بأن لا يكون للثاني على جهة البدل أو معطوفاً ، فإنّه إذا كانا كذلك جازت المسألة . قال بعضهم : إلاّ (أفعل) التفضيل فإنّها تعمل في ظرفي زمان وظرفي مكان ، وحالين لذي حال فإنّ ذلك يجوز . وهذا المذهب اختاره أبو الحسن بن عصفور ، وذهب قوم إلى أنّه يجوز للعامل أن يعمل في حالين لذي حال واحد ، وإلى هذا أذهب ؛ لأنّ الفعل الصادر من فاعل ، أو الواقع بمفعول يستحيل وقوعه في زمانين وفي مكانين ، وأمّا الحالان فلا يستحيل قيامهما بذي حال واحد إلاّ إن كانا ضدّين أو نقيضين ، فيجوز أن نقول : " جاء زيد ضاحكاً راكباً " لأنّه لا يستحيل وهو ملتبس

---

[1] ينظر : التبيان في إعراب القرآن ، ١/ ٥٥٩ .

[2] الآية ١٥ من سورة البقرة .

[3] إملاء ما به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ، لأبي البقاء العكبري ، تحقيق إبراهيم عوض ، ط٢ ، مطبعة البابي الحلبي ، ١٣٨٩هـ ، مصر ، ١/ ٢٠ .

بهذين الحالين ، فعلى هذا الذي قررناه من الفرق يجوز أن يجيء الحالان لذي حال واحد ، والعامل فيهما واحد [١] . لا بأس أن يتعدد الحال الواحد وأن يتعدد صاحبها .

---

[١] ينظر : البحر المحيط ، ١/ ٧١ .

المبحث الثاني

مجيء المصدر حالاً

يرى أبو حيّان مجيء المصدر حالاً لا ينقاس [1]،كما في قوله تعالى : ﴿ ... **فَجَاءهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا** ... ﴾ [2] ، انتصب (بياتاً) على أنّه مصدر وقع حالاً [3] . يقول الغلاييني : سمع بعض المصادر ممّا يدلّ على نوع عامله منصوباً ، فقال جمهور البصريين : إنّه منصوب على الحال ، وهو مؤوّل بوصف مشتق ، نحو : (جاء ركضاً ، قتله صبراً، (أي : حبسه حتى مات) ، طلع علينا فجأة أو بغتةً ، لقيته كفاحاً (أي مواجهة وجهاً لوجه) ، أو عياناً ، كلّمته مشافهة ، أخذت الدرس عن الأستاذ سماعاً) ونحو ذلك ، وجعل هذه المصادر حالاً ، كما قالوا ، جائز ، والأولى أن يجعل ذلك مفعولاً مطلقاً مبيناً للنوع ، فهو منصوب على المصدرية لا على الحالية ؛ لأنّ المعنى على ذلك ، فلا حاجة إلى التأويل [4] .

جعلوا أيضاً المصدر المنصوب بعد (أل) الكمالية ، أي : (الدالة على معنى الكمال في مصحوبها) منصوباً على الحال (بعد تأويله بوصف مشتق) ، نحو : (أنت الرجل فهماً) والحقّ أنّه منصوب على التمييز ، ولا معنى للحال هنا [5] .

يقول ابن هشام الأنصاري عن الحال : تنقسم الحال باعتبارات :

الأوّل : انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه إلى قسمين : متنقلة وهو الغالب ، وملازمة ، وذلك واجب في ثلاث مسائل ، هي : إحداها : الجامدة غير المؤوّلة بالمشتق ، نحو : (هذا مالك ذهباً) و(هذه جبّتك خزّاً) بخلاف نحو : (بعته يداً بيد) ،

[1] ينظر : البحر المحيط ، ١/ ٣٤٨ ، ٢/ ٢٩٧ .

[2] الآية ٤ من سورة الأعراف .

[3] ينظر : البحر المحيط ، ٦/ ٣٧ .

[4] ينظر : جامع الدروس العربية ، ص ٤٥٢ – ٤٥٣ .

[5] المصدر السابق .

فإنّه بمعنى متقابضين ، وهو وصف متنقّل ، وإنّما لم يؤوّل في الأوّل ؛ لأنّها مستعملة في معناها الوضعي ، بخلافها في الثاني ، وكثير يتوهّم أنّ الحال الجامدة لا تكون إلاّ مؤوّلة بالمشتق ، وليس كذلك . والثانية : المؤكّدة نحو (هو الحقّ صادقاً) . والثالثة : التي دلّ عاملها على تجدد صاحبها ، نحو قوله تعالى : ﴿ ... **وَهُوَ الَّذِي أَنَزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً** ... ﴾ [١] ، ومنه نحو : خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها) ، الحال (أطول) ويديها : بدل بعض ، قال ابن مالك بدر الدين : وهذا سهو منه ؛ لأنّ الكتاب قديم [٢] .

أمّا العكبري ، فعند تناوله الآية ﴿ ... **فَجَاءهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا** ... ﴾ [٣] ، البيات : اسم للمصدر ، وهو في موضع الحال ، ويجوز أن يكون مفعولاً له ، ويجوز أن يكون في حكم الظرف [٤] .

أجاز العكبري إعراب (بياتاً) حالاً أو مفعولاً لأجله ، أو ظرفاً .

أمّا ابن الأنباري ، فيعرب (بياتاً) منصوب على المصدر في موضع الحال . وهم قائلون : جملة اسمية في موضع نصب على الحال من أهل القرية [٥] .

يتّفق النحاة على أنّها مصدر وقعت موضع الحال . ولعلّ هذا الاتفاق يجوز لنا أن نعربها حالاً بلا تردد .

---

[١] الآية ١١٤ من سورة الأنعام .

[٢] ينظر : مغني اللبيب ، ص ٤٤٣ .

[٣] الآية ٤ من سورة الأعراف .

[٤] ينظر : التبيان في إعراب القرآن ، ١/ ٥٥٧ .

[٥] ينظر : البيان في إعراب غريب القرآن ، ص ٣٠٠ .

المبحث الثالث

الحال النكرة والمعرفة

يقرّ أبو حيّان أنّ الأصل في الحال أن تكون نكرة ، وقد تجيء معرفة بقلّة ، كما في قوله تعالى : ﴿ ... **وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ** ... ﴾ [1] قال الزمخشري : وَحَدَ يَحِد وحدةً ، نحو وَعَدَ يَعِد وعْداً ، و(وحده) من باب : رجع عوده على بدئه ، وأفعله جهدك وطاقتك في أنّه مصدر سدّ مسدّ الحال ، أصله : يَحِد وحده واحداً [2] .

وما ذهب إليه من أنّ (وحده) مصدر سدّ مسدّ الحال خلاف مذهب سيبويه [3] و(وحده) عند سيبويه ليس مصدراً ، بل هو اسم موضع المصدر الموضوع موضع الحال منصوب على الظرفية . وذهب قوم إلى أنّه مصدر لا فعل له ، وقوم إلى أنّه مصدر لأوحد على الزيادة ، وقوم إلى أنّه مصدر لـ(وحد) ، كما ذهب إليه الزمخشري [4] .

وإذا ذكرت (وحده) بعد فاعل أو مفعول ، نحو : (ضربت زيداً) ، فمذهب سيبويه أنّه حال من الفاعل ، أي : موحداً لما يضرب ، ومذهب المبرّد أنّه يجوز أن يكون حالاً من المفعول . فعلى مذهب سيبويه يكون التقدير موحداً بالذكر [5] .

---

[1] الآية ٤٦ من سورة الإسراء .

[2] ينظر : الكشّاف : ٢/ ٦٤٤ .

[3] ينظر : الكتاب ، ١/ ١٨٧ – ١٨٩ .

[4] ينظر : البحر المحيط ، ٦/ ٤٣ .

[5] المصدر السابق .

قال تعالى : ﴿ ... **أَهَؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ** ... ﴾ [1] ، انتصاب (جهد) على أنّه مصدر مؤكّد ، يجوز أن ينتصب على الحال ، كما جوّزوا في : فعلته جهدك [2] .

وقال تعالى : ﴿ ... **لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ** ... ﴾ [3] قرأ الجمهور : (ليخرجن الأعزّ منها الأذل) ، والأذل مفعول . وهو من كلام عبد الله بن سلول ، ويعني بالأعزّ : أصحابه ، وبالأذلّ : المؤمنين ، وقرئ (لنخرجنّ) بالنون ونصب الأعزّ والأذلّ ، فالأعزّ : مفعول ، والأذل : حال ، وقرئ (لنخرجن) بنون الجماعة المفتوحة وضمّ الراء ونصب الأعزّ على الاختصاص ، كما قال : نحن العرب أقرى الناس للضيف . ونصب الأذلّ على الحال [4] .

نلاحظ أنّ الحال تكون نكرة ، وكما ذكر أبو حيّان تكون معرفة بقلّة ، حتى أنّ شواهدها في القرآن الكريم قليلة ، ونلاحظ أنّ بعض العلماء باستثناء أبي حيّان وسيبويه اختلفوا في إعرابها ، فمرّة يعربونها ظرف، وأحياناً حال ، وأحياناً مصدر ، لكنّي مع إعراب سيبويه عندما قال : ضربت زيداً وحده ، فأعربها حال بلا تردد ، ولعلّه الأرجح .

---

[1] الآية ٥٣ من سورة المائدة .

[2] ينظر : البحر المحيط ، ٣/ ٥١٠ .

[3] الآية ٨ من سورة المنافقون .

[4] ينظر : البحر المحيط ، ٨/ ٢٧٤ .

المبحث الرابع

تقديم خبر (ليس) عليها

من مسائل الخلاف بين النحويين مسألة : تقديم خبر(ليس) عليها يرى أبو حيان في هذه المسألة ،أنه بعد تتبعه لدواوين العرب لم يظفر بتقديم خبر (ليس) عليها ولا معموله ، إلا ما دلّ عليه ظاهر الآية في قوله تعالى : ﴿ ... **أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ** ... ﴾ [1] ، حيث وقع (يوم) معمولاً لـ (معروفا) ولا يتقدم المعمول إلا حيث يصح أن يتقدم العامل وقول الشاعر [2] :

فيأبي فما يزداد إلا لجاجة

وكنت أبيا في الخنا لست أقدم

حيث تقدم معمول الخبر (في الخنا) على (ليس) والمعمول جزء من العامل . قال أبو حيان : " وما أظن العرب فاهت بمثل قائما لست ، ولا قائمين لسنا ، ولا خارجين لسنا" [3] . وقد صرح باختيار مذهب الكوفيين في كتابة التذييل والتكميل بأن منع تقديم الخبر على (ليس) هو المختار. وذهب جمهور الكوفيين [4]ومن تبعهم المبرد [5]والزجاج [6]:

---

[1] الآية ٨ من سورة هود

[2] لم يعرف قائله

[3] النكت الحسن في شرح غاية الإحسان ، أبو حيان الأندلسي ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، ص ٧١

[4] ينظر: أسرار العربية : أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، تحقيق محمد بهجت البيطار ، مطبعة الترقي بدمشق ، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م ، ص ١٤٠

[5] ينظر: المقتضب ، ١٩٠/٤

[6] ارتشاف الضرب ، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي ، تحقيق مصطفي النحاس ، مطبعة النسر الذهبي ، مصر ، ط ١ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م ، ٨٧/٢

وابن السراج[1] وابن عبد الوارث [2][3]والجرجاني[4]وابن بابشاذ[5] [6]والأنباري [7]والسهيلي[8]

---

[1] ينظر : الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن سهل بن السرّاج ، تحقيق عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ، بيروت ، ٢٢٨/٢

[2] ابن عبد الوارث هو : محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث الفارسي ، أخذ العربية عن خاله أبي علي الفارسي ، رحل إلى طلب العلم ، وتقلد الوزارة بفزنة ثم نزل مكة ثم رحل عنها ، أخذ عنه عبد القاهر الجرجاني ، توفي سنة ٤٢١هـ له كتاب الهجاء ، وكتاب الشعر ٠ ينظر : معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٨٦/١٨ – ١٨٧ – وبغية الوعاة ٩٤/١ ٠

[3] ينظر : ارتشاف الضرب ، ٨٧/٢ ٠

[4] المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القادر الجرجاني ، تحقيق كاظم المرجان ، دار الرشيد ، ، ١٩٨٢م ، العراق، ٤٠٨/١ – ٤٠٩ ٠

[5] ابن بابشاذ : هو أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ المصري الجوهري ، من نحوي مصر ٠ سمع الحديث وقرئ عليه الأدب بجامع مصر ٠ خدم في ديوان الإنشاد ، ثم قدم بغداد للتجارة ، فأخذ عنه علمائها ثم رجع إلى مصر ، وبها توفي سنة ٤٦٩هـ ٠ له شرح جمل الزجاجي ، وشرح المقدمة المحسية ، وشرح النخبة وغيرها – ينظر : وفيات الاعيان ، ٥١٥/٢ – ٥١٧ / معجم الأدباء ، ١٧/١٢ – ١٩ .

[6] شرح المقدمة المحسية ، طاهر بن أحمد بن بابشاذ ، تحقيق خالد عبد الكريم ، ط١ ، المطبعة العصرية ، الكويت ، ١٩٧٦م ، ٣٥٥/٢ ٠

[7] ينظر : الإنصاف ، ١٦٣/١ ، أسرار العربية ، ١٤٠ ٠

[8] ينظر : ارتشاف الضرب ، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي ، تحقيق مصطفي النماسي ، مطبعة النسر الذهبي ، مصر ، ط١ ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م ، ٨٧/٢ .

وابن مالك [1] وابن كيسان [2] وابن جماعة [3] [4] والزبيدي [5] والمرادي [6] إلى عدم جواز ذلك ، فلا يجوز عندهم : قائما ليس زيد ٠

---

[1] ينظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ابن مالك ، تحقيق محمد بركات ، دار الكاتب العربي مصر ، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م ، ص ٥٤ ، شرح التسهيل ، جمال الدين عبد الله بن مالك الأندلسي ، تحقيق عبد الرحمن السيد ، محمد مختون ، هجر ، القاهرة ، ط١ ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م ، ٣٥١/١ / وشرح الكافية الشافيه ، جمال الدين عبد الله بن مالك ، تحقيق عبد المنعم هريدي ، دار المامون ، دمشق – بيروت ، ط١ ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م ، ٣٩٧/١ / وشرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، عبد الله بن مالك ، تحقيق عدنان الدوري ، مطبعة الغالي ، بغداد ، ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م ، ص ٢٠٨

[2] ينظر : لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي – المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، دار صادر ، بيروت ، ٢١١/٦ ٠

[3] ابن جماعة هو : أبو البقاء محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني المقدسي الشافعي، جمع علوما كثيرة – أهمها الفقه وأصوله ، ولد بالقدس سنة ٨٣٣هـ ، وبها نشأ وفيها توفي سنة ٩٠١هـ له : تعليق على الروضة ، وتعليق على المنهاج ، والنجم اللامع في شرح جمع الجوامع وغيرها – ينظر : فوات الوفيات ، ١٧٤/٢ ونكت الهميان ، ٢٣٥ ، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، يوسف بن تغري بروي الأتابكي ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، مصورة عن طباعة دار الكتب ، ٢٩٨٠/٩

[4] شرح الكافية،محمد بن إبراهيم بن جماعة،تحقيق محمد عبد المجيد،ط ١٤١٨هـ ، ص٤٢١

[5] ينظر : ائتلاف النصرة ، عبد اللطيف الزبيدة ، تحقيق طارق الخيابي ، مكتبة النهضة العربية بيروت ط١ ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ، ص ١٢٣ – والزبيدي هو : سراج الدين عبد اللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن أحمد الشرجي الزبيدي اليماني ، ولد باليمن سنة ٧٤٧هـ ، وبها نشأ وأخذ النحو والفقه وغيرها ، وبها توفي سنة ٨٠٢هـ ، له ائتلاف النصرة ، وشرح ملحة الإعراب للحريري ، ونظم مقدمة ابن بابشاذ وغيرها ، ينظر : بغية الوعاة ، ١٠٧/٢ وشذرات الذهب،١٧/٧،والضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، دار مكتبة الحياة بيروت ،٤ /٣٢٥ .

[6] ينظر : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، ابن أم قاسم المرادي ، تحقيق عبد الرحمن سليمان ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ط٢ ، ٣٠٢/١

وأقول في هذه المسألة أنها مسألة نفي ، لأن (ليس) في أصلها نفي تنفي الجمل المفيدة فلا يجوز أن تنفي الاسم دون الخبر :

ذهب متقدمو البصريين [1]ومنهم تبعهم كالفراء [2] والأخفش [3] وابن جني [4] وابن برهان [5] والزمخشري [6] وأبو علي الشلوبين [7] وابن عصفور [8]
وابن أبي الربيع [1] وابن الحاجب [2] وابن معط [3] إلى جوازه ، وهو ظاهر كلام الزجاجي [4] والصميري [5] والعكبري [6] .

---

[1] ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، بعناية محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٦٠/١ المسألة رقم (١٨) / التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق عبد الرحمن العثيمين ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ط١ ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م ، ص ٣١٥ / وشرح الكافية ، ٢٩٧/٢ / المساعد على تسهيل الفوائد ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، تحقيق محمد بركات ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، ٢٦٢/١ ،والفوائد الضيائية ، نور الدين عبد الرحمن الجامي ،تحقيق أسامة الرفاعي ،مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراقية ،١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، ٢٩٧/٢ ،والتصريح ، ١٨٨/١

[2] ينظر : شرح المفصل ١١٤/٧ / ، ارتشاف الضرب ٨٧ ، والتصريح ١٨٨/١

[3] ينظر : المسائل الحلبيات ، ٢٨٠ ، والخصائص ، ١٨٨/١

[4] ينظر : اللمع في العربية ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق حامد المؤمن ، مكتبة النهضة العربية ، عالم الكتب ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، بيروت ، ٨٨

[5] ينظر: اللمع ، ٥٨/١ ، وارتشاف الضرب ، ٨٧/٢ .

[6] ينظر : المفصل في العربية ،لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار الجيل ط٢ ، بيروت ، ص ٢٦٩

[7] ينظر: ارتشاف الضرب ، ٨٧/٢ / والتصريح ، ١٨٨/١ ، وهمع الهوامع ، ١١٧/١

[8] ينظر: المقرب ، على بن مؤمن بن عصفور ، تحقيق أحمد الجواري وعبد الله الجبوري ، مطبعة العاني بغداد ، ط١ ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م ، ١٠٣/١ / وشرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور على بن عبد المؤمن تحقيق صاحب أبو جناح ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، ٣٨٩/١ .

أما سيبويه وأبو علي الفارسي وأبو سعيد السيرافي ، فقد اختلف النقل عنهم أما سيبويه،فقد نسب قوم إليه القول بالمنع، نقل عنهم أبو البركات الأنباري[٧] والزبيدي [٨] ، ونسب قوم آخرون القول بالجواز ، منهم : ابن جنـي [٩]

---

[١] ينظر : المخلص في ضبط قوانين العربية ، ابن أبي الربيع ، تحقيق على الحكمي ، ط١٤٠٥١هـ – ١٩٨٥م ، ٢١٧/١ / والبسيط في شرح جمل الزجاجي ، ابن أبي الربيع ، تحقيق عياد الثبيتي ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، ط١ ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م ، ٦٧٨/٢ ٠

[٢] الكافية في النحو ، أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب ، تحقيق طارق نجم الدين عبد الله ، دار الوفاء جدة ، ط١ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م ص ١١٤

[٣] الفصول الخمسون ، زين الدين ابن معطي المغربي ، تحقيق محمود الطناحي ، مكتبة الإيمان ، عن عيسي البابي الحلبي وشركاه ، ص ١٨١ ٠

[٤] ينظر : الجمل في النحو ، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، حققه علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ، ط١ ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م ، ص ٤٢ ٠

[٥] ينظر: التبصرة والتذكرة ، أبو محمد عبد الله الصميري ، تحقيق فتحي احمد مصطفي علي الدين ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م ، ١٨٧/١

[٦] التبيان في إعراب القرآن ، ٦٩٠/٢

[٧] ينظر : الإنصاف ، ١٦٠/١

[٨] ينظر : ائتلاف النصرة ، ص ١٢٣

[٩] ينظر : الخصائص ، ١٨٨/١ .

والأعلم الشنتمري [1] [2] وابن السيد البطليوسي [3] وابن يعيش [4] وابن مالك [5] وأبو بدر الدين وأبو حيان [6] والجامي [7] ، والحق ما قاله الجرجاني [8]، وأبو البركات الأنباري [9] وعبد اللطيف الزبيدي [10] من أنه ليس له نص صريح في ذلك [11] .

أما أبو علي الفارسي ، فقد ذكر الزنجاني [1] وهو (عبد الوهاب بن إبراهيم ابن عبد الوهاب الخررجي الزنجاني النحوي ، استوطن تبريز وأقام بالموصل ، وتوفي ببغداد

---

[1] الأعلم الشنتمري : هو أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسي ، المعروف بالأعلم الشنتمري النحوي الأندلسي ، ولد في شنتمرية سنة ٤١٠هـ ، ثم رحل إلى قرطبة فأخذ عن علمائها ، وأخذ عنه الحسين بن محمد الجياني ، توفي باشبيليه سنة ٤٧٦هـ ، له : النكت في تفسير كتاب سيبويه وشرح جمل الزجاجي ، وشرح الحماسة لأبي تمام وغيرها ٠٠ ينظر ك وفيات الأعيان ، ٨١/٧ – ٨٣ ، ومعجم الأدباء ، ٦٠/٢٠ – ٦١ ، وبغية الدعاة ، ٣٥٦/٢ ، وشذرات الذهب ، ٤٠٣/٣ ٠

[2] النكت في تفسير كتاب سيبويه ، أبو الحجاج يوسف ابن سليمان الشنتمري ، تحقيق زهير سلطان ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،الكويت ، ط١ ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م، ٢٣٢/١

[3] ينظر : إصلاح الخلل الواقع في الجمل ، عبد الله بن السيد البطليوس ، تحقيق حمزة النشري ، دار المريخ ، الرياض ، ط١ ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، ص ١٤٠

[4] شرح المفصل ، ١١٤/٧

[5] شرح الألفية ، ١٣٥ ٠

[6] ينظر البحر المحيط ، ٥/ ٢٠٦ .

[7] ينظر : البحر المحيط ، ٢٠٦/٥

[8] ينظر : المقتصد في شرح الإيضاح ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق كاظم ، دار الرشيد ، العراق ، ١٩٨٢م ، ٤٠٩/١

[9] الإنصاف ، ١٦٠/١

[10] ينظر : ائتلاف النصرة ، ص ١٢٣

[11] ينظر : دراسة نحوية في علاقة بعض المسائل الخلافية بكتاب سيبويه ، عبد الكريم جواء الزبيدي ، دار البيان العربي ، جدة ، ط١ ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣ ، ص ٣١ – ٤٤ .

سنة ٦٦٠هـ ٠ أكثر الجار بردي من النقل عنه في شرح الكافية له : الهادي ، وشرحه الكافي ، والتصريف المشهور بتصريف العربي)٠ أنه قد اضطرب كلامه فيه ، ولذلك فقد اختلف النقل عنه ، فذكر ابن يعيش [٢] وابن مالك [٣] وابنه بدر الدين [٤] وابن عقيل [٥] أنه يجيز التقديم تبعا للبصريين ، وجعل أبو حيان هذا الرأى مشهوراً عنه ، وذكر أبو حيان في قول آخر له والجامي والمرادي والأشموني أنه في المسائل الحلبيات يري المنع ، ونسب السيوطي إليه المنع مطلقاً [٦] .

أحيانا تجد أبا على الفارسي يجوز ذلك ، وأحيانا يمنعه ، أما السيرافي فذكر ابن يعيش في شرح المفصل وابن مالك في شرح التسهيل أنه يرى الجواز ، وذكر أبو حيان والمرادي والجامي والسيوطي والأشموني أنه يرى المنع ٠

فيما يظهر لي أنه يرى المنع ، وذلك لأن (ليس) فعل جامد غير متصرف مثل (كان) وهو دال على النفي بمعناه ، فإذا أردت أن تنفي جملة فإنك تنفيها وهي جملة مفيدة ولا يجوز أن تنفيها وقد تقدم عليها خبرها ٠ أما أبو حيان فيرى أنه مع الكوفيين ومن تبعهم ، فقد ذكر أنه بعد تتبعه لدواوين العرب لم يظفر بتقديم خبر (ليس) عليها ولا معموله ، إلا ما دل عليه ظاهر الآية السابقة وقول الشاعر [٧] :

فيأبي فما يزداد إلا لحاجة

وكنت أبيا في الخنا لست أقدم

---

[١] في كتابة : الهادي في شرح الكافي ، ٣٩/ب ٠

[٢] ينظر شرح المفصّل ، ٧/ ١١٤ .

[٣] ينظر : شرح عمدة الحافظ ، ص ٢٠٦ ، وشرح التسهيل ، ٣٥١/١

[٤] ينظر : شرح الألفية ، ص ١٣٥

[٥] ينظر: شرح الألفية ، ٢٧٨/١

[٦] همع الهوامع ، ١١٧/١

[٧] لم أهتد إلى قائله ، أنظر : البحر المحيط ، ٢٠٦/٥ ، والدر المصون ، ٢٩٢/٦ ٠

حيث تقدم معمول الخبر (في الخنا) على ليس ، والمعمول جزء من العامل.

والرأي عندي ما ذهب إليه الكوفيون ومن تبعهم ، وذلك لما يلي

١/ أن السماع يؤيد رأي الكوفيين ومن تبعهم ، وقد قال أبو حيان : (وقد تتبعت جملة من دواوين العرب ، فلم أظفر بتقديم خبر (ليس) ولا معموله ، إلا ما دل عليه ظاهر هذه الآية وقول الشاعر ...) [١]

٢/ أما الآية التي استدل بها البصريون ، فلا حجة لهم فيها ، ويجاب عنها بثلاثة أجوبة :

أ/ أن المعمول قد يقع حيث لا يقع العامل نحو : أما زيد فاضرب وعمرا لا تهن،وحقك لن أضيع ، فكما يلزم من تقديم معمول الفعل بعد (أما) تقديم الفعل ، ولا من تقديم معمولي المجزوم والمنصوب على (لا) و(لن) تقديمها عليهما ، كذلك لا يلزم من تقديم معمول خبر (ليس) تقديم خبرها عليها ٠

ب/ أن يجعل (يوما) يعرفون يوم يأتيهم و(ليس معروفا) جملة حالية مؤكدة أو مستأنفة ٠

ج/ أن يكون (يوم) مبتدأ بني لإضافته إلى الجملة، وذلك سائغ مع المضارع كسوغه مع الماضي ، كقراءة النصب [٢] في قوله تعالى : ﴿ ... **هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ** ... ﴾ [٣] .

٣/ قولهم : " كما جاز أن يتقدم خبرها على اسمها ، جاز أن يتقدم خبرها عليها " ، الجواب عنه : أن (ليس) أخذت شبها من (كان) ؛ لأنهما فعلان ، وأخذت شبها من (ما) في النفي ، و(كان) يجوز تقديم خبرها عليها ، و(ما) لا يجوز تقديم خبرها على اسمها ، فلما أخذت (ليس) شبها منهما ، صار لها منزلة بين المنزلتين ، فجاز تقديم خبرها على اسمها ؛لأنها أقوى من (ما) ؛

---

[١] البحر المحيط ، ٥/٢٠٦

[٢] هي قراءة نافع والأعرج ٠ ينظر : التبصرة ، ص ٤٨٩

[٣] الآية ١١٩ من سورة المائدة

لأنها فعل و(ما) حرف والفعل أقوى من الحرف ، ولم يجز تقديم خبرها عليها ؛ لأنها أضعف من (كان) لأنها لا تتصرف و(كان) تتصرف [١] .

٤/ أما قولهم : ((إن الأصل في العمل للأفعال ، وهي فعل يعمل في الأسماء المعرفة والنكرة)) فيجاب عنه بأن هذا يدل على جواز إعمالها ؛ لأنها فعل ، والأصل في الأفعال أن تعمل ، ولا يدل ذلك على جواز تقديم معمولها ؛ لأن تقديم المعمول على الفعل يقتضي تصرف الفعل في نفسه ، و(ليس) فعل غير متصرف ، فلا يجوز تقديم معموله عليه ، فنحن عملنا بمقتضى الدليلين ، فأثبتنا لها أصل العمل ؛ لوجود أصل الفعلية ، وسلبناها وصف العمل ، لعدم وصف الفعلية ، وهو المتصرف ، فاعتبرنا الأصل بالأصل والوصف بالوصف [٢] .

---

[١] ينظر: المقتصد ، ٤٠٨/١ ، والإنصاف ، ١٦٣/١ – ١٦٤ وأسرار العربية ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، تحقيق محمد بهجت البيطار ، ط ١ ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ، ص ١٤٠/١٤١ .

[٢] ينظر : الإنصاف ، ١٦٤/١ ٠

المبحث الخامس

حذف أداة النداء من المنادى

يرى أبو حيّان : " ... قد تحذف أداة النداء من المنادى نحو قوله تعالى : ﴿ **يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا** ... ﴾ [1] أمّا حذف المنادى وإبقاء أداة النداء دليلاً عليه ففيه خلاف . يختار أبو حيّان المنع ، حيث قال : " والذي أذهب إليه أنّ مثل هذا التركيب الوارد عن العرب ليست (يا) فيه للنداء ، وحذف المنادى ؛ لأنّ المنادى عندي لا يجوز حذفه ؛ لأنّه قد حذف الفعل العامل في النداء ، وحذف فاعله لحذفه ، ولو حذفنا المنادى لكان في ذلك حذف جملة النداء ، وحذف متعلّقه ، وهو المنادى ، فكان ذلك إخلالاً كبيراً " [2] .

أمّا ما ذهب إليه النحاة في هذه المسألة :

الأوّل : ذهب كثير من النحاة إلى أنّه يجوز أن يحذف المنادى ، ومن هؤلاء : الفرّاء [3] ، والمبرّد [4] ، والزجّاج [5] ، والنحّاس [6] ، ومكّي القيسي [7] ، والزمخشري [8] ، وأبو البركات الأنباري [9] ،وابن الحاجب [10] ،وابن مالك[11]

---

[1] الآية ٢٩ من سورة يوسف .

[2] ينظر : البحر المحيط ، ٧/ ٦٦ .

[3] ينظر : معاني القرآن ، ٢/ ٢٩٠ .

[4] ينظر : الخصائص ، ٢/ ١٩٦ .

[5] ينظر : معاني القرآن وإعرابه ، ٤/ ١١٥ .

[6] ينظر : إعراب القرآن ، ٣/ ٢٠٦ .

[7] ينظر : مشكل إعراب القرآن ، ٢/ ٥٣٣ .

[8] ينظر : الكشّاف ، ٣/ ١٤٠ .

[9] ينظر : الإنصاف ، ١/ ١٣٧ .

[10] شرح الجمل : ١/ ٣٨٩ .

[11] ينظر : شرح التسهيل ، ٣/ ٣٨٨ .

والرضي [1] ، واستدلّوا بشواهد كثيرة ، منها :

١/ قوله تعالى : ﴿ **أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ... ﴾ [2] ، في قراءة من خفف (ألَ) [3] فهي أداة استفتاح ، والياء في (يسجدوا) للنداء ، وإنّما حذفت ألف (يا) من اللفظ لسكونها ، وسكون السين بعدها ، والمنادى محذوف تقديره : يا قوم اسجدوا أو يا هؤلاء اسجدوا ، فالمنادى محذوف لدلالة حرف النداء عليه .

٢/ ومنه قول العرب [4] : " ألا يا ارحمونا " أي : يا هؤلاء ارحمونا .

٣/ وقول الشاعر [5] :

فقلت ألا يا اسمع نفظك بخطّةٍ

فقلت سميعاً فانطقي وأصيبي

٤/ وقول الشاعر [6] :

ألا يا أسلمي يا دار ميّ على البلى

ولا زال منهلاً بجرعائك القطر

---

[1] ينظر : شرح الجمل : ١/ ٣٨٩ .

[2] الآية ٢٥ من سورة النمل .

[3] قراءة الكسائي ، وأبي عبد الرحمن السلمي ، والحسن ، وغيرهم . ينظر : المبسوط ، ص ٢٧٦، والنشر ، ٢/ ١٠٢ .

[4] ينظر : معاني القرآن ، للفرّاء ، ٢/ ٢٩٠ .

[5] للنمر بن تولب ، في معاني القرآن للفراء ، ٢/ ٤٠٢ ، والإنصاف ، ١/ ١٠٢ .

[6] لذي الرّمة في ديوانه ، ص ٢٠٦ ، وهو في الخصائص ، ٢/ ٢٧٨ .

٥/ وقول الشاعر [١] :

ألا يا أسلمي ثمّ اسلمي ثمّت اسلمي

ثلاث تحيّات وإن لم تكلّمي

٦/ وقول الشاعر [٢] :

يا لعنة الله والأقوام كلّهم

والصالحين على سمعان من جار

الثاني : وذهب جماعة منهم الكسائي [٣] ، والأخفش [٤] ، وأبو علي الفارسي [٥] ، وابن جنّي [٦] ، والمالقي [٧] ، إلى أنّ (يا) الداخلة على فعل الأمر للتنبيه ، وليست للنداء وليست ثمّة منادى محذوف في قوله تعالى : ﴿ **أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ** ... ﴾ [٨] ، على قراءة من خفف ، ولا فيما استشهدوا به على حذف المنادى .

وقالوا بأنّ (يا) النداء إذا دخلت عليها (ألا) خلصت (ألا) للاستفتاح ، وخصّ التنبيه (يا) وقد يكونان للتنبيه ، وجمع بين التنبيهين تأكيداً ؛ لأنّ الأمر قد يحتاج إلى استعطاف المأمور واستدعاء إقباله على الأمر [٩] .

---

[١] للعديل بن الفرخ ، وهو في حماسة أبي تمّام ، وفي البحر المحيط ، ٧/ ٦٧ .

[٢] لم أقف على قائله ، وهو بلا نسبة في الكتاب ، ٢/ ٢١٩ ، وشرح المفصّل ، ٢/ ٢٤ .

[٣] ينظر : معاني القرآن ، ص ٢٠٧ .

[٤] ينظر : معاني القرآن ، ص ٢/ ٤٢٩ .

[٥] ينظر : المسائل العضديّات ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق علي جابر المنصوري ، عالم الكتب ، ، مكتبة النهضة الحديثة ، ط١ ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م ، بيروت ، ص ٢٢١ .

[٦] ينظر : الخصائص ، ٢/ ١٩٦ .

[٧] ينظر : رصف المباني في شرح حروف المعاني ، لأحمد بن عبد النور المالقي ، تحقيق أحمد الخرّاط ، دار القلم ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ، دمشق ، ص ٥٠٢ .

[٨] الآية ٢٥ من سورة النمل .

[٩] ينظر : الدر المصون ، ١/ ١٨٥ .

وردّ بعض النحاة قول من قال : " إنّ (يا) للنداء والمنادى محذوف بأمور ، منها :

١/ أنّ (يا) نابت مناب الفعل ؛ لكونه لازماً للحذف بعدها ، والمراد (ادعو) أو (أنادي) ، فلو حذف المنادى معها لحذفت الجملة بأسرها ، وذلك إخلالاً بها .

٢/ أنّ المنادى هو المقصود ، فإذا حذفت تناقض المراد ، فلزم على هذا أن تكون (يا) للتنبيه) لا للنداء .

والأرجح فيما أرى أن (يا) في الأساليب السابقة الذكر أداة تنبيه ، وذلك لأمور :

١/ أنّ المنادى هو معتمد القصد وحذفه تناقض للمراد .

٢/ أنّ حذف المنادى يعني حذف جملة النداء ، كما أشار أبو حيّان ، وفي ذلك إخلال كبير .

٣/ أنّ قراءة غير الكسائي بتشديد (ألاّ) تفصح أنّ (يا) للتنبيه ، وليست للنداء ؛ ولأنّ (أن) ناصبة للمضارع على هذه القراءة ، أدغمت نونها في لام (لا) و(يسجدوا) فعل مضارع منصوب .

٤/ أنّ القول بأنّ المنادى محذوف يفضي إلى القول بالحذف والتقدير ، وعدم التقدير أولى من التقدير .

الفصل الثالث

المجـــرورات

وفيه أربعة مباحث :

المبحــث الأول : الفصــل بــين المضــاف والمضــاف إليــه بمعمــول المضاف .

المبحث الثاني : نوع إضافة المصدر .

المبحث الثالث : إعراب الضمير المتصل باسم الفاعل .

المبحث الرابع : الإضافة في نحـو : (ابن أم) .

المبحث الأول

الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمعمول المضاف

الفصل بين المضاف والمضاف إليه من المسائل التي دار فيها الخلاف بين النحويين ، فأبو حيان يختار جواز ذلك ، اعتماداً على السماع حيث قال عند قوله تعالى : ﴿ **وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ** ... ﴾ [1] وقرأ ابن عامر كذلك إلا [2] : أنه نصب وأولادهم : وجر (شركائهم) ، فصل بين المصدر المضاف إلى الفاعل بالمفعول ، وهي مسألة مختلف في جوازها ، فجمهور البصريين يمنعونها ، متقدموهم ومتأخروهم ، ولا يجيزون ذلك إلا في ضرورة الشعر ، وبعض النحويين أجازها ، وهو الصحيح ؛ لوجودها في هذه القراءة المتواترة المنسوبة إلى العربي الصريح المحض ابن عامر [3] ، الآخذ القرآن عن عثمان بن عفان ، قبل أن يظهر اللحن في لسان العرب ، ولوجودها أيضا في لسان العرب في عدة أبيات قد ذكرناها في منهج السالك من تأليفنا [4] .

ثم نبه أنه لا يلتفت إلى قول من ردها أو ضعفها منكرا عليهم هذا الصنيع ، وقال عن الزمخشري : " وأعجب لعجمي ضعيف في النحو يرد على عربي صريح محض قراءة متواترة موجود نظيرها في لسان العرب في غير ما بيت ، وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الأئمة الذين تخيرتهم هذه الأمة لنقل

---

[1] الآية ١٣٧ من سورة الأنعام .

[2] البحر المحيط ، ٢٢٩/٤ و ٤٢٩/٥ .

[3] ابن عامر هو : أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي ، أحد القراء السبعة ،ولى قضاء دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك ، وأقام فيها ، وهو مقرئ الشاميين ، حتى توفي سنة ١١٨هـ ينظر : تهذيب التهذيب ، ٢٧٤/٥ ، وسير أعلام النبلاء ، ٢٩٢/٥ وغاية النهاية ٤٢٣/١ .

[4] ينظر : كتاب منهج السالك لأبي حيان ، ص ٣٠٣ – ٣٠٥ .

كتاب الله شرقاً وغرباً ، وقد اعتمد المسلمون على نقلهم لضبطهم ومعرفتهم وديانتهم " [1] .

ثم قال بعد ذلك : " وإذا كانوا قد فصلوا بين المضاف والمضاف إليه بالجملة في قول بعض العرب "هو غلام – إن شاء الله – أخيك " فالفعل بالمفرد أسهل ، وقد جاء الفصل في اسم الفاعل في الاختيار، قرأ بعض السلف : "مخلف وعده رسله" [2] بنصب (وعده) وخفض (رسله) [3] .

ثم نقل أبو حيان طرفا من كلام ابن جني في الخصائص يبين فه قبول كلام العربي إذا كان فصيحا ، وما أورده يقبله القياس ، فلعله من لغة قديمة لم يطلع عليها ، حيث قال : " وقال أبو الفتح : إذا اتفق شئ من ذلك نظر في حال العربي وما جاء به ، فإن كان فصيحا ، وكان ما أورده يقبله القياس فالأولى أن يحسن به الظن ؛ لأنه يمكن أن يكون ذلك وقع إليه من لغة قديمة قد طال عهدها وعفا رسمها٠ وقال أبو عمرو بن العلاء : ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ، ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير٠ ونحوه ما روى ابن سيرين [4] عن عمر بن الخطاب : أنه حفظ أقل ذلك ، وذهب عنهم كثيره ، يعني الشعر في حكاية فيها طول ، وقال أبو الفتح : فإذا كان الأمر كذلك لم نقطع على الفصيح إذا سمع منه ما يخالف الجمهور بالخطأ [5] .

---

[1] البحر المحيط ، ٢٣٠/٤ ٠

[2] الآية ٤٧ من سورة إبراهيم ٠

[3] البحر المحيط ، ٢٣٠/٤ ٠

[4] ابن سيرين هو : أبو بكر محمد بن سيرين الأنصاري بالولاء ، من أشرف التابعين ، إمام وقته روى الحديث ، واشتهر بالعبادة والورع ، أفاد منه خلق كثير ، توفي بالبصرة سنة ١١٠هـ ، ينسب إليه كتاب (تعبير الرؤيا) – ينظر : تهذيب التهذيب ، ٢١٤/٩ ، ووفيات الأعيان ، ١٨١/٤ وحلية الأولياء ، ٢٦٣/٢ ٠

[5] تصرف أبو حيان في كلام ابن جني بالتلخيص والاختصار ، وهو في الخصائص ٣٨٥/١ – ٣٩٠ تحت عنوان (باب فيما يرد عن العربي مخالفا لما عليه الجمهور)٠

الكوفيون يذهبون إلى جواز ذلك في المشهور عنهم ، وعزا بعضهم إليهم أنهم يجيزون ذلك في الشعر للضرورة [١] . وتبعهم في جواز ذلك مطلقا ابن مالك [٢] ، وابن الجزري [٣] ، والسمين الحلبي [٤] ابن هشام [٥] ، وابن عقيل [٦] ، والدماميني [٧] ، والسيوطي [٨] والبغدادي [٩]. ولهذه المسالة صورتان [١٠] : إحداهما : أن يكون المضاف مصدرا ، والمضاف إليه فاعله ، والفاعل إما مفعوله كقراءة ابن عامر قوله تعالى : ﴿ **وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ** ... ﴾ [١١] وأما ظرفه ، كقول بعضهم : "ترك يوما نفسك وهواها سعي لها في رداها " [١٢] .

الثانية : أن يكون المضاف وصفا ، والمضاف إليه مفعوله الأوّل ، والفاعل إما مفعوله الثاني ، كقراءة بعضهم قوله تعالى : ﴿ **فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ** ... ﴾ [١٣] ، وإما ظرفه ، كقوله ﷺ : " هل أنتم تاركو لي صاحبي " [١] .

---

[١] ينظر: الإنصاف ، ٤٢٧/٢ ، والخلاف النحوي ص ٢٤٤ – ٢٥١ .

[٢] شرح الكافية الشافية ، ٩٧٩/٢ – ٩٩٢ والتسهيل ص ١٦١ وشرح التسهيل ٢٧٣/٣ وشرح عمدة الحافظ ص ٤٩ .

[٣] ينظر : النشر في القراءات العشر ، ٢٦٣/٢

[٤] الدر المصون ، ١٦١/٥ – ١٧٨

[٥] أوضح المسالك ، ١٧٧/٣ – ١٨٤ .

[٦] المساعد ، ٣٧٢/٢ .

[٧] تعليق الفرائد ٧٤/٢ أ – ب مخطوط

[٨] همع الهوامع ، ٥٢/٢ – ٥٣

[٩] الخزانة ، ٢٥٤/٢

[١٠] أوضح المسالك ، ١٧٩/٣ – ١٨٤

[١١] الآية ١٣٧ من سورة الأنعام

[١٢] ينظر: شرح ابن عقيل ، ٨٢/٢ ، والتصريح ، ٥٨/٢ ، وشرح الألفية للأشموني ، ٢٧٦/٢

[١٣] الآية ٤٧ من سورة إبراهيم .

استدل المجيزون على قولهم بالسماع والقياس – ومن السماع النصوص السابقة ، ومن الشعر قول الشاعر [٢] .

عتوا إذ أجبناهم إلى السلم رأفة

فسقناهم سوق البغاث الأجادل [٣]

وقول الآخر [٤] :

يطفن بحوزي المراتع لم يرع

بواديه من قرع القسي الكنائن [٥]

الأبيات السابقة من الصورة الأولي ، أما من الصورة الثانية :

قول الشاعر [٦] :

ما زال يوقن من يؤمك بالغنى

وسواك ما نع فضلة المحتاج [١]

---

[١] رواه البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم :" لو كنت متخذاً خليلاً " ، ١٨/٧ .

[٢] البيت منسوب لبعض الطائيين ، ينظر شرح التسهيل ، ٢٧٨/٣ ، وشرح عمدة الحافظ ، ص ٤٩١ . وشرح الكافية الشافية ، ٩٨٧/٢ ، وشرح الألفية لابن الناظم ، ص ٤٠٧ ، ومنهج السالك ، لأبي حيان صـ ٣٠٣ .

[٣] البغاث : طائر ضعيف أغبر ، القاموس (بغث) ١٦٢/١ ، والأجادل : جمع أجدل : وهو الصقر ، القاموس (جدل) ٣٤٦/٣ .

[٤] قائله : الطرماح بن حكيم الطائي ، ينظر : ديوانه ص ٤٨٦ ، والخصائص ، ٤٠٦/٢ ، والإنصاف ، ٤٢٩٠/٢

[٥] الحوزي : الثور الذي يرأس القطيع من بقر الوحش ، فيحوزهن ويحميهن ، القاموس (حاز) ١٧٣/٢ ، المراتع : أماكن الرعي الخصبة ، القاموس (رتع) ، ٢٧/٣ ، القسي : جمع قوس ، القاموس(قوس)، ٢٤٣/٢ –الكنائن جمع كنانة ،وهي جعبة من جلد للسهام ، القاموس(كنّ) ٢٦٤/٤

[٦] لم أقف على قائله ، ينظر : شرح الكافية الشافية ، ٩٨٨/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٤٩٣ ، وشرح الألفية لأبن الناظم ص ٤٠٨ .

وقول الآخر [٢] :

فرشني بخير لا أكونن ومرحتى

كناحِتِ يوماً صخرةً بعسيل [٣]

أما القياس فأدلته ما ذكره ابن مالك [٤] ، وهي :

١/ أن الفاصل فضلة ، فهو بذلك صالح لعدم الاعتداد به ٠

٢/ كونه غير أجنبي لتعلقه بالمضاف ٠

٣/ كونه مقدر التأخير من أجل أن المضاف – في الصورة الأولي – مقرر التقديم بمقتضي الفاعلية المعنوية ، فلو لم تستعمل العرب الفصل المشار إليه لاقتضي القياس استعماله ؛ لأنهم قد فصلوا في الشعر الأجنبي كثيرا ، فاستحق الفصل بغير أجنبي أن يكون له مزية ، فحكموا بجوازه ٠

ذهب البصريون متقدموهم ومتأخروهم [٥] ، فهو ظاهر كلام سيبويه [٦] ، وتبعهم الفراء [٧] ، والفارسي [٨] ، والنحاس [١] ، ومكي القيسي [٢] ، والزمخشري [٣] وابن عطية [٤] ،

---

[١] يومك : أبي يقصدك ، القاموسي (أمم) ٧٥/٤ ٠

[٢] لم أعثر على قائله ، ينظر: شواهد التوضيح والتصحيح ١٦٧ ، وشرح التسهيل ، ٣٧٣/٣ ، ولباب الإعراب ٣٧٦ ، وأوضح المسالك ، ١٨٣/٣ ، والمساعد ، ٣٦٨/٢ ٠

[٣] رشني : أصلح حالي وأمري ، القاموس ، (ريش) ، ٢٧٦/٢ ، وعسيل : مكنسة المعطار ، أو الريشة ، القاموس (عسل) ، ١٦/٤

[٤] شرح التسهيل ، ٢٧٧/٣

[٥] البحر المحيط ، ٣٢٩/٤

[٦] ينظر : الكتاب ، ١٧٨/١ – ١٧٩ والنكت في تفسير كتاب سيبويه ، ٢٨٩/١ ، والدر المصون ، ١٦٤/٥ – ١٦٥

[٧] ينظر : معاني القرآن للفراء ، ٣٥٨/١ ٠

[٨] ينظر : البحر المحيط ، ٢٣٠/٤ ، والخزانة ، ٢٥٤/٢

وابن خالويه [٥] ، وأبو البركات الأنباري [٦]، والعكبري [٧] ،وابن يعيش [٨] وابن عصفور [٩] ، والإسرافييني [١٠] ، والرضي [١١] ، والكيشي [١٢] ، إلى المنع ، وقصروا الجواز بالظرف وشبهه في الضرورة الشعرية ٠

واستدلوا لتأييد مذهبهم بأن المضاف والمضاف إليه بمنزلة شيء واحد فلا يجوز أن يفصل بينهما ، وإنما جاز الفصل بالظرف وحرف الجر للضرورة ، لأنه يتسع فيهما – مالا يتسع في غيرهما [١٣] .

وقالوا : إن الأبيات التي أنشدت لا يجوز الاحتجاج بها ؛ أنها مجهولة القائل [١٤] . أما قراءة ابن عامر فبعضهم وصفها بالخطأ واللحن ، والقبح فردها

---

[١] ينظر : التبصرة والتذكرة ، ٢٨٨/١ – ٢٨٩ ٠

[٢] ينظر : مشكل إعراب القرآن ، ٢٧٢/١ ٠

[٣] ينظر : الكشاف ، ٥٤/٢

[٤] ينظر : المحرر الوجيز ، ١٥٨/٦ ٠

[٥] ينظر : الحجة في القراءات السبع ، ص ١٥١

[٦] ينظر : الإنصاف ، ٤٢٧/٢ – ٤٣٦ ٠

[٧] ينظر : التبيان في إعراب القرآن ، ٥٤١/١

[٨] ينظر : شرح المفصل ، ٢٠/٣ – ٢٣ ٠

[٩] ينظر : شرح الجمل ، ٦٠٥/٢ – ٦٠٦

[١٠] ينظر : لباب الإعراب ، ص٣٧٥ – ٣٧٧

[١١] ينظر : شرح الكافية ، ٢٩٣/١

[١٢] ينظر : الإرشاد إلى علم الإعراب ، صـ٣٣٩ .

[١٣] ينظر : الإنصاف ، ٤٣١/٢ – ٤٣٥ ، وائتلاف النصرة ، ص ٥٣ ٠

[١٤] ينظر : الإنصاف ، ٤٣٥/٢ ، وائتلاف النصرة ص ٥٤ ، والخزانة ٢٥٣/٢ ٠

[1] ، وبعضهم ضعفها واستبعدها [2] ، وحمل بعضهم قراءته على أنه رأي في بعض المصاحف (شركائهم) مكتوبا بالياء فقرأها بالجر [3] .

يرى أبو حيان رأي الكوفيين بجواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمعمول المضاف ، لقوة أدلتهم وضعف أدلة المعارضين: فالدليل الأول : يرد عليه بأدلة القياس عند ابن مالك ٠ والقول بأن الأبيات مجهولة القائل لا يصح لأن كثيرا منها معروف القائل ، وكون الشاهد مجهول القائل لا يدل على ضعفه أو على دم صلاحيته للاحتجاج به ، ففي شواهد سيبويه أبيات كثيرة مجهولة القائل اتفق النحاة على قبولها ٠ وأما تخطئة قراءة ابن عامر أو تضعيفها أو مهاجمتها ففيه جرأة ٠ ونعوذ بالله من أن يطعن فيما ثبتت روايته عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بالتواتر ، حتى وصلت إلى ابن عامر الذي هو من كبار التابعين ، ولم ينكر أحد السلف في عصره شيئاً من قراءته ، ولا طعن فيها ولا أشار إليها

---

[1] كالطبري في تفسيره ، ٣٣/٨ ، وأبي علي الفارسي في البحر ، ٢٣٠/٤ ، والنحاس في إعراب القرآن ، ٩٨/٢ ، وابن خالويه في الحجة في القراءات السبع ١٥١ ، وأحمد بن حمدان النحوي في الجامع لأحكام القرآن ، ٩٢/٨ والزمخشري في الكشاف ، ٥٤/٢ ، وابن عصفور في شرحه للجمل ، ٦٠٦/٢ ٠

[2] كالفراء في معاني القرآن ، ٣٥٨/١ ، ومكي القبسي في مشكل إعراب القرآن ، ٥٤١/١ ، وابن عطية في المحرر الوجيز ، ١٥٨/٦ ، والإسفراييني في لباب الإعراب ص ٣٧٧ ، والرضي في شرح الكافية ، ٢٧٢/١ ٠

[3] ينظر : الكشاف ، ٥٤/٢ ، والإنصاف ، ٤٣٦/٢ ٠

بالضعف [1] وابن عامر عربي صريح ، كان موجودا قبل أن يوجد اللحن ، وقد قرأ القرآن على عثمان بن عفان وغيره [2] وقد أجمع الصدر الأول الذين هم أفاضل المسلمين على تلقي قراءته بالقبول ، وكان الناس بدمشق وسائر بلاد الشام لا يأخذون إلا بقراءة بن عامر ، وما زال الأمر كذلك إلى حدود الخمسمائة [3] أما ما ذكره بعهم من أن الحامل لابن عامر على قراءته هذه أنها مكتوبة بالياء في بعض المصاحف ، يعني الشامية ، أي أنه اعتمد بالرسم فقط فليس هذا مختصا بالمصاحف الشامية ، بل هو كذلك في مصحف أهل الحجاز ، وهذا وإن كان كافيا في الدلالة على جر (شركائهم) فليس فيه ما يدل على نصب (أولادهم) ، إذ المصحف مهمل من الشكل ، فلم يبق له حجة في نصب (الأولاد) إلا النقل المحض [4] .

لقد وقف أبو حيان وغيره في هذه المسألة موقفاً محموداً دفاعاً عن هذه القراءة المتواترة عن ابن عامر أحد القراء السبعة ٠ وكان موقفه كما بيّن مع قوة الحجة ووجود الأدلة على هذا الموقف .

---

[1] ينظر: إبراز المعاني ٣١٥ – ٣١٩ ، والنشر في القراءات العشر ، ٢٦٣/٢ – ٢٦٤ ، والدر المصون ، ١٦١/٥ – ١٧٨ ٠بتصرف

[2] البحر المحيط ، ٢٢٩/٤ ، ومنهج السالك ٣٠٣ ، والدر المصون ، ١٦٢/٥ ، وإتحاف فضلاء البشر ، ٣٢/٢ .

[3] النشر ، ٢٦٣/٢ – ٢٦٤ بتصرف

[4] انظر : الدر المصون ، ١٧٥/٥ ، والنشر ، ٢٦٥/٢ ، والخزانة ، ٢٥٥/٢ .

المبحث الثاني

نوع إضافة المصدر

يختار أبو حيّان مذهب الجمهور في إضافة المصدر ، وهو أنّ إضافة المصدر إلى مرفوعه أو منصوبه محضة ، فعند قوله تعالى : ﴿ **وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئًا وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ** ﴾ [١] ، نقل كلام ابن عطيّة حول الآية ، ثمّ ناقشه في أمور ، منها قوله [٢] : " وأمّا قوله لأنّه في تقدير الانفصال ليس كذلك ؛ لأنّه لو كان في تقدير الانفصال ؛ لكانت الإضافة غير محضة ، وقد قال بذلك أبو القاسم بن برهان وأبو الحسن بن الطراوة ، ومذهبهما فاسد ؛ لنعت هذا المصدر المضاف وتوكيد بالمعرفة " [٣] .

وقوله تعالى : ﴿ **يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ** ﴾ [٤] ، يحتمل قوله : (يا صاحبي السجن) أن يكون من باب الإضافة إلى الظرف ، والمعنى : يا صاحبي في السجن / ويحتمل أن يكون من إضافته إلى شبه المفعول به ؛ كأنّه قيل : يا ساكني السجن [٥] .

على الرغم من أنّ الإضافة المحضة تكون بمعنى : (اللام) أو (من) أو (في) ، فإنّ التصريح بحرف الجر جائز في أكثر الإضافات المحضة ، ويبقى الفرق بين التصريح به وعدمه ، قال أبو حيّان في قوله تعالى : ﴿ ... **قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ** ... ﴾ [٦] ، لم يقل : بأخيكم ، وإن كان قد عرّفة ، مبالغة في كونه لا يريد أن

---

[١] الآية ٧٣ من سورة النحل .

[٢] ينظر البحر المحيط ، ٥/ ٥١٦ .

[٣] المصدر السابق ، و ٣/ ٢٤٣ .

[٤] الآية ٣٩ من سورة يوسف .

[٥] ينظر البحر المحيط ، ٥/ ٣١٠ .

[٦] الآية ٥٩ من سورة يوسف .

يتعرّف لهم ولا أن يدري من هو ؟ ألا ترى فرقاً بين (مررت بغلامك ، ومررت بغلام لك) أنّك في التعريف تكون عارفاً بالغلام ، وفي التنكير أنت جاهل به ، فالتعريف يفيد نوع عهد في الغلام بينك وبين المخاطب والتنكير لا عهد فيه البتّة ، وجائز أن تخبر عمّن تعرفه إخبار النكرة ، فتقول : قال رجل لنا ، وأن تعرفه لصديق إطلاق النكرة على المعرفة [1] .

الإضافة لأدنى ملابسة : الأصل أن تكون الصلة وثيقة قويّة بين المضاف والمضاف إليه في الإضافة المحضة ، وقد تقوم دواع بلاغية تقتضي أن تكون الصلة ضعيفة ؛ لكنّها مفهومة ، ويعبرون عنها بأنّها الإضافة لأدنى ملابسة ، ومن شواهده قوله تعالى : ﴿ ... **فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ** ... ﴾ [2] ، إضافة النور إليهم من باب الإضافة بأدنى الملابسة ؛ إذ إضافة النار في قوله الحقيقة ، لكن لما كانوا يتفقون به صحّ إضافته إليهم [3] ، وقال أبو حيّان في قوله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ** ... ﴾ [4] ، إضافة (لقاء) إلى (الآخرة) إضافة المصدر إلى المفعول ، أي : ولقائهم الآخرة ، قال الزمخشري : " ويجوز أن يكون من إضافة المصدر إلى المفعول به ، أي : " ولقاء الآخرة ومشاهدتهم أحوال " ومن إضافة المصدر إلى الظرف ، بمعنى : (ولقاء ما وعد الله تعالى في الآخرة)[5]

ولا يجيز جلّة النحويين الإضافة إلى الظرف ؛ لأنّ الظرف هو على تقدير (في) والإضافة عندهم إنّما هي على تقدير (اللام) أو تقدير (من) على ما بيّن في علم النحو ، فإن اتسع في العامل ، جاز أن ينصب الظرف نصب المفعول به ، وجاز إذ ذاك أن يضاف مصدره إلى ذلك الظرف المتسع في عامله . وأجاز بعض النحويين أن تكون

---

[1] ينظر المبحر المحيط ، ٥/ ٣٢١ .

[2] الآية ١٧ من سورة البقرة .

[3] ينظر البحر المحيط ، ١/ ٨٠ ، و ٢/ ٤٨ ، و ٣/ ٣٦١ ، ٤/ ٢٠ .

[4] الآية ١٤٧ من سورة الأعراف .

[5] ينظر الكشّاف ، ٢/ ١١٧ .

الإضافة على تقدير (في) كما يفهمه ظاهر كلام الزمخشري ، وهو مذهب مردود في علم النحو [١] .

وقد ذهب الجمهور [٢] إلى إضافة المصدر لمرفوعه أو منصوبه محضة ، فمن إضافتها إلى مرفوعه ، قوله تعالى : ﴿ ... **وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ** ... ﴾ [٣] ، ومن إضافته إلى منصوبه ، قول الشاعر [٤] :

ألا إنّ ظلم نفسه المرء بيّن

إذا لم يصنها عن هوى يغلب العقلا

وخالف الجمهور برهان فيما نقل عنه وابن الطراوة وابن طاهر [٥] ، حيث ذهبوا إلى إضافة المصدر غير محضة . وعلل ابن برهان بأنّ المصدر عامل في محل المجرور بإضافته إليه ، وهذا المجرور إمّا أنّه مرفوع المحلّ أو منصوبه ، فهو كـ(حسن وضارب العبد) ، فكما أنّ هذين إضافتهما غير محضة ، فكذلك المصدر [٦] أمّا ابن الطراوة ، فقد علل ذلك بأنّ المصدر إنّما عمل بالنيابة عن الفعل ، وعمل بالنيابة أقوى ممّا عمل بالشبه ، ألا ترى أنّ ما عمل بالنيابة غير مقصور على زمان وما عمل بالشبه مقصور على بعض الأزمان ، وقد وجدنا ما عمل بالتشبيه قام الدليل على إضافته غير محضة ، وذلك في اسم الفاعل ممّا يمكن بالشبه ، فما كان عمله بالنيابة

---

[١] ينظر : البحر المحيط ، ٤/ ٣٩١ .

[٢] ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ، ٢/ ٧٤ ، وشرح التسهيل ، ٣/ ٢٢٨ ، وشرح الكافية ، ١/ ٢٨٠ ، وارتشاف الضرب ، ٢/٥٠٥ ، وشفاء العليل ٢/ ٧٠٤ ، والتصريح ، ٢/ ٢٧ ، والهمع ، ٢/ ٤٨ ، وشرح الألفية ، للأشموني ، ٢/ ٢٤٨ .

[٣] الآية ٢٥١ من سورة البقرة .

[٤] لم أقف على قائله . ينظر شرح التسهيل ٣/ ١١٨ ، والتصريح ، ٦٣/٢ .

[٥] ينظر : التصريح ، ٢/ ٢٧ .

[٦] ينظر : شرح التسهيل ، ٣/ ٣٢٨ ، والمساعد ، ٢/ ٣٣٢ ، والهمع ، ٢/ ٤٨ .

كان أحرى وأولى أن تكون إضافته غير محضة وأن يحكم له بحكم الفعل في عدم التعريف [1] .

وقد رُدّ هذا المذهب بأمور [2] :

أحدها : أنّ المصدر المضاف أكثر استعمالاً من غير المضاف ، فلو جعلت إضافته في نيّة الانفصال ، لزم جعل ما هو أقلّ استعمالاً أصلاً ، وهو خلاف معتاد .

الثاني : أنّ إضافة الصفة إلى مرفوعها ومنصوبها منويّة الانفصال بالضمير المستتر فيها فجاز أن ينوى انفصالها باعتبار آخر ، والمصدر بخلاف ذلك ن فتقدير انفصاله ممّا هو مضاف إليه لا محوج إليه ولا دليل عليه .

الثالث : أنّ الصفة المضافة إلى مرفوعها أو منصوبها واقعة موقع الفعل المفرد ، والمصدر المضاف واقع موقع حرف مصدري موصول بالفعل ، والموصول المشار إليه محكوم بتعريفه ، فليكن الواقع موقعه كذلك .

الرابع : أنّ المصدر المضاف إلى معرفة معرفة ؛ ولذلك لا ينعت ، فلو كانت إضافته غير محضة لحكم بتنكيره ، ولنعت بنكرة ، ولجاز دخول (ربّ) عليه وأن يجمع فيه بين الألف واللام والإضافة ، كما فعل في الصفة المضافة إلى معرفة .

والذي أراه في هذه القضيّة أنّ إضافة المصدر إلى مرفوعه أو منصوبه محضة ، وذلك لكثرة الشواهد المسموعة ، وللأدلّة التي صاغها أبو حيّان ، والذين قالوا بها .

---

[1] ينظر : همع الهوامع ، ٢/ ٤٨ . وابن الطراوة النحوي ، ص ١٧٩ .

[2] ينظر : شرح التسهيل ، ٣/ ٢٢٨ ، وشرح الكافية ، ١/ ٢٨٠ ، والمساعد ، ٢/ ٣٣٢ ، والتصريح ، وهمع الهوامع ، ٢/ ٤٨ ، وشرح الألفيّة ، للأشموني ، ٢/ ٢٤٨ .

المبحث الثالث

إعراب الضمير المتصل باسم الفاعل

اختار أبو حيّان مذهب سيبويه بقوله : " فمذهب سيبويه والمحققين أنّه تجب الإضافة والضمير مجرور في (زي مكرمك ، هؤلاء مكرموك) [1] ، والذي يظهر أنّ (الضاربك) لا يختلف عن (الضارب الرجل) ، وأجاز النحاة في الأخير الوجهين النصب والجر ، فكذلك ينبغي أن يجيز أنّ (الضاربك) ؛ لأنّه لا فرق بينهما ، فإن كان اسم الفاعل نكرة ، نحو : (ضاربك) فالوجه هو الجر ، كما ذهب سيبويه ، ومن تبعه كأبي حيّان؛ لأنّه لا يجوز أن يقال إلاّ : هو ضارب زيد ، وكذلك فإنّ الضمير يلزم أن يكون مجروراً كما في (كتابك) ، ويلزم أن يكون منصوباً كما في (أكرمك) ، وإذا وقع الضمير هذا الموقع جاز فيه الوجهان .

اسم الفاعل إذا جاء بعده المفعول به اسماً صريحاً معرفاً نحو : (هذا الضارب الرجل) جاز في المفعول به النصب بمقتضى المفعولية ، والجر بمقتضى الإضافة ، فإن كان المفعول به ضميراً نحو : (الضاربك) و(الضاربوك) ، ففي إعرابه أوجه ، هي :

الأوّل : وهو مذهب سيبويه [2] ، وابن السراج [3] ، واختاره ابن عصفور [4] ، وابن يعيش [5] ، وابن مالك [6] ، ويرون أنّه إذا كان اسم الفاعل مجرّداً من (أل) نحو : (ضاربك) فموضع الضمير الجر ، أمّا إن كان اسم الفاعل معرّفاً مفرداً نحو :

---

[1] ينظر : البحر المحيط ، ٤/ ٢٢٩ ، و٥/ ٤٣٩ .

[2] ينظر : الكتاب ، ١/ ١٨٧ .

[3] ينظر : الأصول في النحو ، ١/ ١٢٨ .

[4] ينظر المقرّب ، ص ١٣٦ .

[5] ينظر : شرح المفصّل ، ٢/ ١٢٤ .

[6] ينظر : شرح التسهيل ، ٣/ ٨٣ .

(الضاربك) فموضعه النصب ، وإن كان الضمير بعد مثنّى أو مجموع نحو : (الضارباك ، الضاربوك) فيجوز جرّه على الإضافة ، ونصبه على المفعولية [1] .

قال سيبويه : " وإذا قلت : " هم الضاربوك ، وهما الضارباك " ، فالوجه فيه الجرّ ؛ لأنّك إذا كففت النون من هذه الأسماء في المظهر كان الوجه الجر إلاّ في قول من قال : الحافظو عورة العشيرة . ولا يكون في قولهم : " هم ضاربوك " أن تكون الكاف في موضع نصب ؛ لأنّك لو كففت النون في الإظهار لم يكن إلاّ جرّاً ولا يجوز في الإظهار هم ضاربو زيداً ؛ لأنّها ليست في معنى الذي ؛ لأنّها ليست الألف واللام كما كانت في الذي " [2] . ونصّ سيبويه يشير إلى أنّه فرّق بين (الضاربوك) اسماً لفاعل معرفاً بـ(أل) ، وبين (ضاربوك) مجرّداً من (أل) ، فالكاف في (الضاربوك ، الضارباك) يجوز أن تكون في موضع جرّ ، وأن تكون في موضع نصب ؛ لأنّه يجوز في الاسم الظاهر الوجهان ، قول من قال : " الحافظو عورة العشيرة " بالنصب لأنّه يجوز في الاسم الظاهر الوجهان : الجر والنصب ، والكاف في (ضاربوك) في موضع الجر لا غير ؛ لأنّك لا تقول إلاّ : " ضاربو زيد " بالخفض .

الثاني : ذهب الأخفش [3] ، وهشام الضرير [4] ، إلى أنّ الكاف (الضمير) منصوب مطلقاً دخلت الألف واللام عليه أم لم تدخل ؟ فـ(ضاربك) و(الضاربك) عندهما سيّان ؛ لكونه مفعولاً ، وموجب النصب على المفعولية محققة ، أمّا موجب الجر على الإضافة غير محققة إذ لا دليل عليها إلاّ حذف التنوين ، ونون التثنية ، والجمع ،

---

[1] ينظر شرح كافية ابن الحاجب ، ٢/ ١٣٤ ، وشرح المفصّل ، ٢/ ١٢٤ . وابن الناظم ، ص ٣٨٦ ، وأوضح المسالك ، ٣/ ١٠١ ، والأشموني ، ٢/ ١٣٤ ، وهمع الهوامع ، ٢/ ٤١٨ .

[2] ينظر : الكتاب ، ١/ ١٨٧ .

[3] ينظر : معاني القرآن ، ١/ ٩٠ ، وشرح التسهيل ، ٣/ ٨٣ .

[4] ينظر : شرح التسهيل ، ٣/ ٨٣ ، وهمع الهوامع ، ٢/ ٤١٨ ، وشرح الألفية ، لابن الناظم ، ص ٣٨٦ .

ولحذفها سبب غير الإضافة وهو صون ضمير المتصل من وقوعه منفصلاً [1]، وقال ابن مالك : " هذه شبيهة تحسب قوية ، وهي ضعيفة ؛ لأنّ النصب الذي تقتضيه المفعولية لا يلزم كونه لفظاً ، بل يكتفي فيه بالتقدير ، وأيضاً فإن عمل الأسماء النصب أقلّ من عملها الجر ، فينبغي أن يؤخذ بالجر حملاً على الأكثر ، أمّا جعل حذف التنوين أو النون صوناً للضمير المتصل من وقوعه منفصلاً فمستغنى عنه لوجهين :

أحدهما : أن حذفه للإضافة محصل لذلك فلا حاجة لسبب آخر .

وثانيهما : أن مقتضى الدليل بقاء الاتصال بعد التنوين ، ونون التثنية ، والجمع واتصال الضمير لا يزال بنون التوكيد ، فكذلك لا يزال بالتنوين [2] .

الثالث : ذهب الزمخشري [3] إلى القول بالجر مطلقاً ، سواء أكان اسم الفاعل مفرداً أم مثنّى أم مجوعاً ، قال : " وإذا كان المضاف إليه ضميراً متصلاً جاء ما فيه تنوين أو نون وما عدم واحد منها شرعاً في صحّة الإضافة " [4] ، وظاهر كلامه أنّه في موضع جر . قال ابن يعيش : " وما ذكره صاحب الكتاب (أي الزمخشري) فمذهب ثالث لا أعرفه " [5] ، ونسب هذا الرأي للمبرّد والمازني ، والرمّاني [6] .

والقائل بهذا القول .... بين (الضاربك) و(ضاربك) فكما أنّ الكاف في (ضاربك) مجرور فكذلك في (الضاربك) ، وكانّه قاس (الضاربك) على ما فيه الألف

---

[1] ينظر : شرح التسهيل ، ٣/ ٨٣ ، وشرح كافية ابن الحاجب ، ٢/ ٢٦٢ .

[2] ينظر : شرح التسهيل ، ٣/ ٨٤ .

[3] ينظر : شرح التسهيل ، ٣/ ٨٦ ، وشرح كافية ابن الحاجب ، ٢/ ٢٦٢ ، وهمع الهوامع ، ٢/ ٤١٨ .

[4] شرح المفصّل ، ٢/ ١٢٣ .

[5] شرح المفصّل ، ٢/ ١٢٤ .

[6] ينظر : شرح التسهيل ، ٣/ ٨٦ ، وشرح الأشموني ، ٢/ ١٣٤ ، وهمع الهوامع ، ٢/ ٤١٨ .

والـلام ، نحـو (الضــارب الرجـل) ؛ لأنّــه تجـوز فيــه الإضــافة ، فكـذلك جـازت فــي (الضاربك) [1] .

والـذي أراه أنّ العلاقـة فـي التراكيـب فـي (الضـارب الرجل أو الضـارب الرجـل ، والضارب زيداً ، والضارب زيدٍ ، والضـاربك ...) هي علاقة المفعولية ، والمعنـى يبدو واحـداً كـذلك ، ولا عبـرة للحركـة الإعرابيـة ؛ لأنّ المعنـى (الضـارب الرجـل) هـو نفس المعنـى فـي (الضـارب الرجل) ، وأنّ الخـوض فـي إعراب هذا الضـمير لا يفسّر معنـى الجملة .

[1] ينظر : المحصل في كشف أسرار المفصّل للإمام يحيى بن حمزة العلوي ، مخطوط في الجامع الكبير بصنعاء ، مكتبة الأوقاف برقم ١/ ١٧٣ ، ٢/ ٧٧ .

المبحث الرابع
الإضافة في نحو (ابن أمّ)

تحدّث أبو حيّان عن هذه المسألة مبيّناً أنّ حذف الياء فيه من أجود اللغات ، عند شرحه لقوله تعالى: ﴿ ... **قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي** ... ﴾ [١]، قال أبو عمرو وحفص " (ابن أم) بفتح الميم ، فقال الكوفيون : أصله : (يا ابن أمّاه) فحذفت الألف تخفيفاً ، كما حذفت في (يا غلام) وأصله (يا غلاما) وسقطت ها السكت ؛ لأنّه درج ، فعلى هذا الاسم معرب ، إذ الألف منقلبة عن ياء المتكلّم ، فهو مضاف إليه ابن . وقال سيبويه : هما اسمان بنيا على الفتح كاسم واحد كخمسة عشر ، ونحو فعلى قوله : ليس مضافاً إليه ابن ، والحركة حركة بناء ، وقرأ باقي السبعة بكسر الميم ، فقياس قول الكوفيين : أنّه معرب ، وحذفت ياء المتكلّم واجتزئ بالكسرة عنها كما اجتزؤوا بالفتحة عن الألف المنقلبة عن ياء المتكلّم ، كما قالوا : يا أحد عشر اقبلوا ، وحذفت الياء واجتزوا بالكسرة عنها ، كما اجتزؤوا في يا قوم ، لو كانا باقيين على الإضافة لم يجز حذف الياء ؛ لأنّ الاسم ليس بمنادى ، ولكنّه مضاف إليه المنادى فلا يجوز حذف الياء منه ، وقرئ بإثبات ياء الإضافة ، وأجود اللغات الاجتزاء بالكسرة عن ياء الإضافة ، ثمّ قلب الياء ألفاً ، والكسرة قبلها فتحة ، ثمّ حذف التاء ، وفتح الميم ، ثمّ إثبات التاء مفتوحة ، أو ساكنة ، وهذه اللغات جائزة في (ابنة أمّي) ، وفي (ابن عمّي) و(ابنة عمّي) " [٢] .

يقول الأنباري : " يقرأ بكسر الميم وفتحها من (أمّ) فمن كسر الميم فعلى الأصل ؛ لأنّ الأصل فيه : أمّي فاجتزأ بالكسرة عن الياء ، وهو كثير في كلامهم ، وفتحة (ابن) فتحة إعراب ؛ لأنّه منادى مضاف ، ومن فتح الميم بنى (ابن أمّ) وجعلها بمنزلة

---

[١] الآية ١٥٠ من سورة الأعراف .

[٢] ينظر : البحر المحيط ، ٤/ ٣٩٦ .

اسم واحد ، كخمسة عشر ، والفتحة في (ابن أمّ) فتحة ياء وليست بإعراب ؛ وقيل : أصله (ابن أمي) – بفتح الياء – فأبدل من الكسرة فتحة ، ومن الياء ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، ثمّ حذفت الألف ؛ وهذا ضعيف ؛ لأنّ الألف لا تحذف في هذا النوع إلاّ قليلاً [1] .

أمّا العكبري فقال عنها [2] : " (ابن أمّ) : يقرأ بكسر الميم ، والكسرة تدل على الياء المحذوفة ، وبفتحها وجهان :

الأوّل : أنّ الألف محذوفة ، وأصل الألف الياء ، وفتحت الميم قبلها ، فانقلبت ألفاً ، وبقيت الفتحة تدلّ عليها ، كما قالوا : " يا بنت عمّا " .

والوجه الثاني : أن يكون جعل (ابن والأمّ) بمنزلة خمسة عشر ، وبناها على الفتح .

إذا ثبت القراءة في إثبات الياء ، يكون حذفها اجتزاءً كما ذكر أبو حيّان ، وعبّر عنها بأنّها أجود اللغات الاجتزاء بالكسرة عن ياء الإضافة ، ولعلّ هذا أبلغ .

---

[1] ينظر : البيان في إعراب غريب القرآن ، ص ٣١٧ .

[2] ينظر : التبيان في إعراب القرآن ، ١/ ٥٩٥ – ٥٩٦ .

الباب الثالث

المبنيّات

وفيه فصلان

الفصل الأول :الأسماء المبنيّة

الفصل الثاني : الأفعال المبنيّة

الفصل الأول

الأسماء المبنيّة

وفيه : خمسة مباحث :

المبحث الأول : حقيقة (إذا) الفجائية .

المبحث الثاني : حقيقة (مهما) أأسم أم فعل ؟

المبحث الثالث : حقيقة (مع) .

المبحث الرابع : (هنا وهناك وهنالك) .

المبحث الخامس : (وراء) .

المبحث الأول

حقيقة (إذا) الفجائيّة

اختلف النحويون في (إذا) الفجائيّة على مذاهب . فأبو حيّان – رحمه الله – له اختياران في هذه المسألة ، حيث نراه مرّة يختار رأي الزجّاج ، ومن معه بأنّها ظرف زمان ، حيث : " وتقع للمفاجأة ظرف زمان وفاقاً للرياشي والزجاج لا ظرف مكان ، خلافاً للمبرّد ، ولظاهر مذهب سيبويه ولا حرف ، خلافاً للكوفيين " [1].

ونراه في مواضع يختار أنّها ظرف مكان ، حيث قال عد قوله تعالى: ﴿ **فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ** ﴾ [2] ، وقوله تعالى : ﴿ ... **فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ** ... ﴾ [3] ، فيقول – رحمه الله – : " والصحيح الذي عليه شيوخنا أنّها ظرف مكان " [4] .

وفي موضع آخر وصف قول من قال : إنّها ظرف زمان أو حرف بأنّها قولان مرجوحان حيث قال عند قوله تعالى : ﴿ **قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ** ﴾ [5] ، " ومذهب الرياشي أن (إذا) الفجائية ظرف زمان ، وهو قول مرجوح ، وقول الكوفيين إنّها حرف ، قول مرجوح أيضاً " [6] .

---

[1] ينظر البحر المحيط ، ١/ ٦١ .

[2] الآية ١٠٧ من سورة الأعراف .

[3] الآية ٧٧ من سورة النساء .

[4] ينظر البحر المحيط ، ٤/ ٣٥٧ .

[5] الآية ٦٦ من سورة يوسف .

[6] ينظر البحر المحيط ، ٤/ ٣٥٧ ، و ٨/ ٢٠ .

ذهب الكوفيون [1] إلى أنّها حرف ، وهو المحكي عن الأخفش [2] ، وهو ظاهر كلام ابن الشجري ، والمنقول عن ابن برّي [3] ، وهو أحد اختياري أبي عليّ الشلوبين [4] ، كما يراه أيضاً ابن مالك [5] .

وقد استدلّ ابن مالك لصحّة هذا المذهب بثمانية أوجه [6] :

أحدها : أنّها تدلّ على معنى في غيرها ، غير صالحة لشيء من علامات الأسماء والأفعال .

الثاني : أنّها كلمة لا تقع إلاّ بين جملتين ؛ وذلك لا يوجد إلاّ في الحروف كـ(لكن) ، و(حتّى) الابتدائيّة .

الثالث : أنّها كلمة لا يليها إلاّ جملة ابتدائيّة مع انتفاء علامات الأفعال ، ولا يكون ذلك إلاّ في الحروف .

الرابع : أنّها لو كانت ظرفاً لم يختلف من حكم بظرفيتها في كونها مكانية أو زمانية ، إذ ليس في الظروف ما هو كذلك .

---

[1] ينظر البحر المحيط ، ١/ ٦٠ ، و٤/ ١٣١ ، و٦/ ٢٥٩ ، والجنى الداني ، ص ٣٦٦ ، والمساعد ، ١/ ٥١٠ ، وهمع الهوامع ، ١/ ٢٠٦ .

[2] ينظر : التسهيل ، ص ٩٤ ، وشرح التسهيل ، ٢/ ٢١٤ ، وارتشاف الضرب ، ٢/ ٢٤٠ ، والجنى الداني ، ص ٣٦٦ ، ومغني اللبيب ، ١/ ٨٧ ، والمساند ١/ ٥١٠، والقاموس المحيط ، ٤/ ٤٠٦ .

[3] ينظر : الأمالي الشجرية ١/ ٣٣٤ .

[4] ينظر : ارتشاف الضرب ، ٢/ ٢٤٠ ، والجنى الداني ، ص ٣٦٦ .

[5] ينظر : التسهيل ، ص ٩٤ ، وشرح التسهيل ، ٣/ ٢١٤ .

[6] ينظر : شرح التسهيل ، ٢/ ٢١٤ – ٢١٥ .

الخامس : أنّها لو كانت ظرفاً لم تربط بين جملة الشرط والجزاء في نحو : ﴿ ... **وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ**﴾ [1]، إذ لا يكون كذلك إلاّ حرف

السادس : أنّها لو كانت ظرفاً فالواجب اقترانها بالفاء إذا صدّر بها جواب الشرط فإنّ ذلك لازم لكل ظرف صدر به الجواب ، نحو : (إن تقم فحينئذ أقوم ، فإن لم تقم فعند مقامك أقوم) .

السابع : أنّها لو كانت ظرفاً لأغنت خبر ما بعدها ، ولكثرة نصب ما بعده على الحال ، كما كان مع الظروف المجمع على ظرفيتها ، كقولك : " عندي زيد مقيماً) ، و" هناك بشر جالساً " ، والاستعمال في نحو : " مررت فإذا زيد قائم " بخلاف ذلك .

الثامن : أنّها لو كانت ظرفاً لم تقع بعدها (إنّ) المكسورة ، غير مقترنة بالفاء ، كما لا تقع بعد سائر الظروف ، نحو : " عندي أنّك فاضل " وأمر (إنّ) المفاجئة بخلاف ذلك ، كقوله [2] :

وكنت أرى زيداً كما قيل سيّداً

إذا أنّه عبد القفا واللهازم [3]

---

[1] الآية ٣٦ من سورة الروم .

[2] البيت غير منسوب ، ينظر : الكتاب ، ٣/ ١٤٤ ، والمقتضب ، ٢/ ٣٥١ ، والخصائص ، ٢/ ٣٩٩ ، وشرح المفصّل ، ٤/ ٩٧ ، والخزانة ، ٤/ ٣٠٣ .

[3] اللهازم : جمع لهزمة ، وهي طرف عظم ناتئ في اللحم تحت الأذن ، القاموس ، (لهزم) ، ٤/ ١٧٩ .

وذهب جماعة من النحويين [1] ، منهم : أبو علي الفارسي [2] ، والسيرافي [3] ، وابن جنّي [4] ، والصيمري [5] ، والهروي [6] ، وأبو بكر الخيّاط [7] [8] ، وأبو البركات الأنباري [9] ، والعكبري [10] ، وابن يعيش [11] ، وابن عصفور [12] ، إلى أنّ (إذا) الفجائيّة ظرف مكان . وقد نسب بعضهم إلى سيبويه [13] ، والمبرّد [14] ،

---

[1] ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن ، ١/ ٣٧٠ .

[2] ينظر : ارتشاف الضرب ، ٢/ ٢٤٠ ، والجنى الداني ، ص ٣٦٥ ، والمساعد ، ١/ ٥١١ ، وهمع الهوامع ، ١/ ٢٠٦ .

[3] ينظر : شرح التسهيل ، ٢/ ٢١٤ .

[4] ينظر : سر صناعة الإعراب ، ١/ ٢٥٦ ، ولسان العرب ، ١٥/ ٤٣١ ، وارتشاف الضرب ، ٢/ ٢٤٠ ، والجنى الداني ، ص ٣٦٥ ، والمساعد ، ١/ ٥١١ ، وهمع الهوامع ، ١/ ٢٠٦ .

[5] ينظر : التبصرة والتذكرة ، ١/ ٣١١ .

[6] ينظر : الأزهية ، ص ٢١١ .

[7] الخياط ، هو : أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور الخيّاط ، من أهل سمر قند ، انتقل إلى بغداد ، فالتقى بالزجاج ، وهو منن خلط بين نحو البصريين والكوفيين ، أخذ عنه الزجاجي ، والفارسي ، له " معاني القرآن " ، و " النحو الكبير " ، والمقنع في النحو " توفي سنة ٣٢٠هـ ، ينظر : إنباه الرواة ، ٣/ ٥٤ ، ومعجم الأدباء ، ١٧/ ١٤١ – ١٤٢ ، وبغية الوعاة ، ١/ ٤٨ .

[8] ينظر : ارتشاف الضرب ، ٢/ ٢٤٠ ، وهمع الهوامع ، ١/ ٢٠٦ .

[9] ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن ، ١/ ٣٦٩ .

[10] ينظر : التبيان في إعراب القرآن ، ١/ ٣٧٢ .

[11] ينظر : شرح المفصّل ، ٤/ ٩٨ .

[12] ينظر : مغني اللبيب ، ١/ ٨٧ ، والإتقان ، ١/ ٤٦٩ ، وهمع الهوامع ، ١/ ٢٠٦ .

[13] ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن ، ١/ ٣٧٠ ، والتسهيل : ص ٩٤ ، وشرح التسهيل ، ٢/ ٢١٤ ، والنكت في تفسير كتاب سيبويه ، ٢/ ١١٣٠ ، وشرح الكافية للرضي ، ١/ ١٠٣ ، والبحر المحيط ، ١/ ٦٠ ، ومغني اللبيب ، ١/ ٨٧ ، والفوائد الضيائيّة ، ٢/ ١٣٩ ، والقاموس المحيط ، ٤/ ٤٠٦ .

[14] ينظر:البحر المحيط ،١/٦٠ ،و٤/٣٥٧ ،و٦/ ٢٥٩ ،المساعد ،١/ ٥١١ ،شفاء العليل،١/ ٤٧٢

كما نسب قوم آخرون إليهما القول بأنّها ظرف زمان . والذي يظهر لي أنّه يرى أنّها ظرف زمان لقوله : " وأمّا إذا فلما يستقبل من الدهر ، وفيها مجازاة ، وهي ظرف ، وتكون للشيء توافقه في حال أنت فيها ، وذلك قولك : " مررت فإذا زيد قائم " [1] .

أمّا المبرّد فقد قال في هذه المسألة : " فأمّا (إذا) التي تقع للمفاجئة فهي التي تسدّ مسدّ الخبر ، والاسم بعدها مبتدأ ، وذلك قولك : " جئتك فإذا زيد " ، و " كلّمتك فإذا أخوك " وتأويل هذا : (جئت ففاجئني زيد) ، و (كلمتك ففاجئني أخوك) " [2] ، ويقول أيضاً : " (خرجت من الدار فإذا زيد) ، فمعنى (إذا) ههنا المفاجئة ، فلو قلت على هذا (خرجت فإذا زيد قائماً) كان جيّداً ؛ لأنّ معنى (فإذا زيد) أي : فإذا زيد قد وافقني " [3] . فكلامه في هذين الموضعين يدلّ على أنّه يرى أنّ إذا الفجائيّة ظرف مكان [4] ، وهو رأي كثير من النحويين كما سبق . وقد استدلّ القائلون بأنّها ظرف مكان بوقوعها خبراً عن الجثّة في مثل : (خرجت فإذا زيد) ، وليس الخبر محذوف كما قال بعض النحويين ، كما سيأتي [5] .

---

[1] ينظر : الكتاب ، ٢/ ٢٣٢ .
[2] ينظر : المقتضب ، ٣/ ١٧٨ .
[3] ينظر : المقتضب ، ٣/ ٣٧٤ .
[4] ينظر : المقتضب ، ٢/ ٥٧ – ٥٨ .
[5] ينظر شرح المفصّل ، ٤/ ٩٨ ، والجنى الداني ، ص ٣٦٦ ، ومغني اللبيب ، ١/ ٨٧ – ٨٨ .

ذهب الزجّاج [1] ، والرياشي [2] [3] ، والزمخشري [4] ، وابن خروف [5] ، وابن طاهر [6] ، وأبو علي الشلوبين [7] في اختياره الآخر إلى أنّ (إذا) الفجائيّة ظرف زمان ومال إليه بعض المحدثين [8] . وقد علل بعض من يرى صحّة هذا المذهب بأنّ كونها ظرف إبقاء لها على ما استقرّ فيها ؛ لأنّ مدلول المفاجأة أقرب إلى الزمان منه إلى المكان ، كمدلول الفعل الذي يدلّ تضمّناً على الزمان والحدث ، ويدلّ على المكان دلالة التزامية ، وجزء الشيء أقرب ممّا يدلّ عليه التزاماً ، ففي نحو قولك : (خرجت فإذا الأسد بالباب) وقعت المفاجأة في لحظة زمان معيّنة ، وهو زمن فتح الباب ، فالمفاجأة هي في لحظة فتح الباب ، وبروز الأسد ، لا في مكانه ؛ لأنّه قد يكون في مكانه قبل فتح الباب [9] . أمّا ما مثّل به من يرى أنّه ظرف مكان من قولهم : (خرجت فإذا الأسد) فهو عند

---

[1] ينظر : النكت في تفسير كتاب سيبويه ، ٢/ ١١٣٠ ، والتسهيل ، ص ٩٤ ، وشرح التسهيل ، ٢/ ٢١٤ ، وشرح الكافية ، ١/ ١٠٣ ، وارتشاف الضرب ، ٢/ ٢٤٠ ، والبحر المحيط ، ١/ ٦٠ ، والجنى الداني ، ص ٣٦٥ ، ومغني اللبيب ، ١/ ٨٧ .

[2] الرياشي ، هو : أبو الفضل العبّاس بن الفرج بن علي الرياشي البصري ، ولد سنة ١٧٧هـ ، كان راوية للشعر ،وأيام العرب ، أخذ عنه الأصمعي ، وقرأ على المازني النحو واللغة ،وأخذ عن المبرّد ،له كتاب " الخيل " ،" كتاب الإبل " وغيرهما ، قتلته الزنج في الفتنة المشهورة بالبصرة سنة ٢٥٧هـ ، ينظر ، معجم الأدباء ، ١٢/ ٤٤ – ٤٦ ، وإنباه الرواة ، ٢/ ٣٧٦ – ٣٦٨ ، والبغية ، ٢/ ٢٧ .

[3] ينظر إرتشاف الضرب ، ٢/ ٢٤٠ ، والبحر المحيط ، ١/ ٦٠ ، و ٤/ ٣٥٧ ، و ٦/ ٢٥٩ ، والجنى الداني ، ص ٣٦٥ ، وهمع الهوامع ، ١/ ٢٠٦ .

[4] ينظر : مغني اللبيب ، ١/ ٨٧ ، والاتقان ، ١/ ٤٦٩ ، وهمع الهوامع ، ١/ ٢٠٦ .

[5] ينظر : ارتشاف الضرب ، ٢/ ٢٤٠ ، والجنى الداني ، ص ٣٦٥ .

[6] ينظر : ارتشاف الضرب ، ٢/ ٢٤٠ ، والجنى الداني ، ص ٣٦٥ .

[7] ينظر : شرح التسهيل ، ٢/ ٢١٤ ، والمساعد ، ١/ ٥١١ ، وشفاء العليل ، ١/ ٤٧٢ .

[8] ينظر : الظروف الزمانية في القرآن الكريم ، ص ٢٠٠ .

[9] ينظر : المساعد ، ١/ ٥١١ ، والظروف الزمانية في القرآن الكريم ، ص ٢٠٠ .

هؤلاء – أعني الزجاج ومن معه – على تقدير مضاف محذوف تقديره : (فإذا حضور الأسد) [1] .

وقد أجاب بعضهم عن بعض ما احتجّ به ابن مالك على صحّة ما ذهب إليه من أنّ إذا الفجائيّة حرف ، بما يلي [2] : " أمّا قوله : الثاني أنّها كلمة لا تقع إلاّ بين جملتين ... فمعترض عليه بـ(مذ) الاسميّة ، فإنّها تقع بين الجملتين .

أمّا قوله : الثالث : أنّها كلمة لا تليها إلا جملة ابتدائيّة ... فقد اعترض عليه بأنّ الأخفش حكى أنّ الفعل الماضي يليها إذا صحب بـ(قد) .

أمّا قوله : السابع : أنّها لو كانت ظرفاً لأغنت عن خبر ما بعدها ... فقد ردّ بأنّ القائل بظرفيتها يلتزم ذلك ، ولا خبر محذوف عنده ، في نحو : (فإذا زيد) ، وقد ورد نصب ما بعدها على الحال كسائر الظروف .

أمّا قوله : الثامن : أنّها لو كانت ظرفاً لم تقع بعدها (إنّ) المكسورة ... فأجاب الشلوبين عنه بأنّ هذا لا يلتزم ؛ لأنّ الظروف إنّما يمتنع وقوع (إنّ) بعدها إذا جعل ما بعد (إنّ) عاملاً فيها ، وأمّا على غير هذا ، فلا يمتنع ، إذ لا مانع منه ، وعلى أن يكون العامل في الظرف مع الكسر الذي فيه (إنّ) فلا حجّة في كسر (إنّ) ، بعدها على أنّها حرف ، وقال بعضهم بع تقرير الإشكال في العامل فيها : إنّ العامل محذوف ، تقديره (خرجت فإذا انطلاق عمرو إنّه منطلق) ، ويكون المحذوف المبتدأ والجملة مفسّرة للمحذوف ، دالّة عليه .

دار نقاش مستفيض حول حقيقة (إذا) الفجائيّة ، نرى أنّ المدرسة البصرية نفسها قد انقسمت إلى فريقين : فريق يرى أنّها ظرف زمان ، وفريق يرى أنّها ظرف مكان ، بينما خالفتهم المدرسة الكوفية ، والتي ترى أنّها حرف .

نرى أنّ الحجج والبراهين التي ساقها البصريون مدللين على أنّها ظرف أدلّة قويّة ، ونرى صحّة ما ذهبوا إليه في هذه المسألة .

---

[1] ينظر : الجنى الداني ، ص ٣٦٦ ، ومغني اللبيب ، ١/ ٨٨ .

[2] ينظر : شرح التسهيل ، ٢/ ٢١٤ .

المبحث الثاني

حقيقة (مهما) أاسم أم حرف ؟

يقول أبو حيّان : إنّ (مهما) : اسم خلافاً للسهيلي ، إذ زعم أنّها قد تأتي حرفاً وهي أداة شرط ، وندر الاستفهام بها في قول الشاعر [1] :

مهما لي الليلة مهما ليّه

أودى بنعلي وسرباليه

وزعم بعضهم : أنّها إذا كانت اسم شرط قد تأتي ظرف زمان . وفي بساطتها وتركيبها من (ما ما) أو من (مه ما) ، خلاف ذكر في النحو ، وينبغي أن يحمل قول الشاعر [2] :

أماويّ مه من يستمع في صديقه

أقاويل هذا الناس ماوي يندم

على أنّه لا تركيب فيها ، بل (مه) بمعنى اكفف . و(من) هي اسم شرط [3] ، ونقل أبو حيّان عن الزمخشري قوله : " وهذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرّفها من لا يد له في علم العربية ، فيضعها غير موضعها ، ويحسب (مهما) بمعنى (متى وما) ويقول : (مهما جئتني أعطيتك) ، وهذا من وضعه ، وليس من كلام واضع العربية في شيء ، ثمّ يذهب فيفسّر قوله تعالى : ﴿ ... **مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ...**﴾ [4] بمعنى الوقت ، فيلحد في آيات الله تعالى وهو لا يشعر ، وهذا وأمثاله ممّا يوجب الجثو بين يدي

---

[1] البيت لعمرو بن ملقط الطائي ، ينظر : شرح المفصّل ، ٧/ ٤٤ ، والجنى الداني ، ص ١١٢ ، والدر المصون ، ٥/ ٤٢٩ .

[2] لم اهتدي إلى قائله ، ينظر : شرح المفصّل ، ٤/ ٨ ، و الدر المصون ، ٥/ ٤٣١ .

[3] ينظر : البحر المحيط / ٤/ ٣٦٣ .

[4] الآية ١٣٢ من سورة الأعراف .

الناظر في كتاب سيبويه " [1] . الذي أنكره الزمخشري من أنّ (مهما) لا تأتي ظرف زمان ، قد ذهب إليه ابن ماله ، ذكره في " التسهيل " وغيره من تصانيفه ، إلاّ أنّه لم يقصر مدلولها على أنّها ظرف زمان ، بل قال : وقد ترد (ما) و (مهما) ظرفي زمان . وقال في أرجوزته الطويلة المسماة بـ" الشافية الكافية " [2] :

وقد أتت مهما وما ظرفين في

شواهد من يعتصد بها كفي

وقال في شرح هذا البيت : جميع النحويين يجعلون (ما) و(مهما) مثل (من) في لزوم التجرّد عن الظرف ، مع أنّ استعمالها ظرفين ثابت في استعمال الفصحاء من العرب ، وأنشد أبياتاً من العرب زعم منها أنّ ما ومهما ظرف زمان ، وكفانا الرد عليه فيها ابنه الشيخ بدر الدين محمد ، وقد تأوّلنا نحن بعضها ، وذكرنا ذلك في كتاب " التكميل لشرح التسهيل " من تأليفنا ، وكفاه ردّاً نقله جميع النحويين خلاف ما قاله ، لكن من يعاني علماً يحتاج إلى مثوله بين يدي الشيوخ ، وأمّا من فسّر (مهما) في الآية بأنّها ظرف زمان فهو كما قال الزمخشري : " ملحد في آيات الله [3] .

يقول الأنباري عند إعرابه [4] الآية : ﴿ ... **مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ** ... ﴾ [5] ، (مهما) فيها ثلاثة أوجه : أحدهما : أن يكون أصلها : (ما ما) ، و(ما) فيها للشرط زيدت الذانية للتأكيد ، وركّبت إحداهما مع الأخرى ، فاستثقل اجتماعهما بلفظ واحد ، فأبدل من ألف ما الأولى (هاء) . والثاني : أن يكون أصلها (مه) بمعنى اكفف واسكت ، زيدت عليها (ما) التي للشرط ، وقيل : حدث فيها معنى الشرط بالتركيب . والثالث :

---

[1] ينظر : الكشّاف ، ٢/ ١٠٧ .

[2] ينظر : شرح الكافية الشافية ، ٣/ ١٦٢٥ .

[3] ينظر : البحر المحيط ، ٤/ ٣٧١ – ٣٧٢ .

[4] البيان في إعراب غريب القرآن ، ص ٣١٤ .

[5] الآية ١٣٢ من سورة الأعراف .

ألاّ تكون مركّبة ، بل هي حرف واحد ؛ لأنّ الأصل عدم التركيب ، ولا مانع أن تكون موضوعة على هذا المعنى من غير تركيب .

والوجهان الأولان أشهر م هذا الوجه ، و(مهما) : اسم ، والدليل على أنّها اسم عود الضمير إليه في قوله تعالى : تأتنا به ، وهو في موضع نصب بـ(تأتنا) على قول من قال : (زيداً ضربته) ، ويجوز أن يكون في موضع رفع على قول من قال : (زيد ضربته) ؛ مجزوم بـ(مهما) ؛ لأنّه شرط ، وجواب الشرط قوله تعالى : ﴿ ... **فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ**... ﴾ [1] .

نلاحظ أنّ الأنباري قد فصّل في (مهما) وقرر أنّها اسم وليست حرف ، بل ونسبها من أين جاءت ، فنراه يوافق أبا حيّان في إعرابه لها .

لا يختلف العكبري عن الأنباري وأبا حيّان كثيراً ، حيث أنّه قال عند إعرابه الآية السابقة من سورة الأعراف ، فقال في (مهما) : فيها ثلاثة أقوال [2] : أحدها : أنّ (مه) بمعنى : اكفف ، و(ما) اسم للشرط ، كقوله تعالى : ﴿ **مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ** ... ﴾ [3] .

الثاني : أنّا أصل (مه) (ما) الشرطيّة زيدت عليها (ما) كما زيدت في قوله تعالى : ﴿ **فإمّا يأتينّكم** ﴾ [4] ، ثمّ أبدلت الألف الأولى (هاء) لئلا تتوالى كلمتان بلفظ واحد .

الثالث : إنّها بأسرها كلمة واحدة غير مركبة ، وموضع الاسم على الأقوال كلّها نصب ، (ونسب هذا القول إلى مكّي القيسي في كتابه " مشكل إعراب القرآن ") [5] بـ(تأتنا) . والهاء في (به) تعود على ذلك الاسم .

---

[1] الآية ١٣٢ من سورة الأعراف .

[2] ينظر : التبيان في إعراب القرآن ، ١/ ٥٩٠ .

[3] الآية ٢ من سورة فاطر .

[4] الآية ٣٨ من سورة البقرة .

[5] ينظر : مشكل إعراب القرآن ، ١/ ٣٢٧ .

فاالأنباري والعكبري وأبو حيّان يقرون على أنّ (مهما) اسم يدلّ على الظرفية بينما ينكر ظرفيتها الزمخشري وابن مالك ، ولعلّي أرى أنّها اسم يدلّ على الظرف ، وذلك لقوّة الأدلّة التي ساقها أولئك العلماء الأجلاء .

المبحث الثالث

حقيقة (مع)

يقول أبو حيّان : " (مع) اسم معناه الصحبة ، وتسكينها ، قبل حركة لغة ربيعة وغنم ، قاله الكسائي ، وإذا سكّنت فالأصحّ أنّه اسم ، وإذا لقيت ألف اللام ، أو ألف الوصل ، فالفتح لغة عامّة العرب ، والكسر لغة ربيعة . ويستعمل ظرف مكان فيقع خبراً عن الجثّة والأحداث ، وإذا أفرد نوّن مفتوحاً ، وهي ثلاثي الأصل من باب المقصور إذ ذاك لا من باب (يد) خلافاً ليونس ، وأكثر استعمال (معاً) حال ، نحو : جميعاً ، وهي أخصّ من (جميع) ؛ لأنّها تشرك في الزمان نصّاً، وجميع تحتمله ، وقد سأل أحمد بن يحيى ، أحمد بن قادم [1] عن الفرق بين : (قام عبد الله وزيد معاً ، وقام وعبد الله وزيد جميعاً) ، قال : فلم يزل يركض فيها إلى الليل ، وفرّق ابن يحيى بأنّ (جميعاً) يكون القيام في وقتين وفي وقت واحد ، وأمّا إذا قلت (معاً) فيكون في وقت واحد " [2].

وقال أيضاً : " لغة غنم وربيعة إسكان العين (معْكم) " [3] . (مع) تدلّ على الصحبة واستحداثها ؛ فدلّ على أنّ الثلاثة في قوله تعالى :﴿ **وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ** ﴾ [4] ، أي سجنوا في ساعة واحدة [5]. يقال : (دخل فلان معي وخرج معي) أي : كان عمله كعملي ، وإلا لم يقترنا في الزمان . ولو قلت : (فرجعنا معا) اقتضى المعنيان ، الاشتراك في الفعل والاقتران في الزمان [6] .

---

[1] محمد بن عبد الله بن قادم النحوي ،وحكي أيضاً أنّ اسمه أحمد ،ينظر :البغية ،١/ ١٤٠–١٤١

[2] ينظر : البحر المحيط ، ١/ ٦٢ – ٦٣ .

[3] المصدر السابق ، ١/ ٦٩ .

[4] الآية ٣٦ من سورة يوسف .

[5] ينظر : البحر المحيط ، ٥/ ٣٠٨ .

[6] ينظر : البحر المحيط ، ٧/ ٢٤١ .

قال ابن عطيّة : (مع) ظرف بني على الفتح ، وأمّا إذا سكنت العين فلا خلاف في أنّه حرف جاء لمعنى . والصحيح أنّها ظرف فتحت العين أو سكّنت ، والتسكين لغة لبعض العرب [1] .

نلاحظ أنّ نطقنا الآن لـ(مع) هو فتح الميم والعين ، وذلك خلافاً لأولئك الأئمّة الأجلاء ، ولا تفتح عينها إلاّ مع ألف اللام ، أو ألف الوصل ، والخلاف في أنّها اسم أو حرف نرى أنّا اسم حسب ما ساقه أبو حيّان من أدلّة وبراهين .

[1] ينظر : البحر المحيط ، ٧/ ٨٠

المبحث الرابع

(هنا ، وهناك ، وهنالك)

يقول أبو حيّان : " (هنا) : اسم إشارة للمكان القريب ، والتزم فيه الظرفية إلاّ أنّه يجرّ بحرف الجرّ ، فإن لحقته كاف الخطاب دلّ على المكان البعيد ، وبنو تميم تقول (هناك) ، ويصحّ دخول حرف التنبيه عليه إذا لم تكن فيه اللام ، وقد يراد بها ظرف الزمان " [١] .

قال الله تعالى : ﴿ **هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ...** ﴾ [٢] ، (هنالك) ظرف مكان ، أي : في ذلك الموقف . وقيل : هو إشارة إلى الوقت ، أُستعير ظرف المكان للزمان ، أي في ذلك الوقت [٣] .

يقول الغلاييني : " ومن أسماء الإشارة ما هو خاص بالمكان ، فيشار إلى المكان القريب ، بـ(هنا) ، وإلى المتوسّط بـ(هناك) ، وإلى البعيد بـ(هنالك) و(ثمّ) " [٤] .

نرى (هنا) اسم إشارة يشار به إلى المكان القريب والمتوسّط بـ(هناك) ، والبعيد بـ(هنالك) ، وأنّها قد تستعار لتستخدم للظرف مكاناً كان أو زماناً .

---

[١] ينظر : البحر المحيط ، ٢/ ٤٣٣ .

[٢] الآية ٣٠ من سورة يونس .

[٣] ينظر البحر المحيط ، ٢/ ٤٩٢ .

[٤] ينظر : جامع الدروس العربية ، ١/ ٩١ .

المبحث الخامس

وراء

يقول أبو حيّان : " (وراء) : من الظروف المتوسطة التصرّف ، وتكون بمعنى : قدّام ، وبمعنى : خلف ، وهو الأشهر فيه " [1] قال الله تعالى : ﴿ ... **وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا** ﴾ [2] . قرأ الجمهور : (وراءهم) وهو لفظ يطلق على الخلف والأمام ، ومعناها هنا أمامهم ، وكذا قرأ ابن عبّاس وابن جبير ، وكون وراءهم بمعنى أمامهم قول قتادة وأبي عبيد وابن السكيت والزجاج ، ولا خلاف عند أهل اللغة أن (وراء) يجيء بمعنى (قدّام) ، وجاء في التنزيل ، والشعر ؛ قال تعالى : ﴿ **مِن وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ** ﴾ [3] ، وقال : ﴿ ... **وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ** ﴾ [4]، وقال : ﴿ ... **وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ** ... ﴾ [5] . وقال لبيد [6] :

أليس ورائي إنْ تراختْ منيّتي

لزوم العصا تحنى عليها الأصابع

وقول سوار بن المضرّب السعدي [7] :

أيرجو بنو مروان سمعي وطاعتي

وقومي تميم والفلاة ورائيا

---

[1] ينظر البحر المحيط ، ٢/ ٤٩٣ .

[2] الآية ٧٩ من سورة الكهف .

[3] الآية ١٠ من سورة الجاثية .

[4] الآية ١٧ من سورة إبراهيم .

[5] الآية ١٠٠ من سورة المؤمنون .

[6] ينظر : ديوانه ، ص ٧٠ .

[7] ينظر : الدر المصون ، ٧/ ٥٣٧ .

وقال آخر [١] :

أليس ورائي أن أدبّ على العصا

فتأمن أعداء وتسأمني أهلي

وقال ابن عطيّة : وقوله (وراءهم) عندي هو على بابه ؛ وذلك أنّ هذه الألفاظ إنّما تجيء يراعى بها الزمن ، والذي يأتي بعد هو الوراء وهو ما خلف ، وذلك بخلاف ما يظهر بادي الرأي ، ومن قرأ (أمامهم) أراد في المكان ، أي : إنّهم كانوا يسيرون إلى بلدة ، وقال الفرّاء : لا يجوز أن يقال للرجل بين يديك هو وراءك ، إنّما يجوز ذلك في المواقيت من الليالي والأيام والدهر ، تقول : (وراءك برد شديد) ، و(بين يديك برد شديد) ، جاز الوجهان ؛ لأنّ البرد إذا لحقك صار من ورائك ، وكأنّك إذا بلغته صار بين يديك ، وقال : إنّما جاز هذا في اللغة لأنّ ما بين يديك وما قدّامك إذا توارى عنك فقد صار وراءك . وقال أبو علي الفارسي : " إنّما جاز استعمال وراء بمعنى أمام على الاتساع ؛ لأنّها جهة مقابلة لجهة ، ويجوز ذلك في الأجرام التي لا وجه لها ، مثل حجرين متقابلين كل واحد منهما وراء الآخر ، وأكثر أهل اللغة على أنّ (وراء) من الأضداد " [٢] .

قال تعالى : ﴿ **مِّن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِن مَّاء صَدِيدٍ** ﴾ [٣] ، (من ورائه) قال أبو عبيدة ، وابن الأنباري : " أي من بعده " وقال الشاعر النابغة الذبياني [٤] :

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة

وليس وراء الله للمرء مهرب

وقال أبو عبيدة أيضاً ، وقطرب ، والطبري ، وجماعة : (من ورائه) : ومن أمامه ، وهو معنى قول الزمخشري من بين يديه ، وأنشد قول الشاعر هدبة ابن الخشرم [١] :

---

[١] البيت لعروة بن الورد ، ينظر : الدر المصون ، ٧/ ٥٣٧ .

[٢] ينظر : البحر المحيط ، ٦/ ١٥٤ .

[٣] الآية ١٦ من سورة إبراهيم .

[٤] ينظر : البحر المحيط ، ٥/ ٤١٣ .

عسى الكرب الذي أمسيت فيه

يكون وراءه فرج قريب

وهذا وصف حاله في الدنيا ؛ لأنّه مرصد لجهنّم ، فكأنّها بين يديه ، وهو على شفيرها ، أو وصف حاله في الآخرة ، حيث يبعث ويوفق . قال الشاعر [٢] :

أيرجو بنو مروان سمعي وطاعتي

وقومي تميم والفلاة ورائيا

وقال الآخر [٣] :

أليس ورائي إن تراخت منيّتي

لزوم العصا تحنى عليها الأصابع

ووراء من الأضداد ، قاله أبو عبيدة ، والأزهري ، وقيل : ليس من الأضداد ، وقال ثعلب : اسم فاعل لما توارى عنك ، سواء كان أمامك أم خلفك ، وقيل : بمعنى من خلفه ، أي : في طلبه ، كما تقول : الأمر من ورائك ، أي : سوف يأتيك [٤] .

لقد ساق أبو حيّان في (وراء) من الحجج والبراهين وأقوال العلماء فيها ، أكّد فيها أنّ معناه من الأضداد ، وإليه أذهب ، كما نراه أيضاً ذكر الأقوال التي تقول إنّها ليست من الأضداد .

---

[١] ينظر البحر المحيط ، ٦/ ١٥٤ .

[٢] ينظر : الدر المصون ، ٧/ ٥٣٧ .

[٣] ينظر : ديوان لبيد ، ص ١٧٠ .

[٤] ينظر : البحر المحيط ، ٥/ ٤١٣ .

الفصل الثاني

الأفعال المبنيّة

وفيه : خمسة مباحث :

المبحث الأول : تعدية (أرى) الحلمية إلى ثلاثة مفاعيل .

المبحث الثاني : مجيء (ارتد) من أخوات (كان) .

المبحث الثالث : إلحاق (ضرب) بباب (ظنّ) .

المبحث الرابع : مجيء (فتأ) تامّة .

المبحث الخامس : نوع (ليس) .

المبحث الأول

تعـدية (أرى) الحلميـة إلى ثلاثة مفاعيـل

يرى أبو حيّان عدم تعدية (أرى) الحلمية إلى ثلاثة مفاعليل ، وذلك خلافاً لسيبويه ، الذي يرى أنّ (أعلم) و(أرى) و(نبأ) ، تتعدّى إلى ثلاثة [1].

ينقسم الفعل باعتبار معناه إلى متعدّ ولازم ٠ فالمتعدي : هو ما يتعدّى أثره فاعله ، ويتجاوزه إلى المفعول به ٠ وهو يحتاج إلى فاعل يفعله ومفعول به يقع عليه ٠ ويسمى أيضاً :(الفعل الواقع) لوقوعه على المفعول به ، و (الفعل المجاوز) لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به ٠ والمتعدي إما متعدّ بنفسه وإما متعد بغيره ٠ فالمتعدي بنفسه : ما يصل إلى المفعول به مباشرة ويسمى مفعول "صريحا" ٠ والمتعدي بغيره : ما يصل إلى المفعول به مباشرة ويسمى مفعوله "صريحا" ٠ والمتعدي بغيره : ما يصل إلى المفعول به بواسطة حرف الجر ، ومفعوله يسمى "غير الصحيح" ٠ وينقسم المتعدي إلى ثلاثة أقسام : متعد إلى مفعول به واحد ، ومتعد إلى مفعولين ، ومتعد إلى ثلاثة مفاعيل ٠ فالمتعدي إلى مفعولين قسمان : قسم : ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً والأفعال هي : (أعطى ، وسأل ، ومنح ، وكسا ، وألبس ، وعلّم)٠
وقسم آخر : على قسمين : أفعال القلوب ، وأفعال التحويل ٠ أفعال القلوب المتعدية إلى مفعولين هي : (أرى ، علم ، ودرى ، ووجد ، والفى وتعلّم ، وظنّ ، وخال ، وحسب ، وجعل ، حجا ، وعدّ ، وزعم ، وهبّ)٠ وسميت أفعال القلوب : لأنها إدراك بالحس الباطن ، فمعانيها قائمة بالقلب ٠ وليس كل فعل قلبي ينصب مفعولين ، بل منه ما ينصب مفعولا واحدا : كعرف ، وفهم ، ومنه ما هو لازم : كحزن وجبن ٠ وتنقسم أفعال القلوب إلى

---

[1] ينظر : البحر المحيط ، ١/ ٢٦٩ .

قسمين هما : أفعال اليقين وهو الاعتقاد الجازم ، ونوع آخر يفيد الظن : رجحان وقوع الأمر [١] .

أفعال اليقين هي التي تنصب مفعولين ، ستة ، هي : أرى ، وعلم ودرى ، تعلّم ، وجد ، ألفى ·لكننا من هذه الأفعال الستة سنتناول (أرى) وهي التي بمعنى (علم والمتعدّ)· ولا فرق أن يكون اليقين بحسب الواقع ، أو بحسب الاعتقاد الجازم ، وإن خالف الواقع ، لأنه يقين بالنسبة إلى المعتقد· وقد اجتمع الأمران في قوله تعالى : ﴿ **إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۞ وَنَرَاهُ قَرِيبًا**﴾ [٢] ، أي : إنهم يعتقدون أن البعث ممتنع ،ونعلمه واقعاً · وإنما فسرّ البعد بالامتناع ، لأن العرب تستعمل البعد في الانتفاء ، والقرب في الحصول· ومثل :(رأى) اليقينية أي التي تفيد اليقين(رأى) الحلمية التي مصدرها (الرؤيا) المنامية ، فهي تنصب مفعولين؛لأنها مثلها من حيث الإدراك بالحس الباطن، قال تعالى :﴿ ... **إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا** ...﴾ [٣] فالمفعول الأول : ياء المتكلم والمفعول الثاني : جملة أعصر خمرا · فإن كانت (رأى) بصرية ، أي بمعنى (أبصر ورأى بعينه) ، فهي متعدية إلى مفعول واحد · وإن كانت بمعنى (إصابة الرئة) مثل : (ضربه فرآه) ، أي : أصاب رئته ، تعدت إلى مفعول واحد أيضاً [٤] .

يرى أبو حيان – رحمه الله – تعدية (أرى) الحلمية إلة ثلاثة مفاعيل مستدلا على بطلان رأي ابن مالك بجواز حذف المفعول الثالث معها ، وهو مما لا يجوز حذفه مع الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل · قال – رحمه الله – وزعم بعض النحويين أن(أرى) الحلمية تتعدى إلى ثلاثة كـ(أعلم) وجعل من ذلك قوله

---

[١] جامع الدروس العربية ، للشيخ مصطفي الغلاييني ، مراجعة أحمد إبراهيم زهوة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م ، ٢٧/١ ·

[٢] الآية ٦ ، ٧ من سورة المعارج ·

[٣] الآية ٣٦ من سورة يوسف ·

[٤] ينظر : جامع الدروس العربية ، ٢٧/١ – ٢٨ ·

تعالى:﴿ **إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً** ... ﴾ [1]، فانتصاب (قليلاً) عنده على أنه مفعول ثالث ، وجواز حذف هذا المنصوب اقتصارا (أي الحذف دون دليل ، واختصارا الحذف بدليل) يعطل هذا المذهب ، نقول : (رأيت زيداً في المنام) ، و(أراني الله زيدا في النوم)٠ فحذف المفعول الثالث اقتصاراً لا يجوز ؛ لأنه خبر في الأصل ٠ ويعرب هذا المفعول الثالث حالاً ، كما في كتابه " ارتشاف الضرب " [2] وأما في كتابه (التذييل والتكميل) فقد نقل كلام ابن مالك في شرح التسهيل ثم أثنى عليه بأنه (شاف وواف)٠

إذن رأى أبي حيان في هذه المسألة أنه يرى عدم جواز تعدية (أرى الحلمية) إلى ثلاثة مفاعيل ٠

يرى ابن مالك أن (أرى) الحلمية تتعدى إلى ثلاثة مفعولات ، كقوله تعالى : :﴿ **إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً** ... ﴾ [3] ، فالكاف في (يريكهم) في محل نصب مفعول أول ، وضمير الغيبة في محل نصب مفعول ثان و(قليلاً) مفعول ثالث ٠ وقد بنى هذا الحكم على أن العرب ألحقت (أرى) الحلمية بـ (رأى) العلمية فأدخلتها على المبتدأ أو الخبر ، ونصبتهما مفعولين ، ومنه قول الشاعر [4] :

---

[1] الآية ٤٣ من سورة الأنفال .

[2] ينظر : ارتشاف الضرب ، ٨٣/٣ .

[3] الآية ٤٣ من سورة الأنفال ٠

[4] قائلها : عمرو بن أحمر الباهلي يرثي جماعة من قومه ، ينظر : الكتاب ٢٧٠/٢ ، والخصائص ٣٧٨/٢والحماسة البصرية ٢٦٣/١ ، والأمالي الشجرية ١٢٦/١ ، وشرح التسهيل ٨٣/٢

يؤرقني [1] أبو حنش وطلق

وعمر وآوانه أثالا

أرهم رفقتي حتى إذا ما

تفرّى الليل وانخزل انخزالا

إذا أنا كالذي أجرى لورد

إلى آل فلم يدرك بلالا

فنصب بها أسمين معرفتين هما : ضمير الغيبة في (آراهم)، والثاني (رفقتي) ، فإذا ثبت إجراء (رأى) الحلمية مجرى (رأى) العلمية لزم من ذلك تعديتها إلى ثلاثة بهمزة النقل ، مع مساعدة الاستعمال [2] ٠

وعند البحث – فيما وقفت عليه – عن تعدية (أرى) الحلمية إلى ثلاثة مفاعيل فقد وجدت من أعرب قوله تعالى : :﴿ **إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً ...** ﴾ [3] ٠ يعرب (قليلاً) (حالاً) كالزمخشري [4] ، وأبي السعود [5] ، فدل على أنهم يرون أن (أرى) الحلمية لا تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ٠ والذي أراه عدم تعدية (أرى) الحلمية إلى ثلاثة مفاعيل ، وذلك لأن النحويين أجمعوا [6] على أنه لا يجوز حذف أحد المفعولين " الثاني والثالث" اقتصاراً في باب أفعال القلوب وذلك لأن أصلهما المبتدأ والخبر ٠

---

١ يؤرقني : يسهرني بالليل ، القاموس (أرق) ٢٠٨/٣ ، وآونة : جمع أوان ، وهو الزمان ، القاموس (أون) ١٩٩/٤ ، تفرى : انشق القاموس (فراء) ٣٧٤/٤ ، انخزل : تراجع تثاقلا ، القاموس (خزل) ٣٦٧/٣ ، والورد : الإشراف على الماء والإثيان إليه القاموس (ورد) : ٣٤٤/١ – ٣٤٥ ، و(آل) : سراب ، القاموس (آل) ٣٣١/٣

٢ شرح التسهيل ، ١٠٢/٢

٣ الآية ٤٣ من سورة الأنفال ٠

٤ ينظر : الكشاف ١٦١/٢ ٠

٥ ينظر : تفسير أبي السعود ، ٢٥/٤

٦ ينظر: التصريح ٢٦٠/١

المبحث الثاني

مجيء (ارتد) من أخوات (كان)

يرى أبو حيان – رحمه الله – أن (ارتد) ليست من أخوات [١] (كان) لذا أعرب (بصيرا) من قوله تعالى : ﴿ **فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا** ﴾ [٢] ، حال ، وهو بهذا الإعراب خالف من عدها من أخوات (كان)، ثم نجده خالف هذا الرأي في كتابه (النكت الحسان) وعدّها من أخوات (كان) [٣] .

يعد بعض النحويين [٤] ، ومنهم : ابن مالك [٥] والجامي [٦] والسيوطي [٧] والاشموني [٨] (ارتد) من أخوات (كان) ، بمعنى (صار) ، قالوا : لأنه مطاوع (ردّ) بمعنى (صير) ، كقوله تعالى : ﴿ **وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً** ﴾ [٩] .

---

[١] ينظر : البحر المحيط ، ٣٤٦/٥

[٢] الآية الكريمة ٩٦ من سورة يوسف

[٣] ينظر : النكت الحسان ، ص ٦٧

[٤] ينظر: شرح الكافية ٢٩٠/٢

[٥] ينظر : التسهيل ٥٣ ، وشرح التسهيل ٣٤٧/١ ، وشرح الكافية الشافية ٣٩١/١

[٦] ينظر : الفوائد الضيائية ٢٠١/٢

[٧] ينظر : همع الهوامع ١١٢/١

[٨] ينظر : شرح الألفية ٢٤٠/١

[٩] الآية الكريمة ١٠٩ من سورة البقرة .

وقول الشاعر [1] :

فردّ شعورهنّ السود بيضا

وردّ وجوههنّ البيض سودا

قالوا : ومن مجيئها عاملة عمل كان قوله تعالى : ﴿ **فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا** ﴾ [2] ، وقد ذهب جماعة من المعربين كالنحاس [3] ومكي بن أبي طالب [4] ، والعكبري [5] إلى أن (بصيراً) في هذه الآية حال ٠ ونقول لمن أعربها من أخوات كان فأين خبر (ارتد) ؟ – أن ما ذهب إليه أبو حيان في إعراب (ارتد) ليست من أخوات (كان) هو الصواب٠والدليل على ذلك إعرابهم لـ (بصيرا) حال لم يوضحوا لنا خبر (ارتد) فنقول أن ما ذهب إليه أبو حيان في إعرابها حال هو الصواب٠

---

[1] ينسب هذا البيت لعبد الله بن الزبير ، ينظر : شعر عبد الله بن الزبير ١٤٤ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٩٤١/٢ ، والعيني ٤١٧/٢ ، كما نسب أيضاً إلى الكميت بن معروف ، ينظر: الأمالي ١١٥/٣ ، كما نسب أيضاً إلى فضالة بن شريك ، ينظر : معجم الشعراء ٣٠٩ – وقد جاء دون نسبة في شرح التسهيل ٣٤٧/١ ، وشفاء العليل ٣١٢/١ ، ولسان العرب (سمد) ٢١٩/٣ ٠

[2] الآية الكريمة ٩٦ من سورة يوسف ٠

[3] ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣٤٥/٣

[4] ينظر : مشكل إعراب القرآن ٣٩٤/١

[5] ينظر : التبيان في إعراب القرآن ٧٤٥/٢

المبحث الثالث

مجيء (فتأ) تامة

يقول أبو حيان : أن فتأ بالتاء هي التي بمعنى سكن وأطفأ [١] كما ذكر أصحاب المعاجم [٢] ، فقد صحف الثاء بثلاث بالتاء باثنيين وشرح (فتأ) بسكن واطفأ ، وقد ذكر في كتابه : التذييل والتكميل أنه كشف وفتش في الصحاح والمحكم، فلم يجد أحدهما ذكر (فتأ) تكون تامة بمعنى سكن أو كسر أو أطفأ ، وإنما ذكروا ذلك في مادة (فثأ) [٣] ٠

وهي (فتأ) من أخوات (كان) ، ويشترط لعملها أن تكون مسبوقة بنفي أو نهي أو دعاء ، وفيها لغات ، منها : فتأ يفتأ كمنع يمنع ٠ ويرى ابن مالك [٤] أن (فتأ) في هذه اللغة تأتي تامة ، بمعنى سكّن وأطفأ ، وعزا ذلك إلى الفراء في كتابه جمع اللغات المشكلة (لم أقف عليه) ، كما عزا ذلك إلى الفراء ابن القطاع [٥] ٠ ومن ذلك قوله تعالى :﴿ **تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ** ... ﴾ [٦] وتبع ابن مالك في رأيه هذا الفيروز أبادي [١] ، والدماميني [٢] ، والصبان [٣] ، وذهب الرضي [٤] إلى أن (فتأ) لا تكون إلا ناقصة ٠

---

[١] ينظر : البحر المحيط ٣٢٧/٥

[٢] ينظر : تهذيب اللغة ١٥٠/١٥ – ١٥١ ، ولسان العرب ١٢٠/١ ، والتكملة والذيل الصلة ٣٧/١ ، والصحاح ٦٢/١ ، والقاموس المحيط ٢٣/١ وتاج العروس ٩٥/١ ، والأفعال لابن القوطية ، ١٤٦

[٣] التذييل والتكميل ١٢٤/٢ ب نسخة (الاسكوريال)

[٤] ينظر : التسهيل ٥٣ ، وشرح التسهيل ٣٤٣/١

[٥] ينظر : الأفعال ٤٨٢/٢

[٦] الآية الكريمة ٨٥ من سورة يوسف .

وقد أتى بعد أبي حيان من غلطه في اعتراضه على ابن مالك واتهمه أبو عبد الله الفاسي[5] بأن هذا من تحاملاته على ابن مالك المنبئة عن قصوره ، فقد نقل الفيروز أبادي في القاموس المحيط[6] في مادة (فتأ) عن ابن مالك في كتابه اللغات المشكلة، وعزاه للفراء بأنها بمعنى كسر وأطفأ ، وحكم على ذلك بالصحة . كما قال الدماميني بعد حكاية اعتراض أبي حيان على ابن مالك[7] : " وليس بممتنع أن تكون المادتان قد توافقتا على هذا المعنى ، وفي اللغة من ذلك كثير " . ثم ذكر أنه ينسب لابن مالك كتاب صغير سماه ما اختلف إعجامه واتفق إفهامه ، وفيه أن من ذلك (فتأ) و (فثأ).

والذي أراه ما ذكره ابن مالك على أن (فتأ) تكون تامة بمعنى سكن وأطفأ ولا اعتداد باعتراض أبي حيان عليه ، فإن من حفظ حجة على من لم يحفظ ، فما دام أن هذا ثابت عن العرب ، وجب المصير إليه .

---

[1] ينظر : القاموس المحيط ٢٣/١

[2] ينظر : تعليق الفرائد ، ٣/ ١٨١ – ١٨٣ .

[3] ينظر : حاشية الصبّان على الأشموني ، ١/ ٢٧٧ .

[4] ينظر : شرح الكافية ٢٩٢/٢

[5] ينظر : تاج العروس ، ١/ ٩٥ .

[6] ينظر : القاموس المحيط ، ١/ ٢٣ .

[7] ينظر : تعليق الفرائد ، ٣/ ١٨٢ .

المبحث الرابع

نـــــوع (ليـــس)

يقول أبو حيان عن (ليس) [1] : " (ليس) فعل ماضٍ خلافاً لأبي بكر بن شقير وللفارسي في أحد قوليه ، إذ زعما أنها حرف نفي مثل (ما) ٠ وتبعه في هذا تلميذه السمين الحلبي [2] ذهب سيبويه [3] والمبرد [4] والصيمري [5] وابن جني [6] وابن بابشاذ [7] والزمخشري [8] وابن الخشاب [9] * والحيدرة اليمنـي [10] وابن يعيش [11] وابن الحاجب [12] وابن عصفور [1] والرضي [2] وابن أبي

---

[1] ينظر : البحر المحيط ٣٣٨/١

[2] ينظر : الدر المصون ٧٥/٢

[3] الكتاب ٤٥/١ ، ٣٧/٢

[4] المقتضب ٨٧/٤ ، ١٩٠

[5] التبصرة والتذكرة ١٧٥/١

[6] اللمع ، ص ٨٥

[7] شرح المقدمة المحسبة ٣٥٠/٢

[8] المفصل ٢٦٨/١ – ٢٦٩

[9] المرتجل ص ١٢٦

* ابن الخشاب : هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوي ، قرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي وغيره ، وسمع الحديث من ابي الغنائم ، ولم يزل يقرأ حتى علا على أقرانه ، تخرج به جماعة كابي سعد السمعاني وأبي أحمد بن سكينة ، توفي سنة ٥٦٧هـ له : المرتجل في شرح الجمل ، وشرح اللمع لابن جني ، والرد على ابن بابشاذ في شرح الجمل وغيرها ٠ ينظر : وفيان الأعيان ١٠٢/٣ – ١٠٤ ، معجم الأدباء ، ٤٧/١٢ – ٥٣ ، وانباه الرواه ٩٩/٢ – ١٠٣ والبغية ،٢٩/٢ – ٣١ ٠

[10] كشف المشكل ٣٢٣/١

[11] شرح المفصل ١١١/٧ – ١١٢

[12] الكافية ٢٠٦

الربيع [3] وابن جمعة الموصلي [4] وابن هشام [5] إلى أنها فعل لا يتصرف ، وعزي هذا المذهب إلى الأكثرين [6] ، كما عزي إلى البصريين [7] .

واستدلوا [8] على ذلك بما يلي :

١/ اتصال الضمير المرفوع به ، ولا يتصل إلا بفعل ، كقولك : لست ولسنا ولستم ولستن ولستما وما أشبه ذلك ، فهو كقولك : ضربت وضربنا وضربتم وضربتن وضربتما وما أشبه ذلك . أما الحرف فيتصل به ضمير النصب والجر ، كقولك : إنه ، وانك ، وبه وبك .

٢/ استتار المضمر الفاعل فيه ، كقولك : زيد ليس ذاهبًا ، وعبد الله ليس راكباً .

٣/أن آخرها مفتوح كما في أواخر الأفعال الماضية .

٤/أنها تلحقها تاء التأنيث ساكنة وصلا ووقفا نحو : ليست هند قائمة ، كما تقول : كانت هند قائمة ، فلما وجد فيها ما لا يكون إلا في الأفعال ، دل على أنها فعل .

---

[1] شرح الجمل ٣٧٨/١ – ٣٧٩

[2] شرح الكافية ٢٩٦/٢

[3] الملخص في ضبط قوانين العربية ٢١٠/١

[4] شرح ألفية ابن معط ٨٥٧/٢

[5] مغني اللبيب ٢٩٣/١

[6] شرح الكافية ٢٩٦/٢

[7] اللامات ص ٧ ، وشرح اللمع للعكبري ، ص ٥٧ .

[8] ينظر: المقتضب ٨٧/٤ ، ١٩٠ ، واللامات ٨ ، وشرح المقدمة المحسبة ٣٥٠/٢ ، والتبيين ٣٠٨ – ٣٠٩ ، والمرتجل ١٢٦ ، وشرح المفصل ١١١/٧ – ١١٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٧٩/١ ، وشرح الكافية ٢٩٦/٢ .

٥/ تفسيرها للفعل في مثل : أزيدا لست مثله ، فزيداً منصوب بإضمار فعل دل عليه (ليس) ، كأنه قال : أخالفت زيدا لست مثله ، فلولا أنها فعل ، لما فسرت فعلاً .

وذهب أبو علي الفارسي في [١] أحد قوليه وابن شقير [٢]* وجماعة [٣] إلى أنها حرف بمنزلة (ما)٠ وقد نسب الزجاجي [٤] القول بحرفية ليس إلى الفراء ، وهو مخالف لما في كتابه معاني القرآن ، حيث قال : "لأن (ليس) فعل يقبل المضمر ، كقولك ؛ لست ولسنا" ويقول : " وربما اجترأت العرب على تغيير بعض اللغة إذا كان الفعل لا يناله قد ، قالوا : لستم تريدون ، ثم يقولون : ليس وليسوا سواء لأنه فعل لا يتصرف" [٥]

كما نسب المرادي [٦] وابن هشام [٧] القول بحرفية (ليس) إلى ابن السراج ، ولكن هذه النسبة مخالفة لما في كتابه : الأصول في النحو حيث قال : "فأما (ليس) ، فالدليل على أنها فعل وإن كانت لا تتصرف تصرف الفعل ، قولك : لست كما تقول ضربت ، ولستما كضربتما ، ولسنا كضربنا ، ولسن

---

[١] ينظر : المسائل الجليات ٢١٠ – ٢٧٠ ، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب ١٠ ، ورصف المباني ٣٦٨، والبحر المحيط ٣٣٨/١ ، والجنى الداني ٤٥٩ ، ومغني اللبيب ٢٩٣/١

[٢] ينظر : البحر المحيط ٣٣٨/١ ، والجنى الداني ٤٥٩ ، ومغني اللبيب ٢٩٣/١

*وابن شقير هو : أبو بكر أحمد بن الحسن بن العباس بن القزح بن شقير النحوي ، بغدادي في طبقة ابن السراج ، روى عنه أبوبكر بن شاذان ، توفي سنة ٣١٧هـ ٠ له مختصر في النحو ، والمذكر والمؤنث ، والمقصور والممدود – ينظر : البغية ٣٠٢/١ ٠

[٣] ينظر : مغني اللبيب ٢٩٣/١ ٠

[٤] ينظر : اللامات ص ٧ ٠

[٥] معاني القرآن للزجاجي ، ٤٣/٢

[٦] الجنى الداني ، ٤٥٩

[٧] مغني اللبيب ، ٢٩٣/١

كضربن ولستنّ كضربتن ، وليسوا كضربوا وليست أمة الله ذاهبة ، كقولك : ضربت أمة الله زيداً " [1]

وقد استدل بعض [2] من يرى حرفيتها بما يلي :

١/ أنه ليس على وزن شيء من الأفعال لسكون ثانيه ٠

٢/ أنه لم يجيء منها اسم فاعل ولا اسم مفعول ولا لفظ المستقبل ، فلم يقل : لا يس ، ومليس ، ويليس ، كما قيل : باع يبيع فهو بائع ومبيع ٠

٣/ أن الفعل موضوع لإثبات الحدث والزمان ، و(ليس) لا تدل على واحد منهما ، وإنما تنفيهما كـ (ما) النافية ٠

٤/ أن (ليس) لا يصح أن تكون صلة لـ (ما) المصدرية ، كقولك : ما أحسن ما ليس زيد قائما ، ولو كانت فعلا ، لصح أن تكون صلة لـ (ما)٠

٥/ أنها لا تدخل عليها (قد) ، وهي من أدلة علامات الفعل٠

وقد أجاب بعض [3] من يرى فعليتها عما استدل به من يرى حرفيتها بما يلي :

١/ أن كونها ليست على وزن الفعل في اللفظ ، يحتمل أن تكون مخففة من (فعل) ، فتكون في الأصل (ليس) نحو : صيد البعير [4] و(فعل) قد تخفف ، فيقال (فعل) ، كما أن العرب من يفر من الضم والكسر إلى السكون تخفيفاً ، فيقول في (عضد) (عضد) ، وفي (فخد فخذ)٠

---

[1] الأصول في النحو ، ٢٢٨/٢

[2] ينظر : اللامات ٧ – ٨ ، والمسائل الحلبيات ٢١٠ – ٢٧٠ ، والتبيين ٣١٠ – ٣١١ وشرح المفصل /١١٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٧٨/١ ٠

[3] ينظر : اللامات ٨ – ١٠ ، والتبيين ٣١١ – ٣١٤ ، وشرح المفصل ١١٢/٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٧٨/١ – ٣٧٩ ٠

[4] داء يصيب الإبل فتسيل أنوفها ، القاموس (صيد) ٣٠٩/١

٢/أما كونها لا تتصرف ، فإنه قد وجد من الأفعال ما هو بهذه الصورة وكفعل التعجب نحو : ما أحسن زيداً ، وعسى ونعم وبئس ، كما أنه لما نفي بها ، ضارعت حروف المعاني النافية ، فمنعت من التصرف٠

٣/ أما كون الفعل يدل على الحدث والزمان ٠٠ فلا يسلم بذلك مطلقا فإن من الأفعال ما يدل على النفي فقط مثل : أمسك عن الفعل وكف عنه ، وترك وصام ، فإن ذلك كله يدل على النفي ، وهي أفعال بلا خلاف ؛ ولو سلّم ذلك ، فليست فعلا حقيقياً ، بل هي فعل لفظي يجري عليه حكم الحقيقي في العمل٠

٤/ أما كونها لا تدخل عليها (قد) وهي من علامات الفعل ، فإن (حبذا) وفعل التعجب لا تدخل عليها (قد) وهي أفعال٠

٦/ أما امتناع كونها صلة لـ (ما) المصدرية ؛ فلأنها وضعت على النفي كالحرف ، فلا يكون منها مصدر٠

وقد اتخذ المالقي [1] مذهباً وسطاً في هذه المسألة ، وهوأن (ليس) إذا وجدت بغير خاصية من خواص الأفعال ، وذلك إذا دخلت على الجملة الفعلية ، فهي حرف لا غير كـ (ما) النافية ، كقول الشاعر [2] :

يهدى كتائب خضرا ليس يعصمها

إلا أبتدار إلى موت بإلجام [1]

---

[1] رصف المباني ، ص ٣٦٩ – ٣٧٠ .

[2] قائله النابغة الذبياني ، ينظر : ديوانه ، ص ١٠٦ ، ورصف المباني ، ص ٣٦٩ ، والجنى الداني ، ص ٤٦٠ .

وإذا وجدت بشيء من خواص الأفعال ، فهي فعل ؛ لوجود خواص الأفعال فيها ٠

والذي أراه ما ذهب إليه أبو حيان وسيبويه والمبرد وغيرهم من العلماء الأجلاء الذين قالوا أنها فعل ولقوة الحجج والبراهين التي صاغوها٠

[١] الكتائب : جمع كتيبة ، وهي الجماعة من الجيش ، القاموس (كتب) ، ١/ ١٢١ . الابتداء : من ابتدره : أي عاجله ، القاموس (بدر) ، ١/ ٣٦٩ . الإلجام ، من ألجم الدابّة : أي ألبسها اللجام ، القاموس (لجم) ٤/ ١٧٤ .

المبحث الخامس

إلحاق (ضرب) بباب (ظنّ)

يرى أبو حيان عدم إلحاق (ضرب) بباب (ظن) ، حيث قال : " والأصح أن (ضرب) لا يكون من باب (ظن) وأخواتها ، فيتعدى إلى اثنين" [1]
اختلف النحويون في (ضرب) ، أتأتي من باب (ظن) أم لا ؟ على ثلاثة مذاهب :

ذهب قوم إلى أنها من هذا الباب إذا كانت مع المثل، بمعنى (صيّر) فتتعدى إلى مفعولين ، ومن هؤلاء الزمخشري [2] ، والعكبري [3] ، والدماميني [4] والسيوطي [5] ومن أدلتهم قوله تعالى : ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً** ﴾ [6]، وقوله تعالى : ﴿ **وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء ...** ﴾ [7] وقوله تعالى : ﴿ **وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا ...** ﴾ [8] ٠

وذهب قوم إلى أنّها بمعنى (صير) مع غير المثل ، ومن هؤلاء ابن أبي الربيع [9] ، ومن أمثلة مجيئها بهذا المعنى مع غير المثل قولهم :(ضربت الفضة خاتماً) ، و(ضربت الطين خزفاً) ، وضربت الذهب سواراً)٠

---

[1] ينظر : البحر المحيط ، ١٢٢/١

[2] ينظر : الكشاف ٣٧٦/٢

[3] ينظر: التبيان في إعراب القرآن ، ٨٥٠/٢

[4] ينظر : تعليق الفوائد ١٥٨/٤

[5] ينظر : همع الهوامع ١٥٠/١

[6] الآية الكريمة ٢٤ من سورة إبراهيم

[7] الآية الكريمة ٤٥ من سورة الكهف

[8] الآية الكريمة ٧٦ من سورة النحل

[9] ينظر : البسيط ٣٣٤/١ ، وارتشاف الضرب ٦٢/٣ – ٦٣

وذهب قوم إلى أنها لا تكون من هذا الباب ، ومنهم ابن مالك [1] الذي ردّ على أصحاب المذهب الأول الذين جعلوا (ضرب) مع(المثل) من باب ظن بقوله : والصواب أن ألا تلحق بها ، لقوله تعالى : ﴿ ... **ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ** ... ﴾ [2]، فبنى (ضرب) المذكورة لما لم يسم فاعله ، واكتفت بمرفوعها ولا يفعل ذلك بشيء من أفعال هذا الباب لكن أجاب الدماميني عما ذكره ابن مالك بقوله : " وفيه نظر ؛ لأن غاية ما فيه عدم ذكر المفعول الأول ، فقد يكون محذوفاً لدليل ، والأصل (ضربنا ما سنذكر مثلا) ، ثم حذف المفعول الأول ، وأقيم الثاني مقام الفاعل عند بناء الفعل للمجهول [3] .

أعرب أبو حيان قوله تعالى : ﴿ **وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء** ... ﴾ [4] ، قال : " وأقول : إن (كماء) في موضع المفعول الثاني لقوله "واضرب" ، أي : (وصيرّ لهم مثل الحياة الدنيا) [5] فقد خالف قوله الأول بشأن (ضرب) وذلك عند التطبيق .

اتخذ أبو حيان رأيا له في هذه المسألة ولكنه جاء ليخالف عن التطبيق على الآيات خاصة عندما أعرب (كماء) بمثابة المفعول الثاني لقوله : (واضرب) ٠ والصواب عندي رأيه الأول وما ذهب إليه ابن مالك : بأنها ليست من هذا الباب ، علما بأن هنالك أفعال كثيرة تعمل عملاً معيناً ولها من المعاني تجعلها أن تعمل عملاً آخر ولكنها ليست كذلك ٠

---

[1] ينظر : التسهيل ٧١ ، وشرح التسهيل ٨٥/٢

[2] الآية الكريمة ٧٣ من سورة الحج

[3] ينظر : تعليق الفرائد ١٥٨/٤

[4] الآية الكريمة ٤٥ من سورة الكهف

[5] ينظر : البحر المحيط ١٣٣/٦ .

الباب الرابع

التنازع في العمل والاشتغال والحروف

الفصل الأوّل : التنازع في العمل

الفصل الثاني : الاشتغال

الفصل الثالث : الحروف

الفصل الأوّل

التنازع في العمل

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : التنازع في العمل
المبحث الثاني : قد يتنازع المختلفان
المبحث الثالث : جواز إعمال الأول
المبحث الرابع : وجوب إعمال الثاني
المبحث الخامس : التعلّق من جهة المعنى

المبحث الأول

التنــازع في العمــل

تناول أبو حيّان في هذا الباب مسائل عدّة ، قبل أن نعرض لتفصيلها ، نعرّف التنازع وهو : أن يتوجه عاملان متقدمان ، أو أكثر ، إلى معمول واحد متأخر أو أكثر، كقوله تعالى :﴿ ... **آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا** ﴾ [1] ، (آتوا) : فعل أمر يتعدّى إلى مفعولين • ومفعوله الأول هو الياء ، ضمير المتكلم • وهو يطلب (قطرا) ليكون مفعوله الثاني و(أفرغ) : فعل مضارع متعد إلى مفعول واحد • وهو يطلب (قطرا) ليكون ذلك المفعول – فأنت ترى أن (قطرا) قد تنازعه عاملان ، كلاهما يطلبه ليكون مفعولا به له ، لأن التقدير : (آتوني قطرا أفرغه عليه) – وهذا هو معنى التنازع • ولك أن تعمل في الاسم المذكور أي العاملين شئت ، فإذا أعملت الثاني فلقربه ، وإن أعملت الأول فلسبقه – فإن أعملت الأول في الظاهر أعملت الثاني في ضميره ، مرفوعا كان أم غيره ، وإن أعملت الثاني في الظاهر ، أعملت الأول في ضميره ، إن كان مرفوعا نحو : قاما وقعد أخواك ، اجتهدا ، فأكرمت أخويك ، وقفا ، فسلمت على أخويك •

أما المسائل التي تناولها أبو حيان فهي :

المسألة الأولي :

العاملان في هذا الباب لا بدّ أن يشتركا قال الله تعالى : ﴿ **فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ [2] ، قال الزمخشري : وبدأ به ما نصه : " وفاعل (تبين) مضمر تقديره : فلما تبين له أن الله على كل شيء قدير ، قال : (أعلم أن الله على كل شيء قدير) فحذف الأول لدلالة الثاني

---

[1] الآية ٩٦ من سورة الكهف

[2] الآية ٢٥٩ من سورة البقرة

عليه ، كما في قولهم : ضربني وضربت زيداً [1] – فجعل ذلك من باب الإعمال ، وهذا ليس باب الإعمال ، لأنهم نصوا على أن العاملين في هذا الباب لابد أن يشتركا ، وأدنى ذلك بحرف العطف حتى لا يكون الفصل معتبرا ، ويكون العامل الثاني معمولا للأول ، وذلك نحو قولك : جاءني يضحك زيد ، فجعل في جاءني ضميرا ، أو في يضحك ، حتى لا يكون هذا الفعل فاصلا ، ولا يرد على هذا جعلهم : ﴿ ... **آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا** ﴾ [2] ، ولا ﴿ ... **هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ** ﴾ [3] ، ولا : ﴿ ... **تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ** ... ﴾ [4] ، ولا: ﴿ **يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ** ...﴾ [5] ، من الإعمال لأن هذه العوامل المشتركة بوجه ما من وجوه الاشتراك ، ولم يحصل الاشتراك في العطف ولا العمل ، فإذا كان على ما نصوا ، فليس العامل الثاني مشتركاً بينه وبين (تبين) الذي هو العامل الأول بحرف العطف ، ولا بغيره ، ولا هو معمول لتبين ، بل هو معمول لقال ، و(قال) جواب لما ، إن قلنا : إنها حرف ، وعاملة في لما إن قلنا : إنها ظرف ، و(تبين) على هذا القول في موضع خفض بالظرف ، ولم يذكر النحويون في مثل هذا الباب : لو جاء قتلت زيداً ، ولا لما جاء ضربت زيدا ولا متى جاء قتلت زيدا ، ولا إذا جاء ضربت خالداً ، لذلك حكى النحويون أن العرب لا تقول : أكرمت أهنت زيدا ، وقد ناقض الزمخشري في قوله ، فإنه قال : " وفاعل تبين مضمر " ، ثم قدّره : فلما تبين أن الله وعلى كل شيء قدير ، قال : أعلم إلى آخره ، قال : فحذف الأول لدلالة الثاني عليه ، كما في قولهم : ضربني وضربت زيدا والحذف ينافي الإضمار ٠٠ فإن كان أراد بالإضمار الحذف ، فهو قول الكسائي من أن الفاعل في هذا الباب لا يضمر ؛

---

[1] الكشاف ، ٣٩١/١

[2] الآية ٩٦ من سورة الكهف

[3] الآية ١٩ من سورة الحاقة

[4] الآية ٥ من سورة المنافقون

[5] الآية ١٧٦ من سورة النساء

لأنه يؤدي إلى إضمار قبل الذكر بل يحذف عنده الفاعل والسماع يرد عليه [1] ، قال الشاعر [2] :

هو يتني وهويت الخرد العربا

أزمان كنت منوطا بي هوى وصبا

يضع ابن هشام الأنصاري ضابطا للتنازع فيقول : " أن يتقدم عاملان أو أكثر ، ويتأخر معمول أو أكثر ، ويكون كل من التقدم طالبا لذلك المتأخر " [3] ٠ ومن هذا التحديد المركّز تفهم الصفات الواجب توافرها لتحقق التنازع – مما أفاضت فيها وفي تخريجها مطولات النحو وهي ما يلي :

أولا : أن تتقدم العوامل المتنازعة على ما تنازعت عليه – فلا يتوسط المتنازع فيه بينها أو يتقدم عليها ٠

ثانيا : أن تكون العوامل المتنازعة مرتبطة لا متناقضة – ويحدث الربط بينهما غالباً بالعطف أو مجيء المتأخر جوابا للمتقدم٠

ثالثا : أن تتجه العوامل المتنازعة للمعمول وبحيث يصح اتجاهها له لفظا ومعنى – وهذا أمر بدهي ، وإلاّ فليس هناك تنازع وبمراجعة النصوص السابقة كلها نجدها محققه لشروط التنازع ودليلا عليه ، ففي الآية الأولي الفاعلان : (آتوني – أفرغ) يطلبان (قطرا) مفعولا به – وفي الآية الثانية اسم فعل (هاؤم – خذوا) والفعل (اقرؤوا) يطلبان (كتابيه) مفعولا به – وفي الحديث الشريف : " تسبّحون وتحمّدون

---

[1] ينظر : البحر المحيط ، ٢/٢٩٥ – ٢٩٦

[2] لم اهتد إلى قائله ، ينظر : همع الهوامع ١٠٩/٢، والدرر ١٤٣/٢ ، والدر المصون ٥٧٠/٢

[3] ينظر : قطر الندى ، ص ٥٧ .

وتكبّرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين " [1] ، (تسبّحون – تحمدّون – تكبّرون) * كل منها يطلب الكلمتين (دبر – ثلاثا وثلاثين) الأولى ظرف مكان ، والثانية نائباً عن المفعول المطلق٠ وفي بيت الشعر :

عهدت مغيثا مغنيا من أجرته

فلم أتخذ إلاّ فناءك موئلاً [2]

(مغيثا – مغنيا) يطلب اسم الموصول (من) أجرته مفعولاً به .

تجويز إعمال الأول – وكذا الكوفيون : يختارون إعمال الأول مع تجويز إعمال الثاني ٠ وإنما اختار البصريون إعمال الثاني لأنه أقرب الطالبين إلى المطلوب ، فالأولى أن يستبد به دون الأبعد ، وأيضا لو أعملت الأول في العطف في نحو : " قام وقعد زيد " لفصلت بين العامل ومعموله بأجنبي بلا ضرورة ، ولعطفت على الشيء وقد بقيت منه بقية وكلاهما خلاف الأصل ٠ ولا تجيء هذه العلة في ب غير العطف ، نحو : " جاءني لأكرمه زيد ، وكاد يخرج زيد " وقال الكوفيون : إعمال الأول أولى لأنه أول الطالبين ، احتياجه إلى ذلك المطلوب أقدم من احتياج الثاني، ولا شك مع الاستقراء أن إعمال الثاني أكثر في كلامهم " [3] .

---

[1] ينظر صحيح البخاري ، كتاب (الدعوات) ، باب (الدعاء بعد الصلاة) ، حديث رقم (١)

* ونصّ الحديث في الصحيح : (تسبحون في دبر كل صلاة عشراً وتحمدون عشراً ، وتكبرون عشراً) .

[2] لم اهتد إلى قائله ، ينظر / همع الهوامع ، ٢/ ١٠٩ ، والدرر ، ٢/ ١٤٣ ، والدر المصون ٢/ ٥٧٠ .

[3] شرح كافية ابن الحاجب : رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ٠ تحقيق الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١/١٨٠

المبحث الثاني
قد يتنازع المختلفان

يقول أبو حيّا في قوله تعالى : ﴿ ... **قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللّهِ وَاشْهَدُواْ أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ** ﴾ [1] . " إني بريء" تنازع فيه أشهد واشهدوا وقد يتنازع المختلفان فيجب تعدي الاسم الذي يكون صالحا لأن يعمل فيه تقول : أعطيت زيداً ، ووهبت لعمرو دينارا ، كما يتنازع اللازم والمتعدي نحو : قام وضربت زيداً) [2] فالبصريون يعملون الثاني والكوفيون يعملون الأول [3]. قال تعالى : ﴿ ... **هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ** ﴾ [4] إن كان مدلولها : خذ ، فهي متسلطة على (كتابيه) بغير واسطة ، وإن كان مدلولها تعالوا فهي متعدية إليه بواسطة إلى .و(كتابيه) يطلبه (هاؤم) و(اقرؤوا). فالبصريون يعملون (اقرؤوا) والكوفيون يعملون (هاؤم) وفي ذلك دليل على جواز التنازع بين اسم الفعل والفعل [5].

اعلم أن العاملين في التنازع على ضربين ، إذ هما متفقان أو مختلفان والمتفقان على ثلاثة أضرب ؛ لأنهما إما أن يتفقا في التنازع في الفاعلية فحسب ، نحو : (ضربني وأكرمني زيد) أو في الفاعلية والمفعولية معا ، نحو : (ضرب وأكرم زيد عمراً) ، ولم يذكر المصنف هذا الثالث ، لأنه يتبين بالقسمين الأولين ، لأنهما إذا تنازعا في الفاعلية والمفعولية معاً ، فقد تنازعا في الفاعلية وتنازعا أيضاً في المفعولية . والمختلفان على ضربين ، لأنه إما أن يطلب الأول الفاعلية ، والثاني المفعولية ، نحو: (ضربني وأكرمت زيداً) ، أو

---

[1] الآية ٥٤ من سورة هود .

[2] ينظر : البحر المحيط ٢٣٤/٥ .

[3] البحر المحيط ٢٧٣/٨ .

[4] الآية ١٩ من سورة الحاقة .

[5] ينظر : البحر المحيط ٢٣٥/٨ .

بالعكس ، نحو : (ضربت وأكرمنى زيد) ، فقوله مختلفين ، حال من الفعلين ، لأنه معنى قوله : (فقد يكون) أي : التنـازع فقد يتنازعان ، أي : فقد يتنازع الفعلان في الفاعلية المفعولية مختلفين ، احترز بقوله : (مختلفين) ، عن القسم الثالث من أقسام المتفقين ، لأنهما تنازعا في ذلك القسم في الفاعلية والمفعولية أيضا لكن متفقين في التنازع ، وإنما احترز عنه ، لأن القسم كما ذكرنا يتبيّن من القسمين الأولين حتى لا يتكرر بعض الأقسام [١] .

إذا تنازع العاملان جاز إعمال أيهما شئت بإنفاق واختار الكوفيون الأول لسبقه والبصريون الأخير لقربه ٠ فإن أعمل الأول في المتنازع فيه أعمل الثاني في ضميره مطلقاً نحو : قام وقعد أخواك ، وجاء وأكرمته محمداً ، وقام ونظرت إليهما صديقاك ٠

وإن أعملنا الثاني فإن احتاج الأوّل إلى مرفوع أضمر لامتناع حذف العمدة ، ولأن الإضمار قبل الذكر قد جاء في غير هذا الباب نحو : ربه رجلاً ، ونعم فتى ، وفي باب التنازع نحو قول بعض العرب : ضربوني وضربت قومك بالنصب حكاه سيبويه ٠

---

[١] ينظر: شرح كافية ابن الحاجب ، ٣٩٩/١ .

المبحث الثالث

جواز إعمال الأوّل

يقول أبو حيّان عند قوله تعالى : ﴿ **قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ** ... ﴾ [١] ، (عليكم) متعلق بـ(حرّم) لا بـ(أتل) ، فهو من إعمال الثاني ٠ وقال ابن الشجري : إن علقته بـ(أتل) فهو جيد ؛ لأنه أسبق ، وهو اختيار الكوفيين [٢] .

لا خلاف بين البصريين[٣] والكوفيين في جواز إعمال أي العاملين أو العوامل المتنازعة متقدمة أو متأخرة ، لكن الخلاف بينهما في الأحسن والأولى ٠ جاء في أوضح المسالك : اختار الكوفيون إعمال الأول لسبقه والبصريون الأخير لقربه ، ويترتب على هذا الاختيار والمفاضلة ما يلي:

أولا : عند اختيار الأول – وهو رأي الكوفيين – يضمر في العوامل المتأخرة كل ما تحتاجه من ضمائر مرفوعة ومنصوبة ومجرورة٠

ثانيا : عند اختيار الأخير – وهو رأي البصريين – يضمر في العوامل السابقة ما تحتاجه من ضمير للرفع فقط – فاعل أو نائب فاعل ٠ ويصرف النظر عما تحتاجه من ضمائر منصوبة أو مجرورة ٠

---

[١] الآية ١٥١ من سورة الأنعام

[٢] ينظر : البحر المحيط ، ٢٤٩/٤ ، و ١٠٦/٨ ، و ٤٢٨/٨

[٣] ينظر : النحو المصفى ، ص ٧٠١

المبحث الرابع

وجوب إعمـــال الثانـــــي

يقول أبو حيّان في ترجيح رأي البصريين : إن رأيهم يتفق مع ما جاء في القرآن الكريم ، ففي الآيتين اللتين بدأ بهما حديث الباب ما يشهد بذلك وهما: ﴿ ... **آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا** ﴾[1] ، العمل للثاني – ولو كان العمل للأول لأضمر في الثاني وقال (أفرغه)٠ والآية ﴿ ... **هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ** ﴾ [2]، العمل للثاني – ولو كان العمل للأول لأضمر في الثاني وقال : (اقرءوه) [3]٠

قال الله تعالى:﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ** ...﴾ [4](رسول الله) يطلبه عاملان : أحدهما ؛ يستغفر٠ والآخر : تعالوا ٠ فأعمل الثاني على المختار عند أهل البصرة ، ولو أعمل الأول لكان التركيب : تعالوا يستغفر لكم إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم [5]٠

لكي تستقيم المعاني لذا أعمل الثاني وقدّر الضمير على الأول ولأن رأي البصريين له ما يؤيده من القرآن الكريم كما سبق أوضحنا ٠

---

[1] الآية ٩٦ من سورة الكهف

[2] الآية ١٩ من سورة الحاقة

[3] ينظر : النحو المصفى ، للدكتور محمد عيد ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ص ٧٠١

[4] الآية ٥ من سورة المنافقون

[5] ينظر : البحر المحيط ، ٢٧٣/٨

المبحث الخامس

التعلّق من جهة المعنى

يقول أبو حيّان في قوله تعالى :﴿ ...**وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ**﴾ [١] و(للمسلمين) متعلق بـ(بشرى) ، ومن حيث المعنى هو متعلق بـ (هدى ورحمة) [٢] .

قال الله تعالى:﴿ **كتابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ** ﴾ [٣] (من لدن) قال الزمخشري : أن يكون صلة (أحكمت) و(فصلن) ، أي من عنده أحكامها وتفصيلها ··· وقال أبو حيان : "ولا يريد أن (من لدن) متعلق بالفعلين معا من صناعة الإعراب ، بل يريد أن ذلك من باب الإعمال ، فهي متعلقة بهما من حيث المعنى " [٤].

أما إعراب الآية ٨٩ من سورة النحل فقد أعربت في كتاب : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ﴿ ... **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ**﴾ [٥] جار ومجرور متعلق بـ(تبياناً) · شيء : مضاف إليه مجرور بالكسرة والأسماء الثلاثة بعده : معطوفة بواوات العطف على لا تبيانا منصوبة مثلها بفتحة مقدرة على (بشرى) للتعذر ، و(هدى) أيضا للتعذر [٦] .

---

[١] الآية ٨٩ من سورة النحل

[٢] ينظر : البحر المحيط ، ٥٢٨/٥

[٣] الآية ١ من سورة هود .

[٤] ينظر : البحر المحيط ، ٢٠٠/٥

[٥] الآية ٨٩ من سورة النحل

[٦] ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، بهجت عبد الواحد صالح ، الطبعة الثانية ١٩٩٨م – ١٤١٨هـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢ / ١٩٦ .

أما صاحب الجدول فقد أعرب الآية : (لكل) : جار ومجرور متعلق بـ(تبيانا) ، (شيء) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة في المواضع الثلاثة (هدى ، رحمة ، بشرى) أسماء معطوفة على التبيان بحرف العطف منصوبة مثله ، وعلامة النصب في (هدى وبشرى) الفتحة المقدرة على الألف(للمسلمين) جار ومجرور متعلق بـ(بشرى) وعلامة جره الياء [١] .

[١] ينظر : الجدول في إعراب القرآن وصرفه ، محمود صافي ، تحقيق لينة الحمصي ، مؤسسة الإيمان ، بيروت ، لبنان ، دار الرشيد ، دمشق ، بيروت ، ١٣/ ٣١١

الفصل الثاني

الاشتغال

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : الاشتغال عند النحاة

المبحث الثاني : لا يفسر إلا ما يجوز له أن يعمل .

المبحث الثالث : ترجّح النصب لتتشاكل الجملتان .

المبحث الرابع : أسماء الأفعال لا تضمر .

المبحث الأول

الاشتغال عند النحاة

يرى أبو حيّان في هذه المسألة أنّ المشتغل عنه لا يجوز جرّه بحرف الجر تقول : زيداً مررت به ، أي : لابست زيداً ، ولا يجوز بزيد مررت به ، فيكون التقدير ، مررت بزيد مررت به ، بل كل فعل تعدّى بحرف الجر إذا تسلّط على ضمير اسم سابق في باب الاشتغال ، فلا يجوز في ذلك الاسم السابق أن يجر بحرف جرّ ، ويقدّر ذلك الفعل ليتعلّق به حرف الجر ، بل إذا أردت الاشتغال نصبته ، هكذا جرى كلام العرب [١] .

الاشتغال عند النحاة : هو كلّ اسم بعده فعل ، أو ما يشبه الفعل ، كاسم الفاعل واسم المفعول ، اشتغل عنه بضميره ، أو بمتعلّقه (سببه) ، ولو سلّط عليه هو ، أو مناسبه لنصبه [٢] . فمثال المشتغل بضميره : (زيداً ضربته) ، و(زيداً مررت به) ، ومثال متعلقه أو المشتغل السببي : (زيداً ضربت غلامه) ، و(خالداً أكرمت أخاه) .

ولا بدّ في الاشتغال من ضمير يعود على الاسم المتقدّم ، وهذا الضمير قد يكون منصوباً بالفعل ، نحو : (خالداً أكرمت) ، وقد يكون مجروراً نحو : (خالداً سلّمت عليه) ، وليس منه (خالداً أكرمت) ؛ لأنّ الفعل لم يشتغل بضميره أو بسببه.

أمّا أبو حيّان في هذه المسألة يرى بصحّة مذهب البصريين ، وذلك بقوله : " يفسّر عامل الاسم المشغول عنه ، العامل الظاهر عاملاً فيما قبله ... " [٣] ، وبقوله : " ينتصب الاسم السابق المفتقر لما بعده بعامل يفسره العامل في ضميره ، أو ملابسه لفظاً أو معنى ... " [٤] .

---

[١] ينظر : البحر المحيط ، ٨/ ٤٠٢ .

[٢] ينظر : شرح الجمل ، ١/ ٣٦٨ ، والتصريح ، ١/ ٢٩٦ ، وشرح الأشموني ، ١/ ٤٢٧ ، وشفاء العليل ، ١/ ٤٢٥ ، وابن عقيل ، ١/ ٥١٦ .

[٣] ارتشاف الضرب ، ٤/ ٢١٧٤ .

[٤] المصدر السابق ، ٤/ ٢١٦١ .

واختلف النحويون في ناصب الاسم المشغول عنه على قولين :

الأوّل : ذهب البصريون إلى أنّ الاسم منصوب بفعل محذوف وجوباً يفسّره الفعل المذكور ، أو ما يناسبه نحو : (زيداً أكرمته) ، والتقدير : (أكرمت زيداً أكرمته) ، وفي نحو (خالد سلّمت عليه) ، (حييت خالداً سلّمت عليه) ، وفي (خالداً أكرمت أخاه) ، التقدير : أكرمت خالداً أكرمت أخاه ، وفي (خالداً ضربت أخاه) ، التقدير : أهنت خالداً ضربت أخاه " [1] .

قال سيبويه : " وإن شئت قلت : (زيداً ضربته) ، وإنّما نصبه على إضمار فعل هذا يفسّره ، كأنّك قلت : ضربت زيداً ضربته ، إلاّ أنّهم لا يظهرون هذا الفعل استغناء بتفسيره ، فالاسم ههنا مبني على هذا المضمر [2] . وهذه هي حجّة البصريين ؛ لأنّ في الفعل الذي ظهر تفسيراً فوجب إضماره استغناء بالفعل الظاهر عنه ، كما لو كان متأخّراً وقبله ما يدلّ عليه [3] ؛ ولئنّ الفعل الظاهر كالبدل من اللفظ به فلا يجمع بينهما [4] .

وهم ما قالوا بهذا التقدير إلاّ هرباً من قاعدة : إنّ الفعل يصبح له معمولان وهو لا يقتضي إلاّ واحداً ، وإنّ هذا الأسلوب قد خلق مشكلةً للنحاة فرضتها عليهم نظريّة العامل ، وهذه المشكلة تتمثّل في أنّ العامل لا يعمل في شيئين ذوي طبيعة واحدة عملين متّحدين أو متماثلين ، فالفعل أكرم في الأمثلة السابقة قد عمل النصب في الضمير العائد على (خالد) ، وبهذا قد استوفى مفعوله ، ولا يجوز أن يعمل النصب في لفظ (خالد) المتقدّم عليه ؛ لأنّ (خالداً) وهذا الضمير العائد يمثلان شيئاً واحداً في الحقيقة ، والعامل لا يجوز أن يعمل مرتين عملاً واحداً في شيئين ذوي طبيعة واحدة ؛ لذا لجأ النحاة بحكم نظريّة العامل وحكم فلسفتهم فيها إلى القول :

---

[1] ينظر : الكتاب ، ١/ ٨١ ، والمقتضب ، ٢/ ٧٦ و ٢٩٩ ، الأصول في النحو ، ٢/ ٢٥٣ .

[2] ينظر : الكتاب ، ١/ ٨١ .

[3] الإنصاف في مسآئل الخلاف ، ١/ ٨٢ .

[4] ينظر : شرح الأشموني ، ١/ ٥٢٧ – ٥٢٨ .

بأنّ ناصب الاسم المشغول في هذا التركيب فعل مضمر وجوباً دلّ عليه الفعل المذكور [1] .

الثاني : وذهب الكوفيون إلى أنّ الناصب لهذا الاسم المشغول عنه ، هو الفعل المتأخّر عنه ، إمّا لذاته إن صحّ المعنى واللفظ بتسليطه عليه ، نحو : (زيداً ضربته) ، فـ(ضربت) عامل في (زيد) ، كما أنّه عامل في ضميره ، وإمّا لغيره إن اختلّ المعنى بتسليطه عليه ، كما في (زيداً مررت به) ، و(عمراً ضربت أخاه) فالعامل في زيد هو قولك : (مررت) سدّ مسدّ (جاوزت) ، والعامل في (عمرو) (ضربت) ؛ لسدّه مسدّ (أهنت) [2] .

واحتجّوا بأنّ الضمير العائد على الاسم المنصوب هو الأوّل في المعنى ، فينبغي أن يكون منصوباً به ، قالوا : (أكرمت أباك زيداً) أي : أنّ الفعل عامل في الاسم والضمير معاً [3] ، وهذا قول الفرّاء [4] ، وذهب الكسائي إلى أنّ الفعل عامل في الاسم فقط ، والضمير ملغيّ [5] .

وردّ قولهما بنحو : (سعيداً مررت به) ، فإنّ الفعل (مرّ) لا يصح أن ينصب الاسم المتقدّم ، كما لا يصح أن يلغي الضمير المجرور ؛ لأنّ الفعل لا يتعدّى إلاّ بالحرف والضمير لا يلغى إلاّ بعد اتصالهما بالعوامل ، وبنحو : (زيداً هدمت داره) ، فإنّه لا يصحّ تسلّط الفعل على الاسم المنصوب [6] .

---

[1] ينظر : إحياء النحو ، إبراهيم مصطفى ، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، سنة ١٩٥٩م ، ص ١٥١ .

[2] ينظر الإنصاف ، ١/ ٨٢ ، وشرح المفصّل ، ٢/ ٣٠ ، وشرح كافية ابن الحاجب ، ١/ ٣٩٩ ، وابن عقيل ، ١/ ٥١٩ ، والتصريح ، ١/ ٢٩٧ ، وهمع الهوامع ، ٣/ ١٠٧ .

[3] ينظر : الإنصاف ، ١/ ٨٢ .

[4] ينظر : التصريح ، ١/ ٢٩٧ ، وابن عقيل ، ١/ ٥١٩ ، وهمع الهوامع ، ٣/ ١٠٧ .

[5] ينظر التصريح ، ١/ ٢٩٧ ، وابن عقيل ، ١/ ٥١٩ .

[6] ينظر : التصريح ، ١/ ٢٩٧ ، وهمع الهوامع ، ٣/ ١٠٧ ، وشرح الكافية ، للرضي ، ١/ ٣٩٩ .

وظاهر كلام الرضي أنّه تابع الكوفيين ، غير أنّه يرى أنّ الضمير لو أعرب بدلاً لكان وجهاً ، قال : " ولو قيل على مذهبهما (أي الفرّاء والكسائي) أنّ المنتصب بعد الفعل الظاهر ... هو بدل الكل من المنصوب المتقدّم لكان قولاً [1] .

يبدو أنّ رأي الكوفيين أقوى من رأي البصريين من حيث المعنى [2] ، وأمّا البصريون فاهتمّوا باللفظ ، أو الشكل ، وذهبوا إلى التأويل اتساقاً لقواعدهم . والحقيقة أنّ ما ذهب إليه الكوفيون هو الصحيح ، ولو أنّهم ذهبوا لإلى أنّ الضمير بدلاً للاسم المنصوب ؛ لكان قولاً [3] .

أرى أنّ رأي الكوفيين على جانب من الصواب بأنّ الناصب للاسم المشغول عنه هو الفعل المتأخّر عنه ، فلم يكن هناك تعقيد في تفسيرهم للعامل في نصب المشغول عنه ، أمّا البصريون فأرى مصاحبة الغموض في تفسيرهم لهذه المسألة .

---

[1] شرح الكافية للرضي ، ١/ ٣٩٩ .

[2] ينظر : شرح المفصّل لابن يعيش ، ٢/ ٣٠ .

[3] ينظر : شرح الكافية للرضي ، ١/ ٣٩٩ .

المبحث الثاني

لا يفسـّـر إلا ما يجوز له أن يعمـل

يقول أبو حيّان عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي اللّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً** ... ﴾[1]. الإخبار عن (الذين) بجملة القسم المحذوفة الدال عليها الجملة المقسم عليها دليل على صحة وقوع الجمة القسمية خبراً للمبتدأ خلافاً لثعلب . وأجاز أبو البقاء أن يكون (الذين) منصوباً بفعل محذوف يدل عليه (لنبوئنهم) ، وهو لا يجوز لأنه لا يفسّر إلا ما يجوز له أن يعمل ، ولا يجوز : زيدا لأضربنّ ، فلا يجوز : زيدا لأضربنه[2] .

وقال تعالى : ﴿ **وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعةً مِّنكُمْ** ... ﴾[3] إعراب (اللاتي) مبتدأ ، وخبره (فاستهدوا) وجاز دخول الفاء في الخبر ، وإن كان لا يجوز : زيد فاضربه ، على الابتداء والخبر ؛ لأن المبتدأ موصول بفعل مستحق به الخبر ، وهو مستوف شروط ما تدخل الفاء في خبره ، فأجرى الموصول لذلك مجرى اسم الشرط ، وإذ قد أجرى مجراه بدخول الفاء فلا يجوز أن ينتصب بإضمار فعل يفسره (فأستشهدوا) فيكون من باب الاشتغال ؛ لأن (فاستشهدوا) لا يصح أن يعمل فيه لجريانه مجرى اسم الشرط ، فلا يصح أن يفسر ، هكذا قال بعضهم[4] .

---

[1] الآية ٤١ من سورة النحل

[2] ينظر : البحر المحيط ، ٤٩٢/٥ – ٤٩٣

[3] الآية ١٥ من سورة النساء

[4] ينظر : البحر المحيط ، ١٩٥/٣ .

وقال تعالى : ﴿ ... وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً... ﴾ [1]. يحتمل أن تكون (من) في موضع رفع على الابتداء ، إما موصولا وإما شرطا ، والفاء جواب الشرط أو الداخلة في خبر الموصولة لشبهه باسم الشرط.

ولا يجوز أن تكون (من) في موضع نصب على الاشتغال وإذا كانت شرطا ؛ لأنه لا يفسر العامل في (من) إلا فعل الشرط لا الفعل الواقع جزاء ، ولا إذا كانت موصولة ؛ لأن الخبر المضارع قد دخلته الفاء تشبيها للموصول باسم الشرط فكما لا يفسر الجزاء كذلك لا يفسر الخبر المشبه بالجزاء ، وأما إذا كان أمرا ، أعني الخبر ، نحو : زيدا فاضربه – فيجوز أن يفسر ، ولا يجوز أن تقول : زيدا فتضربه على الاشتغال [2].

قال تعالى : ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ ...﴾ [3]. انتصب (قوم) على الاشتغال ، وكان النصب أرجح لتقدّم الجملة الفعلية قبل ذلك ، وتكون (لما) في هذا الإعراب ظرفا على مذهب الفارسي ، وأما إن كانت حرف وجوب لوجوب فالظاهر أن (أغرقناهم) جواب (لما) فلا يفسر ناصبا لقوم [4] .

يقول محيي الدين الدرويش في كتابه : إعراب القرآن الكريم وبيانه في تفسير الآية من سورة النحل : " والذين مبتدأ وجملة هاجروا صلة أي انتقلوا من مكة وإلى المدينة ، ومنهم من هاجر إلى الحبشة فجمع بين الهجرتين وفي الله متعلقان بهاجروا مع دخولها بمصدر مضاف إلى بعد أي من بعد ظلمهم بالأذى من أهل مكة . (لنبوئنهم في الدنيا حسنة) اللام موطئة للقسم وجملة نبوئنهم خبر الذين وفي الدنيا حال وحسنة صفة لمصدر محذوف أي تبوئة حسنة فهي نائب مفعول مطلق ولك أن تعربها مفعول ثانيا لنبوئنهم لتضمن معناه نعطيفهم فتكون صفة لمحذوف أي دارا

---

[1] الآية ١٢٦ من سورة البقرة

[2] ينظر : البحر المحيط ، ٣٨٤/١ ، و ٢٣٨/٣

[3] الآية ٣٧ من سورة الفرقان

[4] ينظر : البحر المحيط ، ٤٩٨/٦

حسنة" [1] يوافق إعراب الدرويش إعراب أبي حيان للآية حيث جعل : الذين مبتدأ وخبره الجملة القسمية ٠

أما إعراب الآية في كتاب : الجدول في إعراب القرآن وصرفه لمحمود صافي فهو : (الواو) استئنافية ، (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ أو مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور نبوئنهم ، (هاجروا) فعل ماضي وفاعله (في الله) جار ومجرور متعلق بـ (هاجروا) على حذف مضاف أي في سبيل الله ، أو في إعلاء كلمة الله (من بعد) جار ومجرور متعلّق بـ (هاجروا) ، (ما) حرف (ظلموا) فعل ماضي مبني للمجهول مبني على الضم ٠ و(الواو) نائب فاعل (اللام) لام القسم لقسم مقدر (نبوئنهم) مضارع مبني على الفتح في محل رفع ٠ و(النون) نون التوكيد ، و(هم) ضمير مفعول به ، والفاعل نحن (في الدنيا) جار ومجرور متعلق بـ (نبوئنهم) ، وعلامة الجر الكسرة المقدرة ، (حسنة) مفعول به ثان منصوب بتضمين الفعل معنى نعطين أي بمعنى ننزلنهم أي دار حسنة ، ولكن أبا حيان اختار أن يكون مفعولا مطلقا نائبا عن المصدر أي تبوئة حسنة أو أن الفعل بمعنى نحسننّ إليهم حسنة [2]٠

اختلف صاحب الجدول مع أبي حيان في إعراب كلمة (حسنة) فصاحب الجدول أعربها مفعول به ثاني أما أبو حيان فأعربها مفعول مطلق نابت عنه صفته وهي (حسنة) أي : تبوئية حسنة٠ ولعل إعراب أبي حيان أقرب إلى الحقيقة وفيه منطق لإعراب كلمة حسنة ٠

أما في مسألة أبي حيان الثانية في إعراب الآية (١٥) من سورة النساء ، فقد أعربها محي الدين الدرويش في كتابه : إعراب القرآن الكريم وبيانه فقال : (واللائي يأتين الفاحشة من نسائكم) ؛ كلام مستأنف مسوق للشروع

---

[1] ينظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محي الدين الدرويش ، ٣٠٢/٥ ، دار ابن كثير دمشق ، بيروت ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ٠

[2] ينظر : الجدول في إعراب القرآن وصرفه ، محمود صافي مراجعة لينة الحمصي ، مؤسسة الإيمان ، دار الرشيد ، دمشق – بيروت ، مجلد ٧ الجزء الثالث عشر ، صد ٢٦٩٠

في أحكام الزانية ٠ والواو استئنافية واللائي اسم موصول وجملة يأتين الفاحشة صلة الموصول من نسائكم جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال [١] نلاحظ أنه لم يعرب كلمة (اللائي) التي أعربها أبو حيان بأنها مبتدأ خبره جملة فاستشهدوا٠ أما صاحب الجدول في إعراب القرآن وصرفه فقد أعرب الآية كالآتي : (الواو) استئنافية (اللائي) اسم موصول مبني في محل رفع مبدأ (يأتين) مضارع مبني على السكون في محل رفع والنون فاعل (الفاحشة) مفعول به منصوب (من نساء) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل يأتين و(كم) ضمير مضاف إليه (الفاء) زائدة في الخبر لمشابهة المبتدأ للشرط (استشهدوا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل (على) حرف جر ، (هن) ضمير متصل في محل جر متعلق بفعل استشهدوا [٢] لعل إعراب صاحب الجدول موافقا لإعراب أبي حيان وأنهما اتفقا في أن الخبر (استشهدوا) ارتبط بجواب الشرط لمشابهته للشروط٠

أما إعراب الآية (١٢٦) من سورة البقرة : " ومن كفر فأمتعه قليلا" يقول فيها أبو حيان : (من) : يحتمل أن تكون في موضع رفع على الابتداء ، وإما موصولا وإما شرطا٠ ولا يجوز أن تكون في موضع نصب على الاشتغال٠

قال ابن الأنباري فيها : (من) : في موضعها وجهان : النصب والرفع ٠ فالنصب بفعل مقدر ؛ وتقديره : وارزق من كفر ٠ والرفع لأنها مبتدأ ، وهي شرط ، و(فأمتعه) : الخبر والجواب [٣]٠ جاء إعراب ابن الأنباري موافقا لإعراب أبي حيان للآية٠

---

[١] ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محي الدين الدرويش ، م٢ ص١٨١

[٢] ينظر : الجدول في إعراب القرآن وصرفه ، محمود صافي ، مراجعة لينة الحمصي ، المجلد الثاني الجزء ٣ ، ٤ ، ص ٣٦٩ / ٣٧٠ ٠

[٣] ينظر : البيان في إعراب غريب القرآن ، ١١٦/١

أما صاحب الجدول فقد أعربها : الواو عاطفة ، (من) اسم موصول في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره (ارزق) أو في محل رفع مبتدأ خبره جملة أمتعه. ويجوز أن يكون (من) اسم شرط جازم مبتدأ جوابه محذوف تقديره ارزقه ، وجملة أمتعه معطوفة على جملة الجواب بتقدير أنا أمتعه ، وخبر المبتدأ جملة كفر أرزقه من فعل الشرط وجوابه [1] وأيضا جاء إعراب صاحب الجدول موافقا لأبي حيان وابن الأنباري وهذا هو الإعراب لهذه الآية .

أما الآية (٣٧) من سورة الفرقان : " وقوم نوح .. " والتي يقول فيها أبو حيان بنصب كلمة (قوم) على الاشتغال.

يقول في إعرابها ابن الأنباري [2] : "وقوم" منصوب من ثلاثة أوجه : أحدهما : أن يكون منصوبا بالعطف على الهاء والميم في (دمّرناهم). والثاني : أن يكون منصوبا بتقدير فعل يفسره "أغرقناهم" وتقديره : أغرقنا قوم نوح كما كذّبوا الرسل أغرقناهم .

والثالث : أن يكون منصوبا بتقدير : اذكر لعل أبن الأنباري فصّل إعراب كلمة "قوم" ، وإعراب أبي حيان لها لا يخرج كونه من هذه الثلاثة إعرابات.

أما صاحب الجدول فقد أعربها : (الواو) عاطفة (قوم) مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده أي : أغرقنا قوم نوح – و(لما) ظرف بمعنى حين مجرد من الشرط متعلق بالفعل المحذوف (للناس) متعلق بمحذوف مفعول به ثاني عامله (جعلناهم) (للظالمين) متعلق بـ (أعتدنا) [3].

اختصر صاحب الجدول بأنها مفعول به لفعل محذوف – ولعل ذلك لا يخرج عن إعراب السابقين له .

---

[1] ينظر : الجدول في إعراب القرآن وصرفه ، ٢١٩/١

[2] ينظر : البيان في إعراب غريب القرآن ، ١٧٠/٢ .

[3] ينظر : الجدول في إعراب القرآن وصرفه ، ص ٢٩٠

أما محيي الدين الدرويش فقد أعربها : وقوم نوح مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده أي أغرقنا قوم ولك أن تعطفه على الهاء في دمرناهم أي دمرنا قوم نوح ولما ظرف بمعنى حين أو رابطة متضمنة معنى الشرط [1] ٠

وكذلك أبو البقاء العكبري [2] ٠ فقد أعرب **(وقوم نوح)** : يجوز أن يكون معطوفاً على ما قبله ؛ أي ودمرنا قوم نوح٠

---

[1] ينظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ص ١٥

[2] ينظر : التبيان في إعراب القرآن ، ٢/٩٨٦٠

المبحث الثالث
ترجّح النّصب لتشاكل الجملتان

يقول أبو حيّان عند قوله تعالى : ﴿ **وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ** ... ﴾ [1] .

(والأرض) نصب على الاشتغال. ولما كانت هذه الجملة بعدها جملة فعلية كان النصب على الاشتغال أرجح من الرفع على الابتداء فلذلك نصب [2] يقول محي الدين الدرويش في إعرابه للآية السابقة : " والأرض نصب على الاشتغال أي مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده ومددناها فعل وفاعل ومفعول به وألقينا فعل وفاعل وفيها متعلقان بألقينا ورواسي مفعول به أي جبالاً ثابتة لئلا تميد بأهلها" [3] .

أما صاحب الجدول فقد أعربها : " الواو عاطفة ، الأرض مفعول به لفعل محذوف على الاشتغال يفسره ما بعده (مددناها) مثل : زيناها الواو عاطفة (ألقينا) مثل (جعلنا) في حرف جر و "ها" ضمير في محل جر متعلق بـ (ألقينا) ، (ورواسي) مفعول به منصوب [4] .

أما أبو البقاء العكبري فقد أعربها : "والأرض : منصوب بفعل محذوف ؛ أي : ومددنا الأرض ، وهو أحسن من الرفع ؛ لأنه معطوف على البروج ، وقد عمل فيها الفعل . (وأنبتنا فيها من كل شيء) : أي وأنبتنا فيها ضروبا . وعند الأخفش (من) زائدة [5] .

---

[1] الآية ١٩ من سورة الحجر

[2] البحر المحيط ، ٤٥٠/٥

[3] ينظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ص ٢٦٦ .

[4] ينظر : الجدول في إعراب القرآن وصرفه ، ص ، ٧٧٩

[5] ينظر : البحر المحيط ، ١١٧/٤ ، ٢٨٨/٤ ، ٤٧٥/٥ ، ٤٨٨/٥ ، ٤٩٨/٦ ، ١٥/٦ .

نلاحظ اتفاق جميع المعربين الذين استعرضناهم مع إعراب أبي حيان علما بأنه السابق لهم فأعرابه يعتبر أصل من الأصول التي يرجع لها ٠

قال الله تعالى : ﴿ ... **وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً** ﴾ [1] الظاهر أن نصب (وكل شيء) على الاشتغال ؛ وكان ذلك أرجح من الرفع لسبق الجملة الفعلية في قوله تعالى : ﴿ **وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ** ... ﴾ [2] .

يقول أبو البقاء العكبري في إعراب الآية السابقة من سورة الإسراء : " وكل شيء" : منصوب بفعل محذوف ؛ لأنه معطوف على اسم قد عمل فيه الفعل ، ولولا ذلك لكان الأولى رفعه [3] .

أما محيي الدين الدرويش فقد أعربها : " وكل شيء نصب على الاشتغال ورجح نصبه لتقدم جملة فعلية " [4] ٠ أما إعراب صاحب الجدول لها : " الواو عاطفة (كل) مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده (شيء) مضاف إليه مجرور وفصلناه مثل جعلنا و(الهاء) ضمير مفعول به (تفصيلا) مفعول مطلق منصوب [5] .

فقد وافق إعراب الثلاثة السابقين إعراب أبي حيان على أن (كلّ) مفعول به منصوب على الاشتغال يفسره ما بعده ٠

---

[1] الآية ١٢ من سورة الإسراء

[2] الآية ١٢ من سورة الإسراء

[3] ينظر : التبيان في إعراب القرآن ، ص ٨١٥

[4] ينظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ص ٤٠٠

[5] ينظر : الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ، المجلد الثامن ص ٢٠

المبحث الرابع

أسـماء الأفعـال لا تضمـر

يمنع أبو حيّان إضمار أسماء الأفعال [1] ، وذلك عند تعرّضه لقوله تعالى: ﴿ **ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ** ﴾ [2] .

(ذلكم) مرفوع إما على الابتداء والخبر محذوف ، أي : ذلكم العقاب ، أو على الخبر والمبتدأ محذوف ، أي العقاب ذلكم ، وهما تقديران للزمخشري [3] .

وقال الزمخشري : ويجوز أن يكون نصباً على : عليكم ذلكم فذوقوه كقولك : زيدا فاضربه [4] .

ولا يجوز هذا التقدير ؛ لأن (عليكم) من أسماء الأفعال ، وأسماء الأفعال لا تضمر ، وتشبيهه له بقولك : زيدا فاربه ، ليس بجيدّ لأنهم لم يقدروه بـ (عليك زيداً فاضربه ، وإنا هذا منصوب على الاشتغال ، وقد أجاز بعضهم في (ذلك) مبتدأ و(فذوقوه) خبرا ؛ لأن ما بعد الفاء لا يكون خبراً لمبتدأ ، إلا إن يكون المبتدأ اسماً موصولاً أو نكرة موصوفة ، نحو :

- الذي يأتيني فله درهم
- وكلّ رجل في الدار فمكرم

وهذا الذي قاله صحيح ، ومسألة الاشتغال تبنى على صحة جواز أن يكون (ذلكم) يصح فه الابتداء إلا أن قولهم :

- زيداً فاضربه
- زيد فاضربه

---

[1] ينظر : البحر المحيط ، ٤/ ٤٧٢ .

[2] الآية ١٤ من سورة الأنفال

[3] ينظر : الكشاف ، ١٩٨/٢ – ١٩٩

[4] ينظر : المصدر السابق ٠

ليست الفاء – هنا – كالفاء في : الذي يأتيني فله درهم ٠ لأن هذه الفاء دخلت لتضمن المبتدأ معنى اسم الشرط ، ولذلك شروط ذكرت في النحو ٠ والفاء في : زيد فاضربه ٠ هو جواب لأمر مقدر ، مؤخرة من تقديم ، والتقدير : تنّبه فزيد اضربه ٠ وقالت العرب : زيدا فأضربه ، وقدّره النحاة : تنبه فاضرب زيداً ٠

وابتنى الاشتغال في : زيدا فاضربه ، على هذا التقدير ، فقد بان الفرق بين الفاءين ٠ ولولا هذا التقدير لم يجز : زيداً فاضرب ، بل كان يكون التركيب : زيدا أضرب ، كما هو إذا لم يقدّر هناك أمر بالتنبه محذوف [1] .

أما ابن الأنباري فقد أعرب الآية السابقة كالآتي : ذلكم : خبر مبتدأ مقدر ؛ وتقديره : الأمر ذلكم ؛ وأن للكافرين : عطف على (ذلكم) ، وتقديره : والأمر أن للكافرين عذاب النار [2] .

أما العكبري فقد أعربها : (ذلكم فذوقوه) : أي الأمر ذلكم أو ذلكم واقع ، أو مستحق – ويجوز أن يكون في موضع نصب ؛ أي ذوقوا ذلكم ، وجعل الفعل الذي بعده مفسّرا له ٠ والأحسن أن يكون التقدير : باشروا ذلكم فذوقوه ؛ لتكون الفاء عاطفة [3] .

نلاحظ أن إعراب ابن الأنباري : أعرب ذلكم خبر لمبتدأ محذوف ولكن أبي البقاء العكبري فقد جوّز الأمرين معا : فإما خبر لمبتدأ محذوف أو مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده٠

---

[1] ينظر : البحر المحيط ، ٤٧٢/٤ ، والدر المصون ، ٥٨١/٥ – ٥٨٢

[2] ينظر : البيان في إعراب غريب القرآن ، ٣٢٧/١

[3] ينظر : التبيان في إعراب القرآن ، ٦١٩/٢

الفصل الثالث

الحـــــروف

وفيه سبعة مباحث :

المبحث الأول : (تا) القسم في (تاالله) .

المبحث الثاني : زيادة (أنْ) .

المبحث الثالث : دلالة (إنّما) على الحصر .

المبحث الرابع : الخلاف في ميم (اللهمّ) .

المبحث الخامس : (ربّ) للتقليل غالباً .

المبحث السادس : معنى الحرف إلى .

المبحث السابع : زيادة (أم) .

المبحث الأول

أصل (تاء) القسم في (تالله)

زعم أبو حيّان أنّ (تاء) القسم أصل بنفسها ، وليست بدلاً من الواو[1] ، وذلك عندما شرح قوله تعالى: ﴿ **قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الأَرْضِ** ... ﴾ [2].

قال ابن عطية : " والتاء في (تالله) بدل من واو ، كما أبدلت في تراث وفي التوراة والتخمة ، ولا تدخل التاء في القسم إلا في المكتوبة من بين أسماء الله تعالى ، وغير ذلك ، لا تقول : تالرحمن ، ولا تالرحيم" [3] .أمّا قوله : والتاء في (تالله) بدل من واو، فهو قول أكثر النحويين ، وخالفهم السهيلي ، فزعم أنها أصل بنفسها ، وليست بدلا من واو ، وهو الصحيح على ما قررناه في النحو ، وأما قوله : في التوراة ،فعلى مذهب البصريين ، إذ زعموا أن الأصل : ووراه من ورى الزند ، ومن النحويين من زعم أن التاء زائدة وأمّا قوله: ولا تدخل إلى آختره ، فقد حكى عن العرب دخولها على الرب، وعلى الرحمن ، وعلى حياتك ، قالوا : ترب الكعبة ، وتالرحمن ، وتحياتك [4] .

ذهب جمهور النحويين [5] إلى أن التاء بدل من الواو ، وليست بدلاً من الباء ولا أصلاً بنفسها في نحو قوله تعالى: ﴿ **قَالُواْ تَاللّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلاَلِكَ الْقَدِيمِ** ﴾ [6] .

---

[1] ينظر : البحر المحيط ، ٥/ ٢٣٠ .

[2] الآية ٧٣ من سورة يوسف

[3] المحرر الوجيز ، ٣٤٣/٩

[4] ينظر : البحر المحيط ، ٢٣٠/٥ / والجمل ، ٧٢ ، والمفصل ٨٧٠ ، والكشاف ٥٧٦/٢

[5] ينظر : المقتضب ، ٣٢٠/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه ، ٣٩٥

[6] الآية ٩٥ من سورة يوسف .

وقوله تعالى: ﴿ **قَالُواْ تَاللّـهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّـهُ عَلَيْنَا ...** ﴾ [1]، وقوله تعالى : ﴿ **وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ...** ﴾ [2] .

وقول الشاعر [3] :

تالله يبقى على الأيام ذو حيد

بمشمخرّ به الظيّان والآس [4]

أولاً : أنها لا تدخل إلا على لفظ الجلالة (الله) خاصة دون غيره من الأسماء ، إلا ما حكى الأخفش من دخولها على (رب الكعبة) في قولهم : تربّ الكعبة ، وذلك شاذ ، والواو تدخل على الأسماء الظاهرة كلها ولا تدخل على المضمرة ، والباء تدخل على كل مقسم به من الأسماء الظاهرة والمضمرات ، فعلم بهذا أن لها مرتبة ثالثة ، فهي ثالثة عن الباء وعن الواو .

ثانياً: أنها بدل من الواو في بعض المواضع وجوباً مثل :(اتعد) و(اتزن) من(اوتعد) و (اوتزن) ، وسبب إبدالها من الواو دون غيرها ، لشبهها بها من جهة اتساع المخرج ، وهي من الحروف المهموسة ، فناسب همسها لين حروف اللين ومنها الواو ، ولم يثبت إبدال التاء من الباء في موضع.

ثالثاً : أن الواو مفتوحة والتاء مفتوحة والباء مكسورة ، فهي أقرب إلى الواو بهذا الشبه منها إلى الباء .

---

[1] الآية ٩١ من سورة يوسف

[2] الآية ٥٧ من سورة الأنبياء

[3] قائلة أمية بن أبي عائذ الهزلي ، ينظر : الكتاب ، ٣/ ٤٩٧ ، وكشف المشكل ، ١/ ٥٨٣ ، وشرح جمل الزجاجي ، ص ١٥٩ ، والخزانة ، ٤/ ٢٣١ .

[4] المشمخر : الجبل العالي ، مادة (شمخر) ، ٢/ ٦٤ . والظيّان : ياسمين البحر ، لسان ، مادة (ظوى) ، ١٥/ ٢٦ . والآس : الشجر ، القاموس مادة (أوس) ، ٢/ ١٩٩ .

وقد خالف جمهور النحويين جماعة [1] ، منهم : قطرب [2] والسهيلي [3] فهما يريان أن التاء أصلية ليست مبدلة من الواو ؛ إذ لم يقم دليل على صحته .

أما صاحبنا أبو حيان ، فقد اختار ما ذهب إليه قطرب والسهيلي بأنّ التاء أصل وليست بدلاً من الواو ، والذي أراه ما ذهب إليه أبو حيان وصاحباه قطرب والسهيلي ، إذ إن الأصل عدم إبدال حرف مكان حرف حتى يقوم الدليل الصحيح عليه ، وما علّلوا إبدالها في بعض المواضع لا يعمم حكمه في شيء بل يقتصر عليه.

---

[1] ينظر الجنى الداني ، ص ١١٧ .

[2] ينظر : همع الهوامع ، ٣٩/٢

[3] ينظر : البسيط ، ٩٢٦/٢ ، والبحر المحيط ، ٣٣٠/٥ ، ٣٢٢/٦ ، والدر المصون ٥٢٦/٦

المبحث الثاني

زيـــــادة (أن)

يرى أبو حيان أن ابن عصفور قد اغتر بظاهر قول سيبويه : " وأما (أن) ، فيكون بمنزلة لام القسم في قوله : أما والله لو فعلت " فإن سيبويه لما ذكر أنها تكون بمنزلة لام القسم ، استنبط ابن عصفور من ذلك أنها تكون رابطة لجملة القسم بالمقسم به ، ولم يتصفح ما ذكر سيبويه بعد ذلك ، فإنه قال : وتكون توكيدا أيضا في قولك : لما أن فعل ، كما كانت توكيداً في القسم ، وكما كانت (إن) مع (ما) ، يعني أنها تكون زائدة للتأكيد ، كما كانت في القسم في قولك : أما والله أن لو فعلت ، وكما كانت (إن) مع (ما) في نحو : ما إن زيد قائم يعني زائدة . وإنما يعني سيبويه بلام القسم اللام الموطئة ، وذلك نحو : والله لأخرجنّ ، واللام الأولى زائدة موطئة للجملة أن تقع جوابا للقسم لا جوابا للشرط ، فليست الرابطة الجواب بالقسم " [1] .

يرى أبو حيان زيادة (أن) بعد (لما) الحينية ، وبين فعل القسم ولو ، قال – رحمه الله – : " وتكون أيضا زائدة بعد (لما) ٠٠٠ وبعد القسم قبل لو والجواب" ويرى أن زيادتها في مثل هذا قياس مطرد" [2]٠ ومما يدل أنه يرى زيادة (أن) في غير هذه المواضع قوله – رحمه الله – عند قوله تعالى : ﴿ ... **وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلاً** ﴾ [3] : ويجوز أن تكون (أن) تفسيرية و(لا) نهي ، و(أن) تكون مصدرية تعليلاً ، أي : لأن لا يتخذوا ، و(لا) نفي ٠ ولا يجوز أن تكون (أن) زائدة ، ويكون لا

---

[1] ينظر : الكتاب ، ٢٢٢/٤

[2] ينظر : البحر المحيط ، ١١٨/١ ، و٣٤٥/٥ ، والنكت الحسان ، ٢٩٢ ، والبحر المحيط ١١٠/٧ – ١٥٠

[3] الآية ٢ من سورة الإسراء .

تتخذوا معمولا لقول محذوف ، خلافاً لمجوز ذلك ، إذ ليس من مواضع زيادة (أن) " [1] .

أما ما يراه ابن عصفور من أن (أن) رابطة جملة القسم بالمقسم عليه ، فهو عند أبي حيان مردود ، حيث خالف مذهب سيبويه وغيره من النحويين القائلين بزيادتها في هذا الموضع ، قال – رحمه الله – معددا مواضع زيادتها : " ويعد القسم قبل (لو) والجواب ، خلاف لمن زعم أنها إذ ذاك رابطة لجملة القسم بالمقسم عليه إذا كان (لو) والجواب " [2]

تأتي (أن) زائدة في مواضع [3] :

أحدها : أن تقع بعد (لما) الحينية ، كقوله تعالى : ﴿ **وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا** ... ﴾ [4] . ومما يدل زيادتها أنها في موضع آخر حذفت وهو قوله تعالى : ﴿ **وَلَمَّا جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى** ... ﴾ [5] ، وكقوله تعالى : ﴿ **فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا** ... ﴾ [6] ،ومثال الكتاب : لما أن جاءوا ذهبت [7].

الثاني: أن تقع بين (لو) وفعل القسم مذكوراً ، مثال : أما والله أن لو فعلت لأكرمتك [8].

الثالث: بعد (إذا) ، كقول الشاعر [1] :

---

[1] ينظر : البحر المحيط ، ٧/٦

[2] ينظر : البحر المحيط ، ١١٨/١ ، و ٣٩٢/٥ .

[3] ينظر : الكتاب ، ١٠٧/٣ ، ٢٢٢/٤ ، والمقتضب ، ٤٩/١ ، ٣٦٢/٢ ، والجمل ٣٥٣ ، وحروف المعاني ٥٩ ، ومعاني الحروف ، ٧٣ ، والمسائل البصريات ٦٥٣/١ – ٦٥٤ وغيرها.

[4] الآية ٣٣ من سورة العنكبوت

[5] الآية ٣١ من سورة العنكبوت

[6] الآية ٩٦ من سورة يوسف

[7] ينظر : الكتاب ، ١٥٢/٣

[8] ينظر: المصدر السابق ، ٣/ ١٥٢ .

فأمهله حتى إذا أن كأنّه

معاطي يد في لجة الماء غامر

الرابع: من الشاذ بين الكاف ومجرورها ، كقول الشاعر [٢] :

ويوما توافينا بوجه مقسّم

كأن ظبية تعطو إلى وارق السّلم

وفي راوية من جر ظبية

وقد نبه النحويون على أن زيادتها في الموضعين الأولين أكثر من زيادتها في الموضعين الأخيرين. وإذا كانت زائدة ، فإنها لا تعمل.

وخالف في ذلك الأخفش ، فإنه يرى أن (أن) الزائدة تزاد في غير هذه المواضع ، وأنها تعمل النصب في المضارع ، واستدل على ذلك بالسماع والقياس [٣] . أما السماع ، فقوله تعالى : ﴿ ... **وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ** ... ﴾ [٤] ، فهي هنا زائدة ، ومعناها : ما لنا لا نقاتل ، فأعمل (أن) وهي زائدة . أما القياس [٥] فهي أن الزائدة قد عمل في نحو : ما أتاني من أحد ، فأعمل (من) وهي زائدة ، وفي نحو : ليس زيد بقائم .

وقد رد جماعة من النحويين على مذهبه بأنه لا حجة له في ذلك لأن (أن) في الآيات مصدرية ، وهي بصلتها في تأويل مصدر منصوب على

---

[١] قائله : أوس بن حجر التميمي . ينظر : ديوانه ٧١ ، وهمع الهوامع ، ١٨/٢ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ، ١٦٤/١ ، وشرح عمدة الحافظ ٣٣١ .

[٢] نسب هذا البيت إلى ابن صريم البشكري وإلى علياء بن الأرقم وإلى كعب بن أرقم . ينظر: الكتاب ١٣٤/٢ ، والأصميات ١٥٧ ، والمقتضب ١٢٨/٣

[٣] ينظر : معاني القرآن للأخفش ١٨٠/١ ، والتسهيل ٢٢٩ ، وشرح التسهيل ١٢/٤ ، ارتشاف الضرب ٢٩٠/٢ ، والجنى الداني ٢٤٠ – ٢٤١ ، ومغني اللبيب ٣٤/١ .

[٤] الآية ٢٤٦ من سورة البقرة

[٥] ينظر : معاني القرآن للأخفش ١٨٠/١ ، والتسهيل ٢٢٩ ، وشرح التسهيل ١٢/٤ ، ارتشاف الضرب ٢٩٠/٢ ، والجنى الداني ٢٤٠ – ٢٤١ ، ومغني اللبيب ٣٤/١ .

إسقاط الجار. أما القياس ، فمرفوض ؛ لأن (أن) الزائدة إنما لم يجز أن تعمل ؛ لعدم اختصاصها بالأفعال [1] .

[1] ينظر : شرح التسهيل ١٢/٤ ، ومغني اللبيب ٣٤/١

المبحث الثالث
دلالة (أنّما) على الحصر

يرى أبو حيّان أنّ (أنّما) لا تدلّ على الحصر بالوضع ، وإنّما يفهم الحصر من سياق الكلام . وتدخل (ما) على الأحرف المشبّهة بالفعل فتكفّها عن عملها ، وتجعلها مهيأة للدخول على الجملة الفعلية بعد أن تدخل عليها ، وتوسّع من دائرة استعمالها ، فإذا دخلت (ما) على (إنّ) فالمشهور أنّها تفيد الحصر ، ومع هذا ما خلت هذه المسألة من اختلاف النحاة في دلالتها على الحصر ، وجاء الاختلاف على أقوال : منها قول أبي حيّان : " والذي نذهب إليه أنّها لا تدلّ على الحصر بالوضع ... فإذا فهم حصر فإنّما يفهم من سياق الكلام " [١] . وقال عند قوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ** ... ﴾ [٢] ، ولفظة (إنّما) إن كانت وضعت للحصر ، فالحصر مستفاد من لفظها ، وإن كانت لم توضع للحصر ، فالحصر مستفاد من الأوصاف ، إذ مناط الحكم يقتضي التعليل به ، والتعليل بالشيء يقتضي الاقتصار عليه " [٣] .

غير أنّه ذهب إلى أنّها تفيد الحصر في قوله تعالى : ﴿ **لَقَالُواْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا** ... ﴾ [٤] ، قال : " وجاء لفظ (إنّما) مشعراً بالحصر ، كأنّه قال : ليس ذلك إلاّ تسكير الأبصار " [٥] . وعند قوله تعالى : ﴿ ... **إِنَّمَا هُوَ إِلهٌ وَاحِدٌ** ... ﴾ [٦] فأكّد بأداة الحصر وبالوحدة " [٧] .

---

[١] ينظر : البحر المحيط ، ٥/ ٤٣٦ .

[٢] الآية ٦٠ من سورة التوبة .

[٣] ينظر البحر المحيط ، ٧/ ٥٧ .

[٤] الآية ١٥ من سورة الحجر .

[٥] ينظر البحر المحيط ، ٥/ ٤٤٨ .

[٦] الآية ٥١ من سورة النحل .

[٧] ينظر : البحر المحيط ، ٥/ ٥٠١ .

وما استدلّ به القائلون بالحصر بأنّ (أنّ) للإثبات و(ما) للنفي ، و(إنْ) لإثبات المذكور ، و(ما) لنفي ما عداه ، لكن أبا حيّان ردّ هذا بقوله : بأنّه قول من لا وقوف له بعلم النحو [1] . ولأنّ ليس (إنّ) للإثبات ، وإنّما هي لتوكيد الكلام ، وليست (ما) للنفي ، بل هي زائدة بمنزلتها في أخوات (ليتما) ، و(لعلّما) و(لكنّما) و(كأنّما) [2] .

وجاءت أقوال العلماء في (إنّما) مختلفة ، منها :

الأوّل : أنّ (إنّما) تفيد الحصر ، وهذا مذهب جمهور النحاة [3] والبلاغيين [4] فإذا قلت : إنّما زيد شاعر ، كان بمنزلة : ما زيد إلاّ شاعر ، فهي تدلّ على الحصر والاختصاص ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ... **إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ** ... ﴾ [5] ، وقوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ** ... ﴾ [6]،وقوله تعالى:﴿ ... **إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ** ﴾ [7] ، وغيرها كثير في القرآن . واستدلّوا على إفادتها الحصر بأمور : أنّ العرب أجرت عليها حكم النفي ، و(إلاّ) ففصلت الضمير المرفوع بعدها ، كقول الفرزدق [8] :

---

[1] ينظر : الجنى الداني ، ص ٣٩٦ .

[2] ينظر : مغني اللبيب ، ص ٣٠٤ ، والجنى الداني ، ص ٣٩٧ .

[3] ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ، ٢/ ١١ ، وشرح التسهيل ، ١/ ١٤٨ ، وشفاء العليل ، ١/ ١٩١ ، والبرهان ، ١/ ٢٣١ ، والتصريح ، ١/ ١٦ ، والجنى الداني ، ص ٣٩٤ ، والدر المصون ، ١/ ١٣٧ ، ومغني اللبيب ، ص ٣٠٣ .

[4] مفتاح العلوم ، أبو يعقوب السكاكي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،، ص ١٢٦ – ١٣٧ ، ودلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق د. فايز الداية وأخيه ، ط١ ، ١٩٨٣م ، دار قتيبة ، دمشق ، ص ٢٣١ .

[5] الآية ٢٣ من سورة الأحقاف .

[6] الآية ٦٠ من سورة التوبة .

[7] الآية ١٩ من سورة الرعد .

[8] ينظر : ديوانه : دار صادر ، بيروت ، ٢/ ٢٥٣ ، وشرح المفصل ، لابن يعيش ، ٢/ ٦٥ وشرح التصريح ، ١/ ١٦٠ .

أنا الذائد الحامي الذمار ، وإنّما

يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

والتقدير : ما يدافع عن أحسابهم إلاّ أنا .

فليس يخلو هذا الكلام من أن يكون موجباً أو منفيّاً ، ولو كان المراد به الإيجاب لم يستقم ، ألا ترى أنّك لا تقول : (يدافع أنا ، ولا يقاتل أنا) وإنّما تقول : (أدافع ، وأقاتل) إلاّ أنّ المعنى لمّا كان : ما يدافع إلاّ أنا ، فصلت الضمير كما فصله مع النفي إذا ألحقت معه إلاّ حملاً على المعنى [1] .

أنّ (إنّ) للإثبات ، و(ما) للنفي ، ولا يجوز أن يتوجّها معاً إلى شيء واحد ولا أن يحكم بتوجّه النفي للمذكور بعدها ؛ لأنّه خلاف واقع باتّفاق ، فيتعيّن صرفه لغير المذكور ، وصرف الإثبات للمذكور ، فجاء الحصر [2] .

أنّ (إنّ) للتوكيد ، فلمّا دخلت عليها (ما) المزيدة للتأكيد ، زادتها تأكيداً على تأكيد ، فصار فيها معنى الحصر ، وهو إثبات الحكم للشيء المذكور دون غيره ، فإنّ معنى (إنّما الله إله واحد) أي : ما الله إلاّ إله واحد [3] .

إنّ المعنى لا يستقيم إلاّ بالحصر ، قال السيوطي : " الجمهور على أنّها للحصر ... واستدلّ مثبتوه بأمور ، منها قوله تعالى ﴿ **إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ** ... ﴾ [4] ، بالنصب ، فإنّ معناه : ما حرم عليكم إلاّ الميتة ؛ لأنّ المطابقة في المعنى لقراءة الرفع ، فإنّها للقصر ...ومنها قوله تعالى: ﴿ **قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّـهِ** ... ﴾ [5] ، و﴿ **قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللّهُ** ... ﴾ [6] ، و﴿ **قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللّـهِ** ...﴾ [7] . فإنّه (إنّما) تحصل مطابقة الجواب إذا كانت (إنّما) للحصر ؛ ليكون معناها : لا آتيكم به

---

[1] ينظر : دلائل الإعجاز ، ص ٢٣٠ – ٢٣١

[2] ينظر : مغني اللبيب ، ص ٣٠٤ ، والجنى الداني ، ص ٣٩٧ .

[3] ينظر : شرح الفصّل ، لابن يعيش ، ٨/ ٥٦ ، والجنى الداني ، ص ٣٩٧ .

[4] الآية ١٧٣ من سورة البقرة .

[5] الآية ٢٣ من سورة الأحقاف .

[6] الآية ٣٣ من سورة هود .

[7] الآية ١٨٧ من سورة الأعراف .

، وإنّما يأتي به الله ، ولا أعلمها ، إنّما يعلمها الله ... لا يستقيم المعنى في هذا الآيات ونحوها إلاّ بالحصر " [١] .

وألحق التنّوخي * والزمخشري [٢] ، البيضاوي * [٣] بـ(إنّما) المكسورة (أنّما) المفتوحة ؛ لأنّها فرعها ، وما ثبت للأصل ثبت للفرع ، وقد اجتما في قوله تعالى : ﴿ ... **أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ** ... ﴾ [٤] .

الثاني : أنّها لا تفيد الحصر ، وإلى هذا ذهب أبو الحسن الآمدي [٥] ، ووافقه ابن هشام [٦] ، والسمين الحلبي [٧] ، أنّها لا تفيد الحصر بالوضع ، بل يفهم الحصر من سياق الكلام .

الثالث : وهو لابن عطيّة [٨] ، حيث يرى أنّ (أنّما) لفظ لا يفارقه التوكيد والمبالغة ، وقد يدلّ على الحصر إذا ساعد المعنى عليه ، وقد توسّط بين المذهبين الأوّل والثاني ، وقال : " (إنّما) لفظ لا يفارقه المبالغة والتأكيد حيث وقع ، ويصلح مع ذلك للحصر ، فإذا دخل في قصّة وساعد معناه على الانحصار ، صحّ ذلك ، وترتب ، كقوله تعالى ﴿ ... **إِنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ** ... ﴾ [٩] ، وغير ذلك من الأمثلة ،

---

[١] الإتقان في علوم القرآن ، ٢/ ٧٩٩ .

* هو زيد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمر التنوخي ، من آثاره " الأقصى القريب في علم البيان " ، توفي سنة ٧٤٨هـ ، ينظر : معجم المؤلّفين ، ١١/ ٢٨٦

[٢] ينظر الكشّاف ، ٢/ ٥٨٦

* هو : ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي ، المتوفى سنة ٧٩١هـ .

[٣] ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، للبيضاوي دار الكتب العربية ، مصر ، ٣/ ٤٨ .

[٤] الآية ١٠٨ من سورة الأنبياء .

[٥] ينظر : الإحكام في أصول الأحكام ، للآمدي ، تحقيق سيد الجميلي ، ط١ ، ١٩٨٣م ، دار الكتب ، بيروت ، ٢/ ١٤٠ .

[٦] ينظر : ارتشاف الضرب ، ٣/ ١٢٨٥ .

[٧] ينظر : الدر المصون ، ١/ ٢٧٨ .

[٨] ينظر : المحرر الوجيز ، ٤/ ٣١٧ ، والجنى الداني ، ص ٣٩٦ .

[٩] الآية ٥١ من سورة النحل .

وإذا كانت القصّة لا تأتي للانحصار ، بقيت (أنّما) للمبالغة فقط [١] . كقوله عليه السلام (إنّما الربا في النسيئة) [٢] .

الرابع : أنّها تفيد التقليل ، وأشار إلى ذلك سيبويه ، وتبعه ابن السراج ، وقال ابن يعيش : " ومعناه القليل ، فإذا قلت : (إنّما زيد بزّاز) ، فأنت تقلل أمره ، وذلك أنّك تسلبه ما يدعي عليه غير البزّ ، ولذلك قال سيبويه [٣] في " (إنّما سرت حتى أدخلها) إذا كنت محتقراً لسيرك الذي أدّى إلى الدخول " [٤] . وقال ابن السرّاج : " والفرق بين (إنّ) و(إنّما) في المعنى ، أنّ (إنّما) تجيء لتحقير الخبر " [٥] .

والذي نراه وعليه كلّ الأقوال والسائد معرفته الآن ، هو أنّ (إنّما) تفيد الحصر في كلّ الأساليب ، وقد تخرج للمبالغة والتوكيد ، كما في حديث الربا ، وليس كما يرى أبو حيّان من أنّها لا تفيد الحصر ، وإنّما يفهم من المعنى المستخدم ، ولا على ما رآه ابن عطيّة أنّه إذا ساعد المعنى أفادت الحصر .

---

[١] ينظر : المحرر الوجيز ، ٤/ ٣١٧ .

[٢] ينظر : صحيح مسلم ، كتاب (البيوع) ، باب (بيع الطعام) ، ٥/ ٥٠ .

[٣] ينظر الكتاب ، ٣/ ٢٢ .

[٤] ينظر : شرح المفصّل لابن يعيش ، ٨/ ٥٦ .

[٥] ينظر : الأصول في النحو ، ٢/ ٢٣٤ .

المبحث الرابع

الخلاف في ميم (اللهمّ)

اختلف النحاة في ميم (اللهم) أعوض عن حرف النداء أم لا ؟ فأبو حيّان يختار مذهب البصريين القائل : بأنّ الميم المشدّدة عوض عن ياء النداء ، والهاء مبنيّة على الضم ؛ لأنّه نداء . واحتجّوا بأنّ الأصل : يا الله ، ثمّ جاءوا بحرفين عوضاً عن حرفين ، فالميمان من (يا) و(الميم) أفادت ما أفادته (يا) فدلّ على أنّه عوضاً منها ؛ فلهذا لا يجمعون بينهما إلاّ في ضرورة [1] .

وذهب الكوفيون إلا أنّ الميم المشدّدة ليست عوضاً عن (ياء) النداء ، إنّما الأصل عندهم في (اللهم) هو (يا الله أمّنا بخير) ، أي : أقصدنا في قولك : أمّمت زيداً ، أي قصدّته ، فلمّا كثر في كلامهم حذفوا بعض الكلام طلباً للخفّة ، والحذف للخفّة كثير في كلامهم ، مثل : (هلمّ) ، (يلمّه) ، والأصل فيه (هل أمّ) ، و(ويل أمّه) [2]. وقالوا : والذي يدلّ على أنّ الميم المشدّدة ليست عوضاً عن (ياء) أنّهم يجمعون بينهما ، كقول الشاعر [3] :

إنّي إذا ما حدث ألمّا

أقول : يا اللهمّا يا أللهمّا

وردّ النحاة قول الكوفيين بوجوه منها [4] :

---

[1] ينظر : الكتاب ، ٢/ ١٩٦ ، والمقتضب ، ٤/ ٢٣٩ ، والأصول في النحو ، ١/ ٢٣٨ ، و الإنصاف ، ١/ ٣٤٣ ، وشرح الجمل ، ٢/ ١٠٦ ، وهمع الهوامع ، ٢/ ٤٨ .

[2] ينظر : الإنصاف ، ١/ ٣٤١ ، والتصريح ، ٢/ ١٧٢ ، وشرح الألفية لابن الناظم ، ص ٥٧٣ ، وشرح كافية ابن الحاجب ، ١/ ٣٥٠ ، وشرح المفصّل ، ٢/ ١٦ .

[3] الرجز : لأبي خراش الهزلي ، ينظر : المقتضب ، ٤/ ٢٤٢ ، واللمع ، ص ١٩٧ ، والخزانة ، ٢/ ٢٩٥ ، وشرح المفصّل ، ٢/ ١٦ ، وشرح الألفية للأشموني ، ٣/ ٣٠ .

[4] ينظر : الإنصاف ، ١/ ٣٤٣ – ٣٤٤ ، وشرح المفصّل ، ٢/ ١٦ ، وشرح الجمل ، ١/ ٣٥٠ ، وشرح الألفية لابن الناظم ، ص ٥٧٣ ، وشرح الألفية للأشموني ، ٣/ ٣١ .

١/ أنّه لو كان الأصل في (اللهمّ) هو (يا ألله أمّنا بخير) لكان ينبغي أن يقال : (اللهمّنا بخير) ، وفي وقوع الإجماع على امتناعه دليل على فساده .

٢/ أنّه لو كان الأمر كما ذكروا لما حسن أن يقال : (اللهمّ أمّنا بخير) ؛ لأنّه يكون تكراراً ، فلمّا حسن من غير قبح دلّ على فساد ما ذهبوا إليه .

٣/ أنّه لو كان الأمر كما زعموا لما جاز أن يستعمل هذا اللفظ إلاّ فيما يؤدّي هذا المعنى ، ولا خلاف أنّه يجوز أن يقال : (اللهمّ ألعنه ، اللهمّ اخزه ، اللهمّ أهلكه) ، وما أشبه ذلك .

وقد قال الله : ﴿ **وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاء ...** ﴾ [1] .

ولو كان الأمر كما زعموا لكان التقدير : أمّنا بخير إن كان هذا هو الحق من عندك ، ولا شكّ أنّ هذا التقدير ظاهر الفساد ؛ لأنّه لا يكون أمّهم بخير أن يمطر عليهم حجارة من السماء .

٤/ ولو كان الأصل (يا الله أمّنا بخير) لكان ينبغي أن يقال : (اللهمّ أمّنا وارحمنا) بلا عطف قياساً على اللهمّ أرحمنا . ولجاز أيضاً : (اللهمّ ارحمنا) بالعطف قياساً على : (يا اللهمّ أمّنا وارحمنا) فلمّا لم يجز أن يقال ذلك دلّ عل فساد ما ادّعوه .

واختار أبو حيّان مذهب البصريين ، حيث ردّ قول الكوفيين واصفاً إيّاه بالسخف ، وقائله من لا علم عنده : " وهو قول سخيف لا يحسن أن يقوله من عنده علم " [2] .

وحجّة البصريين ومن تابعهم كأبي حيّان أقوى من حيث المعنى بأنّ الميم المشدّدة ليست عوضاً عن ياء النداء ؛ لأنّ القول بأنّ الميم بقيّة جملة محذوفة في : (يا الله أمّنا بخير) يؤدّي إلى فساد المعنى ، فبان بطلانه ، كما ترى أنّها أقوى من حيث الصناعة ، فإن عدم التقدير أولى من التقدير ، ولهذا جاء اختيار أبي حيّان موافقاً للمعنى .

---

[1] الآية ٣٢ من سورة الأنفال .

[2] ينظر : البحر المحيط ، ٢/ ١٣٩ ، وارتشاف الضرب ، ٤/ ٢١٩١ .

المبحث الخامس

(ربّ) للتقليل غالباً

يرى أبو حيان أن (ربّ) حرف لا اسم ، تبع بذلك ما ذهب إليه البصريون حيث قال : "(رب) حرف جر ،لا اسم ، خلافاً للكوفيين والأخفش في أحد قوليه ، وابن الطراوة ، ومعناها في المشهور التقليل لا التكثير خلافاً لزاعمه ، ونسبه إلى سيبويه ، ولمن قال لا تفيد تقليلاً ولا تكثيراً ، بل هي حرف إثبات ، ودعوى أبي عبد الله الرازي الاتفاق على أنها موضوعة للتقليل باطلة ، وقول الزجاج : إن(ربّ) للكثرة ضد ما يعرفه أهل اللغة ليس بصحيح وفيها لغات" [١] .

" لم تأت (رب) في القرآن جارة مع كثرة ورود ذلك في كلام العرب" [٢]
وردت (رب) مضافة إليها ما في القرآن الكريم : ﴿ **رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ** ﴾ [٣] ، الظاهر أن (ما) في (ربما) مهيئة وذلك أنها من حيث هي حرف جر لا يليها إلا الأسماء فجئ بـ (ما) لمجئ الفعل بعدها وجوزوا أن تكون نكرة موصوفة ، ورب جارة لها ، والعائد من جملة الصفة محذوف تقديره : رب شيء يود الذين كفروا [٤]. ولما كانت (رب) عند الأكثرين لا تدخل على مستقبل تأولوا (يود) في معنى ود ، ولما كان المستقبل في إخبار الله لتحقيق وقوعه كالماضي ، فكأنه قيل : ود ليس ذلك بلازم ، بل قد تدخل على المستقبل لكنه قليل بالنسبة إلى دخولها .

اختلف النحويون في (رب) أهي حرف أم اسم ؟ على مذهبين : فذهب نحويو البصرة إلى أنها حرف من حروف الجر ، متميزة من بين سائر أخواتها

---

[١] البحر المحيط ، ٥/٤٤٢

[٢] البحر المحيط ، ٨/٩٧ .

[٣] الآية ٢ من سورة الحجر .

[٤] البحر المحيط ، ٥/٤٤٤ .

بأمور ، منها : وجوب تصديرها ، ووجوب تنكير مجرورها وهي مثل الحروف الأخرى لا محل لها من الإعراب [١] وقد استدلوا على حرفيتها بوجوه هي :

١/ أن (رب) لا يحسن فيها شيء من علامات الاسم ، فلا يتعدى إليها الفعل بحرف الجر ، فلا يقال مثلا : (بربب رجل عالم مررت) ، ولا يضاف إليها ، فلا يقال: " مال رب رجل تاجر أخذت " ولا يعود إليها ضمير ، وهكذا بقية علامات الاسم ، كلها منفية عنها – وكذلك علامات الفعل ، فدل ذلك على أنها حرف ، ليس باسم ولا فعل [٢].

٢/ أنها مثل الحرف تدل على معنى غير مفهوم جنسه بلفظها وإنما تدل على معنى في غيرها ، وهذه علامة الحرف ، فدل على أنها حرف [٣]

٣/ أنها مبنية من غير سبب ، ولو كانت اسماً لكان حقها الإعراب [٤] وذهب الأخفش في أحد قوليه [٥]، ونحويو الكوفة [٦] ، وقيل بعضهم [١] وعلى رأسهم

---

[١] ينظر : الكتاب ، ٤٢٠/١ – ٤٢١ و ١٦١/٢ – ١٧٠ و ٢٧٤ والمقتضب ، ٥٧/٣ – ٦٥ و ١٣٦/٤ ، والأصول في النحو ، ٤١٦/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ، ٣٧٦/٣ ، و الإنصاف ، ٨٣٢/٢ مسألة رقم ١٢١ والبسيط ٨٦٠/٢ وشرح الكافية ٣٣٠/٢ ، والجني الداني ٤١٧ ، وائتلاف النصرة ١٤٤ وهمع الهوامع ٢٥/٢ .

[٢] ينظر : الكتاب ، ١٦١/٢ ، و١٦٩ ، و ١٧٠ ، والمقتضب ، ٥٧/٣ – ٦٥ ، و الإنصاف ، ٨٣٣/٢

[٣] ينظر : الأصول في النحو ، ٤١٨/١ ، الإنصاف ، ٨٣٣/٢ ، وشرح المفصل ، ٢٧/٨ ، وشرح التسهيل ، ١٧٥/٣ .

[٤] ينظر : شرح المفصل ، ٢٧/٨ ، والجني الداني ٤١٧ .

[٥] ينظر : التسهيل ص ١٤٧ ، وشرح التسهيل ، ١٧٥/٣ ، ولباب الاعراب صـ ٤٣٩ ، وشرح الكافية ، ٣٣٠/٢ والبحر المحيط ، ٤٤٢/٥ ، والجني الداني ، ص ٤١٧ وهمع الهوامع ٢٥/٢ .

[٦] الأصول في النحو ، ٤١٨/١ ، و الإنصاف ٨٣٢/٢ مسألة رقم ١٢١ ، وشرح المفصل ، ٢٧/٨ ، والتسهيل ، ١٤٧ وارتشاف الضرب ، ٤٥٥/٢ ، ومغني اللبيب ، ١٣٤/١ ، وهمع الهوامع ، ٢٥/٢ ، وحاشية الصبان على الأشموني ، ٢١٠/٢ .

الكسائي [2] ، إلى أنها اسم من الأسماء غير المتمكنة المبنية ، وتبعهم في الرأي ابن الطراوه [3](فرب) في هذا الرأي لها محل من الإعراب ، فتكون مبتدأ ، كقولها "رب رجل أفضل من زيد" ، وتقع مصدراً ، نحو : "رب ضربة ضربت"٠ وظرفاً ، نحو : " رب يوم سرت"٠ ومفعولاً به ، نحو : " رب رجل رأيت " وهكذا تتصرف تصرف الأسماء في مواضع الإعراب [4]٠ واستحسن السهيلي هذا الرأي [5] كما اختار الرضي أن (رب) اسم بمعنى (قليل) ، إلا أنه ذهب إلى أن إعرابه أبدا رفع على أنه مبتدأ لا خبر له ، كما في قولهم : " اقل رجل يقول ذلك إلا زيد " لتناسبهما في معنى القلة ، وخبرها محذوف استغناء بالوصف عنه [6]٠

وقد احتج الكوفيون ومن تبعهم على اسميتها بوجوه :

١/ السماع : فذكروا أن العرب استعملوها استعمال الأسماء بوضعها في محل إعرابي ، ودليل ذلك قول الشاعر [7] :

إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن

---

[1] شرح المفصل ، ٢٧/٨ ، وأمالي السهيلي ، ٢٧٢ وتذكرة النحاة ص ٥ ، والنكت الحسان ، ص ١١٠

[2] شرح المفصل ، ٢٧/٨ ، وأمالي السهيلي ، ٧٢ ، وتذكرة النحاة ، ص ٥ ٠

[3] ينظر : أمالي السهيلي ، ٧٢ ٠ والبسيط ، ٨٦٠/٢ ، والبحر المحيط ، ٤٤٢/٥ ، والنكت الحسان ص ١١٠ ، وتذكرة النحاة ، ص ٥ ، والجني الداني ٤١٧ ، وهمع الهوامع ٢٥/٢ – وينظر : ابن الطراوة النحوي ١٤٢ – ١٤٦ ، وأبو الحسين بن الطراوة وأثره في النحو ص ٨٣ ٠

[4] ينظر : البسيط ، ٨٦٠/٢ – ٨٦١ ، وهمع الهوامع ، ٢٥/٢ ٠

[5] ينظر : أمالي السهيلي ، ص ٧٢ ٠

[6] ينظر : شرح الكافية ، ٣٣١/٢ – ٣٣٢ ٠

[7] ينظر : شعر ثابت بن قطنة العتكي ص ٤٩ ٠ ، والبيان والتبين ، ٢٩٣/١ ، والمقتضب ، ٦٦/٣ ، والأمالي الشجرية ، ٣٠١/٢ ، وشرح الكافية ، ٣٣١/٢ والجني الدانمي ، ٤١٧ ومغني اللبيب ١٣٤/١ وشفاء العليل ٦٧٤/٢ والخزانة ، ١٨٤/٤ ، وقائل البيت هو ثابت بن قطنة العتكي ٠

عاراً عليك وربّ قتل عار

(فرب) هنا مبتدأ في محل رفع ، و(عار) خبر عنها مرفوع ولو كانت (رب) حرفا لما جاز الإخبار عنها [1] ومثله قول العرب " ربّ رجل ظريف" برفع (ظريف) على أنه خبر (رب) [2] .

٢/ أن (رب) قد يتصرف منها بالحذف والتخفيف ، فيقال (رب) ، كما في قوله تعالى : ﴿ **رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ**﴾ [3] ، ومثل هذا التصرف إنما يدخل على الأسماء دون الحروف [4] ٠

٣/ أن (رب) يحكم باسميتها حملاً على نظيرها ، إذ هي نظير (كم) في المعنى ، وفي وجوه الاستعمال ، و(كم) اسم بلا خلاف ، فتكون (رب) اسما كذلك [5] .

وقد أيدوا مذهبهم بأن (رب) تخالف حروف الجر من وجوه [6] :

أحدهما : أنها تقع إلا في صدر الكلام ، وحروف الجر إنما تقع متوسطة ، لتربط العامل الذي قبلها بالاسم الذي بعدها ٠

الثاني : أنها لا تعمل إلا في نكرة ، وحروف الجر تعمل في النكرة والمعرفة ٠

الثالث : أنها لا تعمل إلا في نكرة موصوفة ، وحروف الجر تعمل في نكرة موصوفة وغير موصوفة ٠

الرابع : حروف الجر لا بد لها من فعل يتعلق به ، و(رب) لا يكون لها متعلق ، ثم إن البصريين لا يجيزون إظهار الفعل الذي تتعلق به ٠

---

[1] ينظر : شرح التسهيلي ١٧٥/٣ وشرح الكافية ٣٣١/٢ وجواهر الأدب ٤٥٢ ٠

[2] ينظر : الأصول في النحو ٤١٨/١ وشرح المفصل ٢٧/٨ ٠

[3] الآية ٢ من سورة الحجر ٠

[4] ينظر : الإنصاف ، ٨٣٣/٢ ٠

[5] ينظر: الإنصاف ٨٣٣/٢ ، وشرح المفصل ٢٧/٨ ، والبسيط ٨٦٠/٢ ، وشرح الكافية ٣٣١/٢ ، وائتلاف النصرة ١٤٤ ، وجواهر الأدب ٤٥٢ ٠

[6] الإنصاف ٨٣٢/٢ – ٨٣٣ ، وائتلاف النصرة ، ١٤٤ ٠

كل هذه الفروق تؤكد أنها ليست من حروف الجر .

أما البصريون ومن تبعهم فلم يسلموا لهم حججهم ، بل ردوها بوجوه : منها أن البيت الذي استشهدوا به قد رواه الأكثرون – وهو رواية شعرة المطبوع – (رب قتل عار) يكون (عار) خبراً لمبتدأ محذوف تقديره (هو) ، والجملة (هو عار) نعت للمجرور ، أي "رب قتل هو عار" كما قال الآخر [1] :

يا ربّ هيجا هي خير من دعة

لا تزجر الفتيان عن سوء الدعة [2]

حيث جعل الجملة الأسمية نعتا لمجرور (رب) ، وكذلك قوله (رب رجل ظريف) . وأما الحذف والتخفيف فلا يختص بالاسم ، بل قد يخفف الحرف بالحذف، مثل (إنّ) و(لكنّ) ، حيث يقال (إن) و(لكن) [3] .

وأما المقارنة بـ (كم) فلا يصح ، من قبل أن العرب قد تصرفوا في (كم) تصرف الأسماء ، حيث أدخلوا عليها حرف الجر ، مثل : (بكم اشتريت). وجعلوها مبتدأ مخبراً عنها ، مثل : (كم رجل أفضل منك) ، وفضلوا بينهما وبين معمولها مثل : (كم من رجل جاء) و(كم جاء رجلاً) ، وتوسعوا فيها فقالوا : (كم ولد له) ، و(كم سير فيه) ، ونحو ذلك . و(كم) يصح الاستفتاء عن معمولها ، ويتم الكلام بها ، مثل (كم عندك) . ولم يفعل العرب شيئا من ذلك مع (رب) ، ولا يتم الكلام بها ، فلا يقال : (رب عندك) على قصد (رب رجل عندك) ، فدل كل ذلك على أن (كم) اسم ، و(رب) حرب [4] كما أن

---

[1] قائله : لبيد بن ربيعة العامري ، ينظر ديوانه ٩٢ ، ومجالس ثعلب ٤٤٩ ، وشرح المفضليات ، ص٢٣٦ ، وهمع الهوامع ٢٥/٢ ، والخزانه ١٧١/٤ .

[2] الدعة : والسعة في العيش ، الغاموسي ، (ودع) ٩٢/٣ والهجاء : الحرب القاموسي (هيج) ٢١٣ .

[3] ينظر : الإنصاف ، ٨٤٣/٢ .

[4] ينظر : الكتاب ١٦١/٢ ، و١٦٩ ، و١٧٠ والمقتضب ٥٧/٣ ، و٦٥ ، و٦٦ ، والأصول في النحو ٤١٦/١ – ٤١٧ . و الإنصاف ٨٣٣/٢ ، وشرح المفصل ٢٧/٨ ، والبسيط

(كم) للعددو(رب) ليس للعدد ، ثم إن الاسمية لا تثبت بالإلحاق في المعنى ، وإلا لزم الحكم باسمية كثير من الحروف ، مثل (من) التبعيضية ٠ وأما مخالفة (رب) لبقية حروف الجر فالأسباب [١] :

أنها تلزم التصدير لمشابهتها معنى النفي ؛ لأنها للتقليل ، وتقليل الشيء يقارب نفيه ٠ وإنما لا تعمل إلا في نكرة لتتم الدلالة على معنى التقليل ٠

وإنما يجب وصف مجرورها عوضاً عن حذف الفعل الذي تتعلق به٠ وإنما يجب حذف هذا الفعل إيجازا واختصارا ، ولأنها لا تكاد تكون إلا جوابا ، فإذا قلنا : (رب رجل عالم لقيت) ، فإنما هو جواب لمن قال : (هل لقيت رجلا عالما ؟) ، أو من قدر سؤاله كذلك ٠ ومن ثم يكون متعلقها معروفاً لدى المخاطب من اللفظ أو من السياق، أو المقام، ولا يحتاج إلى ذكره٠

وبعد النظر في كل الحجج والبراهين والأدلة التي أتى بها كل من الكوفيين والبصريين يتضح لي ترجيح مذهب البصريين بأنّ ربّ حرف من حروف الجر ؛ لأن استعمالات كلمة (رب) تجعل لها شبها بالحرف ، من حيث بناؤها وجر الاسم بعدها وعدم دخول الجار والمجرور عليها ، وعدم التصرف والتوسع فيها ، وقولهم إنها للتقليل ، وتقليل الشيء يقارب نفيه ٠

٨٦١/٢ ، والجنـي الـداني ٤١٧ ، وائـتلاف النصـرة ١٤٥ ، وجـواهر الأدب ٤٥٣ ، وهمـع الهوامع ٢٥/٢ ٠

[١] ينظر: الأصول في النحو ٤١٧/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٠٢/١ ، وتذكرة النحاة ٧ ، والجني الداني ٤٢٨ ، وهمع الهوامع ٢٧/٢ – ٢٨ ٠

المبحث السادس

معنـــى الحــــرف (إلى)

يـرى أبـو حيّـان فـي هـذه المسـألة بـرأي البصـريين الـذين لا يـرون بتنـاوب الحـروف بعضـها عن بعض ، بينما يجـوّز الكوفيـون النيابـة ، فيقـول أبـو حيّـان : " (إلـى) حـرف جـر معنـاه : انتهـاء الغايـة ، وزيـد كونـها للمصـاحبة ، وللتبيين ، ولموافقـة الـلام وفـي ومـن ، وأجـاز الفـراء زيادتـها ، مثـل ذلـك : سـرت إلـى الكوفـة ، ﴿ ... **السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ** ... ﴾ [1] ﴿... **وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ** ... ﴾ [2] ﴿ ... **وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ** ...﴾ [3] . وقول النابغة الذبياني [4] :

فلا تتركني بالوعيد كأنني
إلى الناس مطلي به القار أجرب

أي : في الناس

وقول عمر بن أحمد الباهلي [5] :

تقول وقد عاليت بالكور فوقها
أيسقي فلا يروى إلى ابن أحمرا

أي : مني

---

[1] الآية ٣٣ من سورة يوسف

[2] الآية ٢ من سورة النساء

[3] الآية ٣٣ من سورة النمل

[4] ينظر : ديوانه ٧٨ ، خزانة الأدب ، ١٣٧/٤

[5] ينظر : همع الهوامع ، ٢٠/٢ ، والدرر اللوامع ١٣/٢ .

وقوله تعالى : ﴿ ... **تَهْوِي إِلَيْهِمْ** ... ﴾ [1] في قراءة من قرأ بفتح الواو ، أي : تهواهم [2] . قال أبو حيان في قوله تعالى : ﴿ ... **فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ** ... ﴾ [3] معنى (إلى) انتهاء الغاية .

قال الزمخشري : " إلى تفيد معنى الغاية مطلقا ، ودخولها في الحكم وخروجها أمر يدور مع الدليل ، ثم ذكر مثلا مما دخل وخرج ، ثم قال : وقوله (إلى المرافق) و(إلى الكعبين) لا دليل فيه على أحد الأمرين" [4] . وذكر أصحابنا : أنه إذا لم يقترن بها بعد (إلى) قرينة دخول أو خروج فإن في ذلك خلافا ، منهم من ذهب إلى أنه داخل ، ومنهم من ذهب غلى أنه غير داخل وهو الصحيح ، وعليه أكثر المحققين ، وذلك أنه إذا اقترنت به قرينه فإن الأكثر في كلامهم أن يكون غير داخل ، فإذا عري من القرنية فيجب على الأكثر ، وأيضاً فإذا قلت : اشتريت المكان إلى الشجرة ، فما بعد (إلى) هو داخل الموضع الذي انتهى إليه المكان المشترى ؛ فلا يمكن أن تكون الشجرة من المكان المشترى ، لأن الشيء لا ينتهي ما بقي منه شيء إلا أن يتجوز فيجعل ما قرب من الانتهاء انتهاء ، فإذا لم يتصور أن يكون داخلا إلا بمحاز وجب أن يحمل على أنه غير داخل ، لأنه لا يحمل على المجاز ما أمكنت الحقيقة ، إلا أن يكون ثم قرينة مرجحة المجاز على الحقيقة ، فقول الزمخشري : عند انتقاء قرينة الدخول أو الخروج ، لا دليل فيه على أحد الأمرين ، مخالف لنقل أصحابنا ، إذ ذكروا أن النحويين على مذهبين ، أحدهما : الدخول ، والآخر : الخروج ، وهو الذي صححوه وعلى ما ذكره الزمخشري يتوقف ، ويكون من المجمل حتى يتضح ما يحمل عليه من خارج عن الكلام ، وعلى ما

---

[1] الآية ٣٧ من سورة إبراهيم

[2] البحر المحيط ٤١/١

[3] الآية ٦ من سورة المائدة

[4] ينظر : الكشاف ٥٩٦/١ .

ذكره أصحابنا يكون من المبين ، فلا يتوقف على شيء من خارج بيانه [1] .

أما تناوب حروف الجر ، فإن مذهب البصريين أن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض ، وما أوهم ذلك فهو عندهم إما مؤول تأويلا يقبله اللفظ ، وإما على تضمنين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف، ومذهب الكوفيين جواز النيابة . أما أبو حيان فيوافق مذهب البصريين حيث في الآية الكريمة : ﴿ ... **وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ** ... ﴾ [2]. إلى هنا على معناها من انتهاء الغاية على معنى تضمين الفعل : أي صرفوا خلاهم إلى شياطينهم ، قال الأخفش : خلوت إليه جعلته غاية حاجتي ، وهذا شرح معنى ، وزعم قوم منهم النضر بن شميل : أن إلى هنا بمعنى " مع " أي : وإذ ا خلوا مع شياطينهم كما زعموا ذلك في قوله تعالى : ﴿ ... **وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ** ... ﴾ [3] ، وقوله تعالى : ﴿ ... **مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللّهِ** ... ﴾ [4] – أي مع أموالكم ومع الله ، ومنه قول النابغة [5] :

فلا تتركني بالوعيد كأنني

إلى الناس مطلي به القار أجرب

ولا حجة في شيء من ذلك . وقيل : إلى بمعنى الباء ؛ لأن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض ، وهذا ضعيف ، إذ نيابة الحرف عن الحرف لا يقول بها سيبويه والخليل [6]. وقوله تعالى : ﴿... **حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاء** ... ﴾ [7] ، قيل : الباء سببية ،

---

[1] البحر المحيط ، ٤٣٥/٣

[2] الآية ١٤ من سورة البقرة

[3] الآية ٢ من سورة النساء .

[4] الآية ٥٢ من سورة آل عمران .

[5] أنظر : ديوانه ٧٨ ، وخزانة الأدب ١٣٧/٤

[6] البحر المحيط ٦٩/١

[7] الآية ٥٧ من سورة الأعراف .

وقيل : بمعنى من ، أي : فأنزلنا منه الماء ، كقوله تعالى : ﴿ ... **يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ** ... ﴾ [1] ، أي : منها وهذا ليس بجيد لأنه تضمنين في الحروف [2] .

١/ (إلى) بمعنى (في) : ﴿ ... **وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ** ... ﴾ [3] – ﴿ ... **لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** ... ﴾ [4] .

٢/ (إلى) بمعنى (مع) : ﴿ ... **وَإِذَا خَلاَ بَعْضُهُمْ إِلَىَ بَعْضٍ** ... ﴾ [5] – ﴿ ... **لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** ... ﴾ [6] – ﴿ ... **ولاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ** ... ﴾ [7] .

٣/ (إلى) بمعنى (اللام) : ﴿ ... **لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** ... ﴾ [8] .

نرى أبا حيان يتبع مذهب البصريين في معاني الحروف ويخالف مذهب الكوفيين الذي ينادي بتعاقب الحروف بعضها عن بعض ، فأبو حيان يرى أن نضمن ذلك لمعنى الفعل وليس الحرف٠

---

[1] الآية ٦ من سورة الإنسان ٠

[2] ينظر : البحر المحيط ٣١٨/٤

[3] الآية ١٢ من سورة آل عمران – ينظر : البحر المحيط ٣٩٣/٢

[4] الآية ٨٧ من سورة النساء – ينظر : البحر المحيط ٣١٢/٣

[5] الآية ٧٦ من سورة البقرة – البحر المحيط ٢٧٣/١

[6] الآية ٨٧ من سورة النساء – البحر المحيط ٣١٢/٣ ٠

[7] الآية ٢ من سورة النساء – البحر المحيط ١٦٠/٣

[8] الآية ١٢ من سورة الأنعام – البحر المحيط ٨٢/٤

المبحث السابع
زيـادة (أم)

يـرى أبـو حّيان أنّ (أم) لا تكـون زائـدة ، بينمـا ذهـب جمهـور النحـويين [1] والمفسرين إلى أن (أم) لا تكون زائدة خالفهم في ذلك أبوزيد* [2] حيث يرى أنها تجيء زائدة في الكلام ، أي : أنها لا تفيد شيئا ، دخولها وخروجها على حد سواء [3] وقد رد المبرد [4] مذهب أبي زيد بقولـه : " وهذا لا يعرفه المفسرون ولا النحويون ، لا يعرفون (أم) زائدة ... "

كذلك قال بهذا الرأى أبو حيان حيث قال : " ولا تزاد (أم) خلافاً لأبي زيد الأنصاري " [5] واستدل أبو زيد على ما ذهب إليه بما يلي :

١/ قوله تعالى: ﴿ **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ** ... ﴾ [6] ، فـ(أم) زائدة في هذه الآية .

---

[1] ينظر : المقتضب ٢٩٧/٣ ، والأمالي الشجرية ٣٣٦/٢ ، والبيان في غريب اعراب القرآن ، ٣٥٤/٢ ، وضرائر الشعر ، ٧٥ وارتشاف الضرب ، ٦٥٧/٢ .

* أبو زيد هو : سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، غلبت عليه اللغة والنوادر والغريب توفي سنة ٢١٥هـ ، لـه لغات القرآن ، والمياه ن والإبل ، وغيرها – ينظر : وفيات الأعيان ٣٨٠/٢ ، وبغية الوعاة ٥٨٢/١ – ٥٨٣

[2] ينظر : المقتضب ٢٩٦/٣ ، وتهذيب اللغة ٦٢٥/١٥ ، والمنصف ١١٨/٣ ، والصاحبي في فقه اللغة ١٦٨ ، والنكت في تفسير كتاب سيبويه ٧٩٩/٢ ، والأمالي الشجرية ٣٢٦/٢ والبيان في إعراب غريب القرآن ٣٥٤/٢

[3] ينظر : حاشية الدسوقي على مغني اللبيب ٥٠/١

[4] ينظر : المقتضب ، ٢٩٧/٣

[5] ينظر : البحر المحيط ، ٤٥/١

[6] الآية ٣٨ من سورة يونس ، الآية ١٣ من سورة هود ، الآية ٣ من سورة السجدة والآية ٨ من سورة الأحقاف .

٢/ قوله تعالى حكاية عن فرعون : ﴿ ... **أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۞ أَمْ أَنَا خَيْرٌ** ... ﴾ [١] والتقدير : أفلا تبصرون ، أنا خير ٠

٣/ قول الراجز [٢] :

يا دهن أم ما كان مشى رقصا

بل قد تكون مشيتي توقصا

أراد : يا دهن ، ما كان مشيي رقصا

٤/ قول الشاعر * :

يا ليت شعري ولا منتجي من الهرم

أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

فـ(أم) في البيت زائدة ٠

وأجاز أبو علي الفارسي [٣] زيادة (أم) في قول الشاعر السابق ، وتبعه في هذا الرأي : أبو بكر بن طاهر [٤] من المتأخرين ، كما عد لها هذا المعنى – أعنى : الزيادة : الهروي [٥] والجواهري [٦] ، والفيروز أبادي [٧] وقد ذكر جماعة من اللغويين [٨] أن بعض أهل اليمن يزيد (أم) في الكلام ، فيقول

---

[١] الآية ٥١ ، ٥٢ من سورة الزخرف

[٢] لم أقف على قائله : ينظر : المقتضب ٢٩٧/٣ ، و المنصف ١١٨/٣ ٠

[٣] ينظر : ضرائر الشعر ، صـ٧٤

[٤] ينظر : الخزانة ٤٢٢/٤

[٥] ينظر : الأزهية ١٤٠ – ١٤١

[٦] ينظر : الصحاح ١٨٦٧/٥ ٠ والجواهري هو : إسماعيل بن حماد الجوهري ، كان إماما في اللغة والأدب ، طاف الآفاق ، فقرأ على أبي علي الفارسي ، والسيرافي ، ثم أقام في نيسابور ملازماً التدريس والتأليف ، وبها توفي ٣٩٣هـ ، له الصحاح في اللغة ومقدمة في النحو ينظر : معجم الأدباء ، ١٥١/٦ – ١٦٥

[٧] ينظر : القاموسي المحيط ، ٧٧/٤

[٨] ينظر : تهذيب اللغة ، ٦٢٥/١٥ ، ودرة الغواص ٢٤٩ ، ولسان العرب (أم) ٤٤٦/١ – ٤٤٧ ٠

: أم نحن نضرب الهام ، أي : نحن نضرب الهام ٠ وليس المقصود هنا أنهم يبدلون أي التعريف بـ(أم) فتلك لغة أخرى٠

من الملاحظة يرى الباحث أن هنالك فرعا من فروع قبيلة البديرية في كردفان يتحدث لغة أهل اليمن السالفة الذكر فيقولون : أنت أم تسافر فيعنون بذلك : أنت مسافر ٠ فلعلها أم الزائدة التي أشرنا لها ٠

وقد أجاب بعضهم عما استدل به على زيادة (أم) كما يلي :

فأما قوله تعالى : ﴿ ... **أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۞ أَمْ أَنَا خَيْرٌ** ... ﴾ [١] ، فإن الصحيح فيها ما قاله سيبويه [٢] : كأن فرعون قال : أفلا تبصرون أم أنتم بصراء ، فقوله (أم أنا خير) من هذا بمنزلة : أم أنتم بصراء " حيث جعل (أم) في الآية منقطعة [٣] أما قوله تعالي : ﴿ **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ** ... ﴾ [٤] ، فإن (أم) في هذه الآية متضمنة معنى (بل) والهمزة ، أي : بل يقولون اختلقته [٥] .

وأما قول الراجز :

يا دهن أم ما كان مشي رقصا

بل قد تكون مشيتي توقصا

فإن قوله (أم ما كان) معطوف على محذوف تقدم المعنى ، كأنه قال : يا دهن أكان مشيي رقصا أم ما كان كذلك [٦]٠ وأما قول الشاعر :

يا ليت شعري ولا منجى من الهرم

أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

---

[١] الآيتين ٥١ ، ٥٢ من سورة الزخرف ٠

[٢] ينظر : الكتاب ، ١٧٣/٣

[٣] ينظر : المقتضب ، ٢٩٦/٣ – ٢٩٧ ، والأمالي الشجرية ، ٣٣٦/٢ ، وضرائر الشعر ، ٧٥

[٤] الآية ٨ من سورة الأحقاف ٠

[٥] ينظر : البحر المحيط ، ١٥٨/٥

[٦] ينظر : الخزانة ، ٤٢٢/٤ ، وتاج العروس ، ١٩٥/٨م .

فإن (أم) محمولة فيه على المنقطعة ٠

وعلى الرغم من الحجج التي قدمها أبو زيد الأنصاري في مسالة (أم) إلا أنّ أبا حيان يقف ضده مفندا حججه حجة حجة وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على تبحر أبي حيان في علم النحو تبحراً عميقاً ٠

خاتمة

وفيهـــا :

❖نتائج البحث .

❖توصيات البحث .

❖مقترحات البحث .

خاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وبعد ٠٠٠ فقد تعرضت في هذا البحث إلى القضايا النحوية في تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، ذلكم العالم الفذ الجليل ٠٠٠ كتاب البحر المحيط كتاب عظيم كبير فيه شرح أبو حيان كتاب الله عزوجل ، وفي طيات شرحه تعرّض لقضايا عديدة في النحو العربي ناقش أبو حيان هذه القضايا في ظل الاتجاهات النحوية والآراء التي كانت تسود في عصره مقارنا إياها بآراء من سبقه في هذا المجال سيما سيبويه ومن جاء بعده ٠٠٠

ناقشت في هذا البحث ما يقارب الخمسين قضية من القضايا التي أوردها العالم الجليل – علما بأنه ناقش قضايا نحوية عديدة جدا ٠ يعتبر أن المفسر لا بد له من علم النحو حتى يستطيع به التفسير ، وإيماناً منه بأهمية علم النحو للمفسر إذ لا بد منه له وبدونه لا يستطيع التفسير ٠٠٠

وجدت في مناقشة لهذا العالم للقضايا النحوية المناقش العميق ، عمق دراسته ودرايته بعلمي النحو والتفسير ، فكما سمّى تفسيره البحر المحيط ، فقد جاء تفسيره ومناقشته للقضايا النحوية التي أوردها اسماً على مسمى فهو بحق بحر عميق ومحيط كبير ٠٠٠

وجدته كثيرا ما يعارض الزمخشري ويخطئه ، كما وجدته أحيانا يعارض المدرسة الكوفية ويخطئها أيضا ، فهو غالبا من أنصار المدرسة البصرية متعصبا لسيبويه وآرائه ولكثير من علماء هذه المدرسة ٠٠٠

أبو حيان عالم عظيم بحر لا يجارى في علمي الأدب واللغة قال عنه تلميذه الصفدي : " قرأت عليه الأشعار ، وكان يحفظها ، والمقامات الحريرية ، وقرأت عليه سقط الزند لأبي العلاء المعري وبعض الحماسة لأبي تمام الطائي ، ومقصورة ابن دريد ، وسمعت من لفظه كتاب الفصيح لثعلب

، وكان يحفظه وسمعت من لفظه خطية كتابه ؛ (ارتشاف الضرب من لسان العرب) وانتقيت ديوانه وكتبته وسمعته منه ، وسمعت من لفظه ما اخترته من كتاب مجاني الهصر ، غير ذلك "[١].

إنه كان – رحمه الله – يجيد اللغة الفارسية ، واللغة التركية ، واللغة الحبشية ، بجانب اللغة العربية ، وصنف كتابا في نحو اللغة الفارسية ، وآخر في اللغة التركية ، وقد طبع بالقسطنطينية عام ١٣٠٩م بعنوان (الإدراك في لسان الأتراك) أما رسالته في اللغة الحبشية فلم يتمها[٢].

فقد تبحر – رحمه الله – في لغات وثقافات الأمم المختلفة مما ساعده على الاتساع في المعرفة وقوة الإدراك والتبحر. أما إلمامه بالتاريخ فهو من البارغين فيه ، وكان له بصر تام بتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم[٣]. أما النحو والصرف فكان فيهما صاحب المجال الأول ، والميدان الفسيح ، قال عنه تلميذه الصفدي : " كان إمام النحاة في عصره شرقا وغربا ، وفريد هذا الفن الفذ بعداً وقرباً "[٤]. "خدم هذا العلم مدة ثمانين عاما ، وسلك في غرائبه وغوامضه طرقاً متشعبة الأفانين ، ولم يزل على حاله إلى أن دخل في خبر كان ، وتبدلت حركته بالإسكان "[٥].

ألّف كتابه البحر المحيط كما ذكر في سنّ متأخرة يحتاج صاحبها إلى الراحة والهدوء ، وقد ساعده في إنجازه اختياره مدرسا لعلم التفسير في قبة السلطان الملك المنصور. جمع في هذه الكتاب آراء النحاة في مواضع مختلفة منه ، وكانت روح النحو فيه سائدة في جميع مسائله لأنه لا يمكن لعلم التفسير أن يستغني عن النحو ، مبينا أن المفسر لا بد له أن

---

[١] ينظر :نكت الهميان ، لصلاح الصفدي ، طبعه مصر ، سنة ١٩١٠م ، ص ٢٨١.

[٢] ينظر : المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن الهجري ، ص ٢٧٩

[٣] ينظر : شذرات الذهب ، للحنبلي ، ١٤٥/٦ .

[٤] ينظر : المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة ص ٢٧٨ .

[٥] ينظر : نفح الطيب ، ٢٩٢/٣ .

يعرف أحكام الكلمة العربية من جهة إفرادها ومن جهة تركيبها ، ويؤخذ ذلك من علم النحو .

كان أبو حيان مؤمنا الإيمان كله بأن النحو وقف في المرحلة التي انتهت عند سيبويه ، وكل نحو جاء بعد ذلك فهو من نبع سيبويه ، ومن معين كتابه ، فإذا تعصب أبو حيان لسيبويه ، والبصريين ، فليس التعصب الذي يقوم على الهوى وتندفع إليه العاطفة ، وإنما هو التعصب للحق ، لأنه – رحمه الله – كان ملما بهذا الفن ، واقفا على أسراره ، مدركا لمعاريبه ، واعيا لمسائله.

عاب – رحمه الله – على ابن مالك ذاكراً أنه لم يتحرّ النقل ، ويدقق في قبول المسموع قال : " عني في كتبه بنقل لغة لخم وقضاعة وخزاعه وغيرهم . وقال : ليس هذا من عادة أئمة هذا الشأن [1] .

فأبو حيان نزعته نزعة البصريين ، فلا يعتدّ بالسماع إلا إذا كان صادرا من قبائل معينة ، ولا يعتد به أيضا إلا إذا كان كثيرا يشتمل على شواهد متعددة تشد أزره ، وتقوي عضده ، ولا يؤمن كما يؤمن ابن مالك بأن البيت أو البيتين يصح أن تعدّ على أساسهما القواعد ، وكذلك كان يميل إلى البصريين في القياس ، فلا يقيسون على الشاذ النادر.

فقد قاس ابن مالك وقال في "حم حمون" لم يمتنع ، ولكن لا أعلم أنه سمع . وقال أبو حيان : يمتنع ، لأن القياس يأباه [2] . فينظر أبو حيان للقياس أنه ليس أمرا عقلياً ، يرجع فيه إلى التفكير أو المنطق وإنما مرجعه الأول والأخير كثرة الشواهد ، واتساع السماع .

والناظر في كتاب البحر المحيط يجد من الوهلة الأولى : غزارة علم مؤلفه ، ومدى إطلاعه على المذاهب النحوية وآراء كل فريق فينظر بعين البصير في القضية ، فيرجح ما رآه موافقا للحق الذي ابتناه. ولما أحس

---

[1] ينظر : الاقتراح في أصول النحو وحوله ، ص ٢٤ .

[2] ينظر : همع الهوامع ، جمع الجوامع ، ٤٧/١ .

نقداً يوجه إليه لكثرة ترديده آراء البصريين وسيبويه قال إنما هي تبعية للحق ، وتبعية الدليل فإذا ضعف دليلهم وضلت حجتهم رفض قولهم [١] .

إذن – رحمه الله – لم يكن يأخذ بمذهب أهل البصرة دائما ، ولا بمذهب أهل الكوفة دائما ، ولا بما ذهب إليه البغداديون ، ولا بما ذهب إليه الأندلسيون ، بل كان حرا يختار منها ما يشاء وفق القواعد الأصلية لهذا الفن ٠٠٠ وقال – رحمه الله – " لسنا متغيدين بإتباع مذهب البصريين ، بل نتبع الدليل [٢] .

له مناقشات أحياناً عنيفة مع بعض العلماء وأحياناً هادئة مع بعض السابقين له والمعاصرين ، كان حاد المناقشة مع ابن مالك في بعض المسائل٠وتصدّى له ابن هشام فعنّد آراءه وسعّه فكره علماً بأن ابن هشام تتلمذ لبعض الوقت لدى أبي حيان ، فلم يعط أبا حيان حقه من التقدير والاحترام ، بل وقف مع ابن مالك مدافعا عنه ، مشيدا بقدره وفي الوقت نفسه هادما لأبي حيان منكراً لفضله٠وتبين أن أبا حيان لم يكن ثابتا على رأي واحد إزاء ابن مالك وظل طابعه التردد بين الموافقة والمخالفة له ، وبين المناقشة والمسالمة في جل مسائل النحو معه ٠

تراثنا العربي والإسلامي مليء بالأحداث والتاريخ ،ولعلنا والأجيال في العصر الحديث نجهله ؛ لذا جاء دور مناهج التعليم بالوقوف على هذا التراث الثر ونقله وتبسيطه لنا وللأجيال التي تلينا في مناهجنا الدراسية ، حتى نعتبر بهذا التراث ونتخذه نبراسا لنا ٠ فعالم جليل مثل أبي حيان وأمثاله لهم سيرة عطره في مجال التعليم والتعلّم ، فكثير منا ومن أجيالنا يجهل هذه الشخصيات ورصفائها من العلماء الأفذاذ ، فحري بنا دراسة . مثل هذه الشخصيات دراسة عميقة حتى نعتبر بعبرهم ونتأسى بسيرتهم العطره٠ تعددت وسائط التعليم ، فأصبح منها المريء والمسموع إضافة إلى مدارسنا

---

[١] ينظر : المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن الهجري ، ص ٣٤٥

[٢] ينظر : الاقتراح ، ص ١٠٠ ٠

ومعاهدنا وجامعاتنا ، كلها وسائط لو استغلت استغلالاً حسنا لما أحوجنا ذلك إلى كثير عناء لمعرفة تراثنا التليد ٠

كثيراً ما يجهل طلابنا المدارس النحوية ، حبذا لو بسّط التربويون لطلاب مناهج وكتبا تستصحب تلك المدارس النحوية وما فيها من خلافات قليلة توضح مدى اختلاف علمائنا الأجلاء في بعض الأشياء واتفاقهم في أخرى ، بطريقة سلسة بسيطة لمعرفة أدب اختلاف علمائنا واحترامهم لمن يخالفهم الرأي ، فينمو لدى طلابنا أدب الاختلاف واحترام الرأي الآخر مع الاحتفاظ بالود لمن خالفنا دون التعصب لرأي معين ٠

أصبح الإطلاع في الكتب أمراً عسيراً ، خاصة في زمن السرعة والحاسوب والعولمة ، حبذا لو استصحب التربويون وسائط التعليم المختلفة من استغلال الحاسوب ودار الخيالة في نقل تراثنا العربي والإسلامي ٠٠٠

لا شك أن وسائل الإعلام المختلفة لها تأثير مباشر على الناس جميعا ، لو استغلت في نشتر تراثنا العربي والإسلامي ، لأن أجيالنا تجهل سير عظامئنا الكرام ٠٠٠

إذا أرادت الأمة العربية التمسك بلغتها العربية الصرفة ، فعلى حكوماتها محاربة اللغات المحلية والعامية والتمسك بالفصحى في شتى مؤسساتها المختلفة ، والاهتمام بالتراث العربي والإسلامي نثرا ونظما وتسهيل وسائل دراسته للباحثين والدارسين علماً بأن دراسة التراث والبحث العلمي في مثل هذه المواضيع مكلف جداً ماليا ، علاوة على أن الباحث والدارس لا يجد المصادر والمراجع في المكتبات المختلفة ، الشيء الذي يضطره إلى البحث .

عن مصادر ومراجع خارج البلاد الشيء الذي يكلف كثيراً من المال والجهد والوقت ٠٠٠

هذا جهدي لعله جهد المقل أمام عالم فذ جليل ، له من الدراية والمعرفة بكتاب الله عز وجل إضافة إلى معرفته بالنجاة الذين سبقوه وعاصروه ٠ فكان له بصر نافذ في ذلك ، فإن أصبت في وصفي وتحليلي

لبعض قضاياه التي ناقشتها في بحثي فهذا توفيق من الله عز وجل ، وإن جانبت الصواب فمن نفسي والشيطان وهذا هو ديدن البشر يخطئون ويصيبون وخير الخطائين التوابون ٠

الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

***

خلاصة البـحث

الحمد لله والصـلاة والسـلام على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وبعد ناقشت في هذا البحث بعض القضـايا النحـوية لأبـي حيـان الأندلسـي فـي تفسـيره البحـر المحيط ، فهو كتاب تفسير لكتاب الله عز وجل وتعرض في أثناء ذلكم التفسير إلى قضايا نحوية عديدة ناقشها في ظل الاتجاهات النحوية والآراء التي كانت سائدة في عصره مقارنا إياها بآراء النحويين الذين سبقوه والذين عاصروه ··· فوجدته عميقا في مناقشته مدافعا عن الرأي الذي ارتضاه بكل الحج والبراهين ··

هو بصري في آرائه مدافعا عنهم ، ولكنه وليس متعصبا لهم بل قال إنها تبعية للحق فمتى ما حادوا عن الحق لم يتبعهم ··

كان أبو حيان – رحمه الله – عالم عظيم وبحر لا ساحل له في الأدب واللغة والنحو ، فلقد ذكر تلميذه الصفدي أنه كان يحفظ الأشعار ، والمقامات الحريرية وغيرها ··

كان يجيد اللغة الفارسية ، واللغة التركية ، واللغة الحبشية ٠٠ بجانب ذلك أنه بحر في اللغة العربية وقد خدمها مدة ثمانين عاما ٠ ألف تفسير البحر المحيط في سن متأخرة يحتاج صاحبها إلى الراحة والهدوء ، وقد ساعده في انجازه هذا اختياره مدرسا لعلم التفسير في قبة السلطان الملك المنصور٠ جمع في هذا التفسير آراء النحاة في مواضع مختلفة ٠

له مناقشات عنيفة أحيانا مع بعض العلماء وأحيانا هادئة مع بعضهم ، كان حاد المناقشة مع ابن مالك في بعض المسائل ، فتصدّى له ابن هشام مفندا آرائه ومسفها فكره علما بأن ابن هشام تتلمذ لبعض الوقت لدى أبي حيان

فلم يعطه حقه من التقدير والاحترام ، منكرا لفضله ، مع أن أبا حيان لم يكن على رأي ثابت تجاه أبن مالك ، وظل طابعه التردد بين الموافقة والمخالفة له ، وبين المناقشة والمسالمة ٠٠٠ والناظر في كتاب البحر المحيط يجد من الوهلة الأولى : غزارة علم مؤلفة ، ومدى اطلاعه على المذاهب النحوية ، وآراء كل فريق ، فينظر بعين البصير في القضية ، فيرجح ما يراه موافقا للحق الذي ابتناه ، ولما أحسّ أن نقدا يوجه إليه لكثرة ترديده آراء البصريين وسيبويه قال إنما هي تبعية للحق ، وتبعية الدليل ، فإذا ضعف دليلهم وضلت حجتهم رفض قولهم ٠

إذن – رحمه الله – لم يأخذ بمذهب أهل البصرة دائما ، ولا بمذهب أهل الكوفة دائما ، ولا بمذهب البغداديين ولا الأندلسيين ، بل كان حرا يختار منها ما يشاء وفق القواعد الأصلية لهذا الفن ، وقال لسنا متعبدين بإتباع مذهب البصريين ، بل نتبع الدليل ٠

هذا جهدي لعله جهد المقل أمام عالم عظيم ، فإن أصبت في تحليلي ومناقشتي له فتوفيق من الله عز وجل ، وإن جانبت الصواب فمن نفسي والشيطان ٠٠

In The name Of God, Most Gracious Most Merciful

Abstract:

Praise be to God and peace be upon his apostle.
I have tackled in this research some syntactic issues
For Abu Hyyan Al – Andalusi who explained the Holy Quran in his book (Al-Bahr AL- Muheet).

He dealt with many syntactic issues following the trends which were dominant during his time. He compared their views with the previous and contemporary linguists; views . Ifound that he was thoughtful and deep in defending his ideas with concrete evidence. He belongs to Al Basra School of syntax but he is not a fanatic. He said that he would abandon their school if they deviated from truth. Abu - Hayyan, God rests his soul. Was a great linguist of Arabic language that he spent eighty years delving in it. His student Al – safadi said that Abu - Hayyan memorized poetry, Al Hareers works and others. He was also good at Persian., Turkish and Abyssinian languages. He wrote (Al. Bahr Al Muheet) in old age . He was aided by one of the scholars at sultan Mansurs Dome Centre. In his book, he included the ideas of other linguists. Abu Hayyan used to hold hot debates on some issues with some scholars such as Ibn Malik – His student Ibn Hisham criticized him bitterly and

rejected his ideas. Moreover, he did not respect his teacher Abu Hayyan or felt any kind of gratitude towards him

Abu Hayyan was hesitant towards Ibn Milk's opinions. When you look into (Al – Bahr Al – Muheet) you discover that he is Knowledgeable of different schools of syntax and their views. He was criticized for following Seebawayhi and Al-Basra school of syntax but he defended himself saying that he was only following the truth and evidence.

In fact, he was not always following Al-Basra, Al Kufa, Baghdad and Al – Andalus schools of thought. He said that he was always looking forward to seeking
evidence and truth from the main sources.

This is my contribution to the work of the great scholar Abu Hayyan. I think I am guided by God as long as I am following the right path but when I deviate, I ascribe that to myself and to the devil.

The Researcher

In fact, he was not always following Al – Basra, Al Kufa, Baghdad and Al – Andalus school's of thought. He said that he was always looking forward to seeking evidence and truth from the main sources.

This is my contribution to the work of the great scholar Abu Hayyan. I think I am guided by God as long as I am following the right path but when I deviate, I ascribe that to my self and to the devil.

The Researcher

فهارس عامّة

وتشمل :

- **فهرس الآيات القرآنية .**
- **فهرس الأحاديث النبويّة .**
- **فهرس الأبيات الشعرية .**
- **فهرس الأعلام .**
- **فهرس المصادر والمراجع .**
- **فهرس الموضوعات**

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	رقم الآية	السورة	رقم الصفحة
١	﴿خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ ﴾	٧	البقرة	٨٤
٢	﴿ وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ ﴾	١٤	البقرة	١٢٨
٣	﴿ اللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾	١٥	البقرة	١٠٢
٤	﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ ﴾	١٧	البقرة	١٣٢
٥	﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ﴾	٢٦	البقرة	٣
٦	﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾	٣٠	البقرة	٦٩
٧	﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ	٣٥	البقرة	٧١

	مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ﴾			
٨	﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	١٠٩	البقرة	١٦٦
٩	﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾	١١١	البقرة	٨٤
١٠	﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾	١١٩	البقرة	١٠١
١١	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾	١٢٦	البقرة	١٩٦
١٢	﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللّهِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	١٤٠	البقرة	٨٠
١٣	﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	١٧٣	البقرة	٢١٥
١٤	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ	٢١٧	البقرة	١٥

	يَـرُدُّوكُمْ عَـن دِيـنِكُمْ إِنِ اسْـتَطَاعُواْ وَمَـن يَرْتَـدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـالُهُمْ فِـي الـدُّنْيَا وَالآخِـرَةِ وَأُوْلَئِـكَ أَصْـحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾			
١٥	﴿ وَالْوَالِـدَاتُ يُرْضِـعْنَ أَوْلاَدَهُـنَّ حَـوْلَيْنِ كَـامِلَيْنِ لِمَـنْ أَرَادَ أَن يُـتِمَّ الرَّضَـاعَةَ وَعلَـى الْمَوْلُـودِ لَـهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَـى الْـوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَـإِنْ أَرَادَا فِصَـالاً عَـن تَـرَاضٍ مِّنْهُمَـا وَتَشَـاوُرٍ فَـلاَ جُنَـاحَ عَلَيْهِمَـا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾	٢٣٣	البقرة	٧١ ، ٩١
١٦	﴿ أَلَمْ تَـرَ إِلَـى الْمَلإِ مِن بَنِـي إِسْرَائِيلَ مِـن بَعْدِ مُوسَـى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَـالُ أَلاَّ تُقَـاتِلُواْ قَـالُواْ وَمَـا لَنَـا أَلاَّ نُقَاتِـلَ فِـي سَبِيلِ اللّـهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا فَلَمَّا كُتِـبَ عَلَـيْهِمُ الْقِتَـالُ تَوَلَّـوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّـنْهُمْ وَاللّـهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾	٢٤٦	البقرة	٢١١
١٧	﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاء وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّـهِ النَّـاسَ بَعْضَـهُمْ بِـبَعْضٍ لَّفَسَـدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾	٢٥١	البقرة	١٣٣
١٨	﴿ أَوْ كَالَّـذِي مَـرَّ عَلَـى قَرْيَـةٍ وَهِـيَ خَاوِيَـةٌ عَلَـى عُرُوشِـهَا قَـالَ أَنَّـىَ يُحْيِي هَـَذِهِ اللّـهُ بَعْدَ مَوْتِهَا	٢٥٩	البقرة	١٨٠

	فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾			
١٩	﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	٢٨٠	البقرة	٦
٢٠	﴿ هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ﴾	٧	آل عمران	٨٤
٢١	﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾	١٢	آل عمران	٢٢٩
٢٢	﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللّهِ آمَنَّا بِاللّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾	٥٢	آل عمران	٢٢٨
٢٣	﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾	١٠٦	آل عمران	٣
٢٤	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾	١	النساء	٦٣

٢٥	﴿ وَآتُـواْ الْيَتَـامَى أَمْـوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَـدَّلُواْ الْخَبِيـثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّـهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾	٢	النساء	٢٢٦ ٢٢٨ ٢٢٩
٢٦	﴿ يُوصِـيكُمُ اللّـهُ فِـي أَوْلاَدِكُـمْ لِلـذَّكَرِ مِثْـلُ حَـظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْـهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَـرَكَ إِن كَـانَ لَـهُ وَلَـدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَـانَ لَـهُ إِخْـوَةٌ فَلأُمِّـهِ السُّـدُسُ مِـن بَـعْـدِ وَصِـيَّةٍ يُوصِـي بِهَا أَوْ دَيْـنٍ آبَـآؤُكُمْ وَأَبنـاؤُكُمْ لاَ تَـدْرُونَ أَيُّهُـمْ أَقْرَبُ لَكُـمْ نَفْعـاً فَرِيضَـةً مِّنَ اللّـهِ إِنَّ اللّـهَ كَانَ عَلِيما حَكِيمًا ﴾	١١	النساء	٤
٢٧	﴿ وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْـهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعـةً مِّنكُمْ فَإِن شَـهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِـي الْبُيُوتِ حَتَّىَ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللّـهُ لَهُنَّ سَبِيلاً ﴾	١٥	النساء	١٩٥
٢٨	﴿ إِنَّ اللّـهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْـتُم بَـيْنَ النَّـاسِ أَن تَحْكُمُـواْ بِالْعَـدْلِ إِنَّ اللّـهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّـهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾	٥٨	النساء	٧
٢٩	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللّـهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْـيَةً وَقَـالُواْ رَبَّنَـا لِـمَ كَتَبْـتَ عَلَيْنَـا الْقِتَـالَ لَـوْلا أَخَّرْتَنَـا إِلَـى أَجَـلٍ قَرِيـبٍ قُـلْ مَتَـاعُ الـدَّنْيَا قَلِيـلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴾	٧٧	النساء	١٤٣
٣٠	﴿ اللّـهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ	٨٧	النساء	٢٢٩

	لاَ رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثًا﴾			
٣١	﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُواْ إِخْوَةً رِّجَالاً وَنِسَاء فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	١٧٦	النساء	١٨١
٣٢	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مَّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾	٦	المائدة	٨ ١٠ ١١ ٨٠ ٢٢٧
٣٣	﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهَؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسِرِينَ﴾	٥٣	المائدة	١٠٧
٣٤	﴿ قَالَ اللّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾	١١٩	المائدة	١١٦
٣٥	﴿ قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُل لِلّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ	١٢	الأنعام	٢٢٩

	الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾			
٣٦	﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾	٢٣	الأنعام	٨٣ ٨٥
٣٧	﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾	٧٨	الأنعام	٨٣
٣٨	﴿ أَفَغَيْرَ اللّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنَزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾	١١٤	الأنعام	١٠٥
٣٩	﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾	١٣٧	الأنعام	١٢٢ ١٢٤
٤٠	﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾	١٤١	الأنعام	١٠١
٤١	﴿ قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	١٤٥	الأنعام	٥
٤٢	﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ	١٥١	الأنعام	١٨٦

	إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾			
٤٣	﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾	٤	الأعراف	١٠٤ ١٠٥
٤٤	﴿ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ﴾	١٨	الأعراف	١٠١
٤٥	﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْموْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾	٥٧	الأعراف	٢٢٩
٤٦	﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾	١٠٧	الأعراف	١٤٣
٤٧	﴿ وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾	١٣٢	الأعراف	١٥٠ ١٥١ ١٥٢
٤٨	﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾	١٤٧	الأعراف	١٣١
٤٩	﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فَي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	١٤٩	الأعراف	٩٢
٥٠	﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِيَ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الألْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأعْدَاء وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ	١٥٠	الأعراف	١٣٨

	الظَّالِمِينَ﴾			
٥١	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾	١٨٧	الأعراف	٢١٥
٥٢	﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾	١٢	الأنفال	٥
٥٣	﴿ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ﴾	١٤	الأنفال	٢٠٣
٥٤	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ﴾	١٥	الأنفال	٩٩
٥٥	﴿ وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاء أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	٣٢	الأنفال	٢١٩
٥٦	﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَكِنَّ اللّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾	٤٣	الأنفال	١٦٣ ١٦٣ ١٦٤
٥٧	﴿ وَإِن يُرِيدُواْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللّهُ هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾	٦٢	الأنفال	٧٣
٥٨	﴿ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾	٣٥	التوبة	٩١
٥٩	﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ	٦٠	التوبة	٢١٣ ٢١٤

	وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾			
٦٠	﴿ يَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤْمِنِينَ﴾	٦٢	التوبة	٧٩ ٨١
٦١	﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللّهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾	٥	يونس	٨٣
٦٢	﴿ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّواْ إِلَى اللّهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾	٣٠	يونس	١٥٦
٦٣	﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾	٣٨	يونس	٢٣٠
٦٤	﴿ كتابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾	١	هود	١٨٨
٦٥	﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ﴾	٨	هود	١٠٨
٦٦	﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾	١٣	هود	٢٣٠
٦٧	﴿ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللّهُ إِن شَاء وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾	٣٢	هود	٢١٥
٦٨	﴿ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلاَ تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ﴾	٥٢	هود	١١
٦٩	﴿ إِن نَّقُولُ إِلاَّ اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوَءٍ قَالَ	٥٤	هود	١٨٤

الصفحة	السورة	الآية	النص	الرقم
			إِنِّي أُشْهِدُ اللّهِ وَاشْهَدُواْ أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾	
٨٤	يوسف	٤	﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾	٧٠
١١٧	يوسف	٢٩	﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴾	٧١
٢٢٦	يوسف	٣٣	﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴾	٧٢
٨٨	يوسف	٣٥	﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُاْ الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾	٧٣
١٥٤ ١٦٢	يوسف	٣٦	﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾	٧٤
١٣١	يوسف	٣٩	﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾	٧٥
١٣١	يوسف	٥٩	﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَاْ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾	٧٦
١٤٣	يوسف	٦٦	﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾	٧٧
٢٠٦	يوسف	٧٣	﴿ قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾	٧٨
١٦٨	يوسف	٨٥	﴿ قَالُواْ تَاالله تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ	٧٩

	حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾			
٨٠	﴿ قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾	٩١	يوسف	٢٠٧
٨١	﴿ قَالُواْ تَاللّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلاَلِكَ الْقَدِيمِ﴾	٩٥	يوسف	٢٠٦
٨٢	﴿ فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾	٩٦	يوسف	١٦٧ ٢١٠
٨٣	﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾	١٩	الرعد	٢١٤
٨٤	﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾	٤٣	الرعد	٩٣ ٩٧
٨٥	﴿ مِّن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِن مَّاء صَدِيدٍ﴾	١٦	إبراهيم	١٥٨
٨٦	﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾	١٧	إبراهيم	١٥٧
٨٧	﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لاَّ يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلاَلُ الْبَعِيدُ﴾	١٨	إبراهيم	١٤
٨٨	﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء﴾	٢٤	إبراهيم	١٧٦
٨٩	﴿ وَسَخَّر لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾	٣٣	إبراهيم	٩٩
٩٠	﴿ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾	٣٧	إبراهيم	٢٢٧

٩١	﴿ فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّـهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللّـهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ} (٤٧) سورة إبراهيم	٤٧	إبراهيم	١٢٣ ١٢٥
٩٢	﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾	٢	الحجر	٢٢٠ ٢٢٣
٩٣	﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾	٤	الحجر	٧٠
٩٤	﴿ لَقَالُواْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾	١٥	الحجر	٢١٣
٩٥	﴿ وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾	١٩	الحجر	٢٠١
٩٦	﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالْنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾	١٢	النحل	١٠٠
٩٧	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾	٢٤	النحل	٨٦
٩٨	﴿ لِيَحْمِلُواْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ﴾	٢٥	النحل	١٠٠
٩٩	﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي اللّـهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾	٤١	النحل	١٩٥
١٠٠	﴿ وَقَالَ اللّـهُ لاَ تَتَّخِذُواْ إِلـهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلـهٌ وَاحِدٌ فَإيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾	٥١	النحل	٢١٣ ٢١٦
١٠١	﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّـهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئًا وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ﴾	٧٣	النحل	١٣٠
١٠٢	﴿ وَضَرَبَ اللّـهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لاَ يَقْدِرُ عَلَىَ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا	٧٦	النحل	١٧٦

	يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾			
١٠٣	﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلاء وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾	٨٩	النحل	١٨٨
١٠٤	﴿ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلاً﴾	٢	الإسراء	٢٠٩
١٠٥	﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً﴾	١٢	الإسراء	٢٠٢
١٠٦	﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْاْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴾	٤٦	الإسراء	١٠٦
١٠٧	﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾	١٢	الكهف	٨٧
١٠٨	﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾	٢٣	الكهف	١٢
١٠٩	﴿ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴾	٢٤	الكهف	١٢
١١٠	﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾	٤٥	الكهف	١٧٦ ١٧٧
١١١	﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ	٧٩	الكهف	١٥٧

	يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾			
١١٢	﴿ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾	٩٦	الكهف	١٨٠ ١٨١ ١٨٧
١١٣	﴿ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى﴾	٣٨	طه	٦
١١٤	﴿ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾	٣٩	طه	٦
١١٥	﴿ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي﴾	٨٦	طه	٩٩
١١٦	﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾	٣٣	الأنبياء	٨٤
١١٧	﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾	٥٧	الأنبياء	٢٠٧
١١٨	﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾	١٠٨	الأنبياء	١١٦
١١٩	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾	٧٣	الحج	١٧٧
١٢٠	﴿ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾	١٠٠	المؤمنون	١٥٧
١٢١	﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ	٤	النور	٨٤

	شُـهَدَاء فَاجْلِـدُوهُمْ ثَمَـانِينَ جَلْـدَةً وَلَا تَقْبَلُـوا لَهُـمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾			
١٢٢	﴿ وَقَـوْمَ نُـوحٍ لَّمَّـا كَـذَّبُوا الرُّسُـلَ أَغْرَقْنَـاهُمْ وَجَعَلْنَـاهُمْ لِلنَّـاسِ آيَـةً وَأَعْتَـدْنَا لِلظَّـالِمِينَ عَـذَابًا أَلِيمًا﴾	٣٧	الفرقان	١٩٦
١٢٣	﴿ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ﴾	٦٠	الشعراء	١٠٠
١٢٤	﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾	٢٠٨	الشعراء	٧٠
١٢٥	﴿ وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾	٢٢٤	الشعراء	٧
١٢٦	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾	٢٢٥	الشعراء	٧
١٢٧	﴿ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾	٢٢٦	الشعراء	٧
١٢٨	﴿ إِلَّا الَّـذِينَ آمَنُـوا وَعَمِلُـوا الصَّـالِحَاتِ وَذَكَـرُوا اللَّـهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾	٢٢٧	الشعراء	٧
١٢٩	﴿ أَلَّا يَسْـجُدُوا لِلَّـهِ الَّـذِي يُخْـرِجُ الْخَـبْءَ فِـي السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَـمُ مَـا تُخْفُـونَ وَمَـا تُعْلِنُونَ﴾	٢٥	النمل	١١٨ ١١٩
١٣٠	﴿ قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾	٣٣	النمل	٢٢٦
١٣١	﴿ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾	٣٢	القصص	٨٤
١٣٢	﴿ وَلَمَّا جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾	٣١	العنكبوت	٢١٠
١٣٣	﴿ وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ	٣٣	العنكبوت	٢١٠

	وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾			
١٣٤	﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾	٣٦	الروم	١٤٥
١٣٥	{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾	٣	السجدة	٢٣٠
١٣٦	﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	٢	فاطر	١٥٢
١٣٧	﴿ وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾	٥٨	ص	٨٥
١٣٨	﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾	٦٤	الزمر	٦٩
١٣٩	﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	٦٥	الزمر	٨٧
١٤٠	﴿ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾	٥١	الزخرف	٢٣١ ٢٣٢
١٤١	﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾	٥٢	الزخرف	٢٣١ ٢٣٢
١٤٢	﴿ مِن وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	١٠	الجاثية	٥٧
١٤٣	﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾	٨	الأحقاف	٢٣٠ ٢٣٢
١٤٤	﴿ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ	٢٣	الأحقاف	٢١٤

	وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾			٢١٥
١٤٥	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	١٠	الفتح	٨١
١٤٦	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاؤُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾	٨	المجادلة	٧٣
١٤٧	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾	٥	المنافقون	١٨١ ١٨٧
١٤٨	﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾	٨	المنافقون	١٠٧
١٤٩	﴿ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾	٤	التحريم	٨٥
١٥٠	﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾	٧	الحاقة	١٠
١٥١	﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ﴾	١٩	الحاقة	١٨١ ١٨٤ ١٨٧
١٥٢	﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾	٦	المعارج	١٦٢

١٥٣	﴿ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴾	٧	المعارج	١٦٢
١٥٤	﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾	٦	الإنسان	٢٢٩

فهرس الأحاديث النبويّة

الرقم	الحديث	رقم الصفحة
١	قال الرسول صلى الله عليه وسلّم : " **إنّما الربا في النسيئة** "	٢١٧
٢	قال الرسول صلى الله عليه وسلّم " **تسبحون في دبر كل صلاة عشراً وتحمدون عشراً ، وتكبرون عشراً** "	١٨٣
٣	قال الرسول صلى الله عليه وسلّم " **هل أنتم تاركو لي صاحبي** "	١٢٥

فهرس الأبيات الشعرية

قافية الجيم			
٩	ما زال يوقن من يؤمّك بالغنى وسواك مانع فضلة المحتاج	مجهول	١٢٦
قافية الحاء			
١٠	تبدّى فقلنا وجهه فلق الصبح وكمّله باليمن فيه وبالنجح	نجم الدين إسحاق ابن المنى التركي	٥٢
١١	وسهلّت تسهيل الفوائد محسناً فكن شارحاً صدري بتكملة الشرح	نجم الدين إسحاق ابن المنى التركي	٥٢
قافية الراء			
١٢	يا لعنة الله والأقوام كلّهم والصالحين على سمعان من جار	مجهول	١١٩
١٣	إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن عاراً عليك وربّ قتل عار	ثابت ابن قطنة	٢٢٣
١٤	لا بدّ لي عن نعته بالتقى ففعله كان له مصدرا	الصفدي	٧٦

٧٥	الصفدي	مات أثير الدين شيخ الورى فاستعر البارق واستعبرا ورقّ من حسن نسيم الصبا واعتل في الأسحار لما سري وصادحات الأيك في دوحها رثته في السّجع على حرف را يا عين جودي بالدموع التي يروى بها ما ضمه من ثري واجر دمعا فالخطب في شأنه قد اقتضى أكثر مما جـرى مات إمام كان في علمـه يرى إماما والـورى من ورا أمسى منادى للبلى مفرداً فضمه القبر على ما تـرى يا أسفاً كان هدى ظاهراً فعاد في تربته مضمرا وكان جمع الفضل في عصره صحّ فلما أن قضى كسرا وعرف الفضل به برهة والآن لما مضى نكـرا وكان ممنوعاً من الصرف لا يطرق من وافاه خطب عـرا لا أفعل التفضيل ما بينـه وبين ما أعرفه في الورى لا بد لي عن نعته بالنقى ففعله كان لـه مصـدرا	١٥

	لم يدغم في اللحد إلا وقد فك من الصبر وثيق العرا بكى له زيد وعمرو فمن أمثلة النحو ومن قرا ما أعقد التسهيل من بعده فكم له من عسرة يسّرا		
١٦	تقول وقد عاليت بالكور فوقها أيسقى فلا يروى إلى ابن أحمرا	عمر ابن أحمد الباهلي	٢٢٦
١٧	وأعربوا نصباً إذا ما نكرا قبلا وما من بعده قد نكّرا	ابن مالك	٧٣
١٨	فامهله حتى إذا أنّ كأنّه معاطي يدٍ في لجّة الماء غامر	أوس ابن حجر	٢١١
١٩	ألا يا أسلمي دار ميّ على البلى ولا زال منهلاً بجرعائك القطر	ذو الرمّة	١١٨
٢٠	يا شيخ أهل الأدب الباهر من ناظم يلقى ومن ناثر	مجير الدين عمر ابن اللطمي	٥١
	قافية السين		
٢١	أرحت روحي من الإيناس والناس لمّا اغنيت عن الأكياس بالياس وصرت في البيت وحدي لا أرى أحداً بنات فكري وكتبي هنّ جلاسي	أبو حيان	٣٥

قافية الصاد			
٢٢	يا دهن أمّا من كان مشى رقصاً بل قد تكون مشيتي توقّصا	مجهول	٢٣٢
قافية العين			
٢٣	أليس ورائي إن تراخت منيّتي لزوم العصى تحنى عليها الأصابع	لبيد	١٥٧ ١٥٩
٢٤	اسم الملوك على النقود وإنّني شاهدت كنيته على المصراع	ابن الوكيل	٥١
٢٥	قال أبو حيّان غير مدافع ملك النحاة فقلت بالإجماع	ابن الوكيل	٥١
٢٦	يا ربّ هيجا هي خير من دعة لا تزجر الفتيان عن سوء الدعة	لبيد	٢٢٤
٢٧	فإن يك جثماني بأرض سواكم فإن فؤادي عندك الدهر أجمع	جميل بثينة	٩٤
قافية الفاء			
٢٨	نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف	مالك بن عجلان أو قيس ابن الخطيم	٧٩ ٨١
قافية القاف			
٢٩	فيها خطوط من سواد وبلق كأنّه في الجيد توليع البهق	رؤبة ابن العجاج	٧٩
قافية اللام			
٣٠	فرشّني بخير لا أكوننّ ومرحتي كناحت يوماً صخرة بعسيل	مجهول	١٢٦

٣١	ألا إنّ ظلم نفسه المرء بيّن إذا لم يصنها عن هوى يغلب العقلا	عمرو ابن أحمر	١٣٣
٣٢	أراهم رفقتي حتى إذا ما تفرّى الليل وانخزل انخزالا	عمرو ابن أحمر	١٦٤
٣٣	إذا أنا كالذي أجرى لورد إلى آل فلم يدرك بلالا	عمرو ابن أحمر	١٦٤
٣٤	عهدت مغيثاً مغنياً من أجرته فلم أتّخذ إلا فناءك موئلا	مجهول	١٨٣
٣٥	فخير نحن عند الناس منكم إذا الداعي المثوب قال يا لا	زهير ابن مسعود	٩٦
٣٦	قبل كغير بعد حسب أوّل ودون والجهات أيضاً وعل	ابن مالك	٧٣
٣٧	حلبت الدّهر أشطره زماناً وأغناني العيان عن السؤال فما أبصرت من خلّ وفيّ ولا الفيت مشكور الخلال ذئاب في ثياب قد تبدّت لرائيها بأشكال الرّجال ومن يك يدّعي منهم صلاحاً فزنديق تغلغل في الضلال ترى الجهال تتبعه وترضى مشاركة بأهل أو بمال فينهب مالهم ، ويصيب منهم نساءهم بمقبوح الفعال ويأخذ حاله زوراً فيرمي عمامته ، ويهرب في الرمال	أبو حيان	٣٤

	ويجرون التيوس وراء رجس تقرمط في العقيدة والمقـال		
٣٨	يؤرّقني أبو حنش وطلق وعمرو أوانه أثالا	عمرو ابن أحمر	١٦٤
٣٩	عتوا إذا أجبناهم إلى السلم رأفة فسقناهم سوق البغاث الأجادل	لبعض الطائيين	١٢٥
٤٠	مهما لي الليلة مهما لية أودى بنعلي وسربالية	عمرو ابن ملقط الطائي	١٥٠
قافية الميم			
٤١	فيأبى فما يزداد إلاّ حاجة وكنت أبيّاً في الخنا لست أقدم	مجهول	١٠٨
٤٢	أماوي مه من يستمع في صديقه أقاويل هذا الناس ماوي يندم	مجهول	١٥٠
٤٣	يهدي كتائب خضراً ليس يعصمها إلا ابتدار إلى موت بإلجام	النابغة الذبياني	١٧٥
٤٤	يا ليت شعري ولا منتجى من الهرم أم هل على العيش يعد الشيب من ندم	ساعدة ابن جؤية	٢٣١
٤٥	فأنت طلاق والطلاق عزيمة ثلاث ومن يخرق أعفّ وأظلم	مجهول	١٢
٤٦	رجاؤك فلساً قد غدا في حبائلي قنيصاً رجاء للنتاج من العقم	أبو حيان	٣٣
٤٧	أأتعب في تحصيله وأضيعه إذا كنت معتاضاً من البرء بالسقم	أبو حيان	٣٣

٤٨	وكنت أرى زيداً كما قيل سيّداً إلاّ أنّه عبد القفا واللهازم	مجهول	١٤٥
٤٩	إني إذا ما حدث ألمّا أقول يا اللهمّا يا اللهما	أبوخراش الهزلي	٢١٨
٥٠	ويوماً توافينا بوجه مقسم كأنّه ظبية تعطو إلى وارق السلم	صريم اليشكري أو علياء ابن الأرقم	٢١١
قافية النون			
٥١	يطفن بحوزي المراتع لم يرع بواديه من قرع القسي الكنائن	الطرماح ابن حكيم	١٢٥
٥٢	إنّ الأثير أبا حيّان أحياناً بنشره طي علم مات أحيانا	بهاء الدين محمد ابن شهاب	٥٢
قافية الهاء			
٥٣	ظلت بها تنطوي على كبدٍ نضيجة فوق خلبها يدها	المتنبئ	٩٥
٥٤	* بمسعاته هلك الفتى أو نجاته *	مجهول	٩٦
٥٥	وهم رجال يشفعوا لي فلم أجد شفيعاً إليه غير جود يعادله	مجهول	٦٩
٥٦	* ونهنهت نفسي بعدما كدت أفعله *	مجهول	٦٩
قافية الياء			
٥٧	ألا يا أسلمي ثمّ أسلمي ثمت أسلمي ثلاث تحيّات وإن لم تكلّمي	العبيد ابن فرخ	١١٩

٥٨	أليس ورائي أن أدبّ على العصا فتأمن أعدائي وتسأمني أهلي	عروة ابن الورد	١٥٧
٥٩	أيرجو بنو مروان سمعي وطاعتي وقومي تميم والفلاة ورائيا	سوار ابن المضرّب السعدي	١٥٧ ١٥٩
٦٠	أنا الذائد الحامي الزمار وإنّما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي	الفرزدق	٢١٥
٦١	وقد أتت مهم وما ظرفين في شواهد من يعتضد بها كفي	ابن مالك	١٥١
٦٢	أخاك الذي إن تدعه لملمّة يحبّك بما تبغي ويكفيك من ينبغي	أبو حيان	٥٩
٦٣	تعزّ فلا شيء على الأرض إنّما ولا وزر ممّا قضى الله واقيا	أبو حيان	٦٠
٦٤	فقلت ألا يا أسمع لفظك بخطة فقلت سميعاً فانطقي وأصيبي	النمر ابن تولب	١١٨

فهرس الأعلام

٤٨	الطبري .	١٤
٤٩	ابن عصفور .	٦٠
٥٠	ابن عطيّة .	١٧
٤٥	ابن عقيل .	٤٠
٥١	العكبري .	١١
٥٢	أبو علي الشلوبين .	١١١
٥٣	أبو علي الفارسي .	١١٢
٥٤	عمر بن أحمد الباهلي .	٢٢٦
٥٥	أبو عمرو الجرمي .	٣
٥٦	الغلاييني .	٩٢
٥٧	الفرّاء .	٨
٥٨	الفيروز آبادي .	١٦٩
٥٩	القرطبي .	٥
٦٠	قطرب .	٩
٦١	الكسائي .	٨
٦٢	ابن كيسان .	٦٦
٦٣	ابن مالك .	٣٧
٦٤	المبرّد .	١
٦٥	محمد بن حزم .	٥
٦٦	محيي الدين الدرويش .	١٦٩
٦٧	المرادي .	٤٠
٦٨	مكّي القيسي .	١١٧
٦٩	النحّاس .	٧
٧٠	نفطويه .	٦٦
٧١	الهروي .	١٤٦

فهرس المصادر والمراجع

الرقم	المرجع والمصادر
١	إبراز المعاني في حرز المعاني ، لأبي شامة إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي ، طبعة مصطفي البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٤٩هـ ٠
٢	إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، للشيخ أحمد بن عبد الغني الدمياطي ، الشهير بالبنا ، علّق عليه علي محمد الضباع ، ١٣٥٩هـ ، دار الندوة ، بيروت ، لبنان .
٣	الإتقان في علوم القرآن ،لجلال الدين السيوطي ، تقديم وتعليق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ، دمشق ، وبيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .
٤	أحكام القرآن ، لأبي بكر بن العربي ، تحقيق علي البجاوي ، مطبعة عيسى الحلبي وشركاه ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٧هـ .
٥	الإحكام في أصول الأحكام ، لعلي بن محمد الآمدي ، تحقيق سيد الجميلي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
٦	إحياء النحو ، لإبراهيم مصطفى ، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، سنة ١٩٥٩م .
٧	ارتشاف الضرب ، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي ، تحقيق مصطفي النماس ، مطبعة النسر الذهبي ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م
٨	الإرشاد إلى علم الإعراب ، لمحمد بن أحمد القرشي الكيشي ، تحقيق عبد الله البركاتي ومحسن العميري ، مطبوعات جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٣١٠هـ - ١٩٨٩م٠
٩	الأزهية في علم الحروف ، لعلي بن محمد الهروي ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربي ، بدمشق ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .
١٠	أسرار العربية ، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، تحقيق محمد بهجت البيطار، مطبعة الترقي بدمشق ، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م ٠

١١	الأشباه والنظائر في النحو ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق طه سعيد ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ١٣٩٥هـ – ١٩٨٦م ٠
١٢	إصلاح الخلل الواقع في الجمل ، لعبد الله بن السيد البطليوسي ، تحقيق حمزة النشرتي ، دار المريخ ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ٠
١٣	الأصمعيات ، لعبد الملك بن قريب الأصمعي ، تحقيق أحمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، دار صادر ، مصر ، الطبعة الخامسة .
١٤	الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ٠
١٥	إعراب القرآن الكريم على شرح الجمل على الجلالين ، لأبي البقاء عبد الله العكبري ، المطبعة التجارية الكبرى ، مصر ، سنة ١٩٣٣م .
١٦	إعراب القرآن وبيانه ، لمحيي الدين الدرويش ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ٠
١٧	إعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، لبهجت عبد الواحد صالح ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م ٠
١٨	الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، تحقيق عبد الستار أحمد فرج ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٥٩م .
١٩	الأفعال ، لأبي بكر محمد بن عمر بن القوطية ، تحقيق علي فودة ، مطبعة مصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٢م ٠
٢٠	الاقتراح في أصول النحو وجدله ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق محمود فجال ، مطبعة الثغر ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .
٢١	أمالي السهيلي ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي ، تحقيق محمد البنا ، مطبعة السعادة ، القاهرة ٠
٢٢	الأمالي الشجرية ، لأبي السعادات هبة الله بن علي المعروف بابن الشجري ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى ٠
٢٣	إملاء مامنّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ، لأبي البقاء العكبري ، تحقيق

	إبراهيم عوض ، الطبعة الثانية ،مطبعة البابي الحلبي ، مصر ١٣٨٩هـ ٠
٢٤	إنباه الرواة على إنباء النحاة ، لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي بالقاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م ٠
٢٥	الإنصاف في مسائل الخلاف ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعة السعادة ، سنة ١٩٦١م .
٢٦	أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، لعبد الله بن عمر البيضاوي ، دار الكتب العربية الكبرى ، مصر .
٢٧	أوضح المسالك ، لعبد الله بن هشام المصري ، بعناية محمد محيي الدين عبد الحميد دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ٠
٢٨	الإيضاح العضدي ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق حسن فرهود ، دار العلوم ، الرياض الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ٠
٢٩	البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني ، دار المعرفة ، بيروت .
٣٠	البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، طبعة السعادة ، مصر ، القاهرة ، سنة ١٣٢٨هـ .
٣١	البسيط في شرح جمل الزجاجي ، لابن أبي الربيع ، تحقيق عياد الثبيتي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م٠
٣٢	بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبعة عيسى الحلبي ، القاهرة
٣٣	البيان في إعراب غريب القرآن ، أبو البركات عبد الرحمن بن الأنباري ، تحقيق بركات يوسف هبود، دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان
٣٤	البيان في غريب إعراب القرآن ، لأبي البركات ابن الأنباري ، تحقيق د٠ طه عبد الحميد طه ، نشر دار الكاتب العربي ، القاهرة٠
٣٥	البيان والتبيين ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الرابعة ٠

٣٦	تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحب الدين محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، المطبعة الميرية ، مصر ، ١٣٠٦هـ ٠
٣٧	التبصرة والتذكرة ، لأبي محمد عبد الله الصيمري ، تحقيق فتحي أحمد مصطفى على الدين ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .
٣٨	التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار إحياء التراث العربي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ٠
٣٩	التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق عبدالرحمن العثيمين ، دارالغرب الإسلامي ،بيروت الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م
٤٠	التذييل والتكميل في شرح التسهيل ، لأبي حيان الأندلسي ، مخطوط بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز ، في المدينة المنوّرة ، رقم الحفظ (٩٠ – ٩٧) .
٤١	تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك ، تحقيق محمد بركات ، دار الكتاب العربي ، مصر ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م ٠
٤٢	تفسير أبي السعود ، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
٤٣	التفسير والمفسرون ، لمحمد حسين الذهبي ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، عام ١٤١٣هـ ١٩٩٢م٠
٤٤	تهذيب التهذيب، لشهاب الدين بن حجرالعسقلاني، دارصادر، بيروت،الطبعة الأولى ١٣٢٥هـ .
٤٥	تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق عبد السلام هارون ، الدار المصرية ، مطابع سجل العرب ٠
٤٦	توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، لابن أم قاسم المرادي ، تحقيق عبد الرحمن سليمان ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة الطبعة الثانية
٤٧	جامع البيان في تفسير القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، سنة ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م٠

٤٨	جامع الدروس العربية ، للشيخ مصطفى الغلاييني ، مراجعة أحمد إبراهيم زهوة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م ٠
٤٩	جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء ، للشيخ مصطفى الغلاييني ، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٣٢١هـ – ٢٠٠٠م٠
٥٠	الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد القرطبي ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب القاهرة٠
٥١	الجدول في إعراب القرآن وصرفه ، لمحمود صافي ، تحقيق لينة الحمصي ، مؤسسة الإيمان ، بيروت ، لبنان ، دار الرشيد ، دمشق – بيروت ٠
٥٢	الجمل في النحو ، لعبد الرحمن بن إسحق الزجاجي ، حققه على توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م ٠
٥٣	الجنى الداني في حروف المعاني ، للحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق طـه محسن ، مؤسسة دار الكتب ، ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م ٠
٥٤	جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ، لعلاء الدين الإربلي ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م ٠
٥٥	حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، بعناية مصطفى حسين أحمد دار الفكر ، بيروت .
٥٦	الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ، تحقيق عبد العال سالم مكرم دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٩٨١م ، ١٤٠١هـ ٠
٥٧	حروف المعاني ، لعبد الرحمن بن إسحق الزجاجي ، تحقيق علي الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م ٠
٥٨	حسين بن الطراوة وأثره في النحو ، لمحمد البنا ، دار الاعتصام ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م
٥٩	الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسيّة ، للأمير شكيب أرسلان ، دار الحياة بيروت .

٦٠	حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأحمد بن عبد الله الأصفهاني ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ٠
٦١	الحماسة البصرية ، لعلي بن أبي الفرج بن حسن البصري ، عالم الكتب ، بيروت
٦٢	أبو حيان النحوي ، لخديجة الحديثي ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، سنة ١٣٨٥هـ – ١٩٩٦م ٠
٦٣	خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادي ، دار الباز ، مكة المكرمة ، دار صادر ، بيروت ٠
٦٤	الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
٦٥	الخلاف النحوي ، لمحمد خير الحلواني ، دار القلم العربي ، حلب .
٦٦	دراسة نحوية في علاقة بعض المسائل الخلافية بكتاب سيبويه ، لعبد الكريم جواد زبيدي ، دار البيان العربي ، جدة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .
٦٧	الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لبن حجر العسقلاني ، دار الجيل ، بيروت ، مصورة عن طبعة دائرة المعارف بحيدر آباد ، الدكن ، الهند ، ١١٣٥هـ .
٦٨	الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف الحلبي ، تحقيق الدكتور أحمد الخراط ، دار القلم،دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م
٦٩	دلائل الإعجاز ، لعبد القادر الجرجاني ، تحقيق دكتور فايز الداية وأخيه ، الطبعة الأولى ، دار قتيبة ، دمشق ، ١٩٨٣م .
٧٠	ديوان شعر ذي الرمّة ، مطبعة كلية كمبيردج .
٧١	ديوان الشمّاخ بن ضرار الذبياني ، تحقيق وشرح صلاح الدين الهادي ، دار المعارف ، مصر .
٧٢	ديوان النابغة الجعدي ، تحقيق عبد العزيز رباح ، طبعة ١٩٦٤م ، المكتب الإسلامي بيروت .
٧٣	ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م٠
٧٤	رصف المباني في شرح حروف المعاني ، لأحمد بن عبد النور المالقي ، تحقيق أحمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ٠

٧٥	سر صناعة الإعراب ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ٠
٧٦	سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق شعيب الرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م
٧٧	شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ، طبعة القدس ، سنة ١٣٥٠هـ .
٧٨	شرح الأبيات المشكلة الإعراب المسمى إيضاح الشعر ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ٠
٧٩	شرح ألفية ابن معطي ، لعبد العزيز بن جمعة الموصلي ، تحقيق علي الشوملي مكتبة الخريجي ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .
٨٠	شرح التسهيل ، لجمال الدين عبد الله بن مالك الأندلسي ، تحقيق عبد الرحمن السيد ومحمد المختون ، هجر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م ٠
٨١	شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور علي بن عبد المؤمن ، تحقيق صاحب أبو جناح ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م ٠
٨٢	شرح ديوان الفرزدق ، لعبد الله الصاوي ، المكتبة التجارية الكبرى مصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٥٤هـ – ١٩٣٦م ٠
٨٣	شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ، لبهاء الدين عبد اللهعقيل ، دار العلوم الحديثة بيروت الطبعة الرابعة عشر ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م ٠
٨٤	شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ،لعبد الله بن مالك ، تحقيق عدنان الدوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م ٠
٨٥	شرح كافية ابن الحاجب ، لرضي الدين محمد بن الحسن الإستر آبادي ، تحقيق الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .
٨٦	شرح الكافية الشافية ، لجمال الدين عبد الله بن مالك ، تحقيق عبد المنعم هريدي دار المأمون ، دمشق – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م

٨٧	شرح الكافية ، لمحمد بن إبراهيم بن جماعة ، حققه محمد عبد المجيد ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م ٠
٨٨	شرح اللمع ، لابن برهان العكبري ، تحقيق فائز فارس ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م ٠
٨٩	شرح المفصل ، لموفق الدين يعيش بن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة المتنبئ القاهرة
٩٠	شرح المقدمة المحسبة ، لطاهر بن أحمد بن بابشاذ ، تحقيق خالد عبد الكريم ، الطبعة الأولى ، المطبعة العصرية ، الكويت ، ١٩٧٦م ٠
٩١	شرح ابن الناظم لألفية ابن مالك ، لأبي عبد الله بدر الدين بن مالك ، تحقيق عبد الحميد عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ٠
٩٢	شفاء العليل في إيضاح التسهيل ، لمحمد بن عيسى السلسبيلي ، تحقيق عبد الله البركاتي ، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م ٠
٩٣	الصاحبي في فقه اللغة ، لأحمد بن فارس ، تحقيق السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، وشركاه ، القاهرة ٠
٩٤	الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، لإسماعيل بن حمّاد الجوهري ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .
٩٥	صحيح البخاري ، لأبي عبد الله محمد البخاري ، دار الباز ، مكة المكرمة
٩٦	صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج ، دار المعرفة ، بيروت ٠
٩٧	ضرائر الشعر ، لعلي بن عبد المؤمن بن عصفور ، تحقيق السيد إبراهيم محمد ، دار الأندلس ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٠م .
٩٨	الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .
٩٩	طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي ن تحقيق محمود الطناجي ، وعبد الفتّاح الحلو ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة .

١٠٠	طبقات المفسرين ، لمحمد بن علي الداوودي ، بعناية لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٠١	ابن الطراوة النحوي ، لعيّاد بن عيد الثبيتي ، مطبوعات نادي الطائف الأدبي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
١٠٢	ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم ، لأحمد سليمان ياقوت ، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الرياض .
١٠٣	الظروف الزمانية في القرآن الكريم ، لبشير زقلام ، الدار الجماهيرية ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٥هـ - ١٩٨٦م ٠
١٠٤	غاية النهاية في طبقات القراء ،لمحمد بن محمد بن الجزري ، بعناية ج برجستراسر ، دار الكتب العلمية ، بيروت،الطبعة الثالثة ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
١٠٥	الفصول الخمسين ، لزين الدين بن معطي المغربي ، تحقيق محمود الطناجي ، مكتبة الإيمان ، عن عيسى البابي الحلبي وشركاه ٠
١٠٦	الفهرست ، لابن النديم ، تحقيق رضا تجدد ، طبعة إيران ، وطبعة مكتبة خياط، بيروت .
١٠٧	الفوائد الضيائية ، لنور الدين عبد الرحمن الجامي ، تحقيق أسامة الرفاعي ، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراقية ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ٠
١٠٨	فوات الوفيات ، لمحمد بن شاكر الكتبي ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٤م
١٠٩	الكافية في النحو ، لأبي عمرو عثمان بين عمر بن الحاجب ، تحقيق طارق نجم الدين عبد الله ، دار الوفاء ، جدة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م
١١٠	القاموس المحيط ، لمجد الدين الفيروز أبادي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م٠
١١١	الكامل في اللغة والأدب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق د. زكي مبارك ، طبعة مصطفى الحلبي ، القاهرة ، ١٩٩٠م . ٠
١١٢	الكتاب ، لأبي بشر عمرو بن قنبر سيبويه ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ،

	عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٣م .
١١٣	الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ووجوه التأويل ، لجار الله الزمخشري ، دار المعرفة ، بيروت ، والطبعة الثانية ، مطبعة الاستقامة .
١١٤	كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني ، المعروف بحاجي خليفة ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرّمة .
١١٥	كشف المشكل في النحو ، لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني ، تحقيق هادي عطية مطر ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م
١١٦	اللامات ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق مازن المبارك مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م ٠
١١٧	لباب الإعراب ، لتاج الدين محمد بن محمد الإسفراييني ، تحقيق بهاء الدين عبد الرحمن ، دار الرفاعي ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ – ١٩٦٤م ٠
١١٨	لسان العرب ، لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري ، دار صادر ، بيروت .
١١٩	اللمع في العربية ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق حامد المؤمن ، مكتبة النهضة العربية ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ٠
١٢٠	مجالس ثعلب ، لأحمد بن يحيي ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف مصر ، النشرة الثانية ٠
١٢١	مجالس العلماء ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون ، طبعة حكومة الكويت ، ١٩٩٢م .
١٢٢	مجمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني ، تحقيق محمد إبراهيم ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
١٢٣	المحتسب في تبيين وجوه وشواذ القراءات الإيضاح فيها ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : علي ناصف ، عبد الحليم النجار ، عبد الفتاح شلبي ، دار سزكين ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

١٢٤	المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لعبد الحق بن غالب بن عطية ، تحقيق المجلس العلمي بفاس ، توزيع مكتبة ابن تيمية ، القاهرة
١٢٥	المخلص في ضبط قوانين العربية ، لابن أبي الربيع ، تحقيق علي الحكمي ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ٠
١٢٦	المدارس النحوية ، لشوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الرابعة ٠
١٢٧	مدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة ، لبعد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٠م
١٢٨	المسائل البصريات ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق الشاطر احمد محمد ، مطبعة المدني ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .
١٢٩	المسائل الحلبيات ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ودار المنارة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ٠
١٣٠	المسائل العضديات ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق علي جابر المنصوري ، عالم الكتب بيروت ، مكتبة النهضة الحديثة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
١٣١	المساعد على تسهيل الفوائد ، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل ، تحقيق محمد بركات ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م ٠
١٣٢	مسائل النحو والصرف في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، لعبد الحميد مصطفي السيد ، دار الإسراء ، الأردن ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م
١٣٣	مشكل إعراب القرآن ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق حاتم الضامن مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م ٠
١٣٤	معاني الحروف ، لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني ، تحقيق عبد الفتّاح إسماعيل شلبي ، دار الشروق ، جدّة ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .
١٣٥	معاني القرآن وإعرابه ، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، تحقيق عبد الجليل شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
١٣٦	معاني القرآن الكريم ، لأبي زكريا يحيي بن زياد الفراء ، تحقيق محمد النجار وأحمد

	يوسف نجاتي ، طبعة دار الكتب المصرية ، مصر ، عام ١٩٥٥م
١٣٧	معاني القرآن ، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، تحقيق فائز فارس ، دار البشير ودار الأمل ، الطبعة الثانية ، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م ٠
١٣٨	معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩.
١٣٩	معجم البلدان ، لياقوت بن عبد الله الحموي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
١٤٠	معجم الشعراء ، للمرزباني ، ومعه المؤتلف والمختلف للحسن بن بشر الآمدي ، مكتبة القدس ، ١٣٥٤هـ .
١٤١	معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ٠
١٤٢	مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لعبد الله بن هشام الأنصاري ، تحقيق مازن المبارك ، طبعة بيروت .
١٤٣	مفتاح العلوم ، لأبي يعقوب السكاكي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٤٤	المفصل في علم العربية ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار الجيل ، بيروت الطبعة الثانية
١٤٥	المقتصد في شرح الإيضاح ، لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق كاظم المرجان ، دار الرشيد ، العراق ، ١٩٨٢م ٠
١٤٦	المقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة عالم الكتب ، بيروت ٠
١٤٧	المقرب ، لعلي بن مؤمن بن عصفور ، تحقيق أحمد الجواري وعبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ٠
١٤٨	المنصف ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق إبراهيم مصطفى ، وعبد الله الأمين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م
١٤٩	منهج المدرسة الأندلسية في التفسير صفاته وخصائصه ، للدكتور فهد بن عبد الرحمن سليمان الروحي ، الطبعة الأولى، مكتبة التوبة السعودية ، سنة ١٤١٧هـ ٠
١٥٠	الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم ، لأبي جعفر النحاس ، طبعة عيسى الحلبي ،

	القاهرة ٠
١٥١	النحو العربي عماد اللغة والدين ، للدكتور عبد الله أحمد جاد الله ، طبعة مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠٠٢م .
١٥٢	النحو وكتب التفسير ، د. إبراهيم عبد الله رفيدة ، طبعة أولى ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، ١٩٩٠م .
١٥٣	النحو المصفى ، للدكتور محمد عيد ، القاهرة ، مكتبة الشباب ٠
١٥٤	النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ليوسف بن تغري بردي الأتابكي ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ،المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، مصورة عن طبعة دار الكتب ٠
١٥٥	النشر في القراءات العشر لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي المعروف بابن الجزري ، تحقيق علي الضياع ، دار الكتاب العربي ، بيروت ٠
١٥٦	نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، للشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ٠
١٥٧	النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ٠
١٥٨	نكت الهميان في نكت العميان ، لصلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي ، لعناية أحمد زكي باشا ، مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي ، مصورة عن المطبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٩٩مهـ – ١٩٧٩م
١٥٩	النكت في تفسير كتاب سيبويه ،لأبي الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري تحقيق زهير سلطان ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م ٠
١٦٠	همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، مصر
١٦١	همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع في علم العربية ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تصحيح محمد بدر الدين النعساني ، دار المعرفة ، بيروت .

١٦٢	وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأحمد بن خلكان ، حققه إحسان عباس ، دار إحياء التراث العربي ، دار صادر ، بيروت ٠

فهرس الموضوعات